وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الأجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع مدن وتنمية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع مدن وتنمية

علاقة المهاجرين الوافدين الأفارقة الغير الشرعيين بالوسط الحضري و تفاعلهم مع الساكنة

دراسة ميدانية في مدينة وادرهيو – ولاية غليزان.

إعداد الطالب:
_ بسقلال طيب

تحت إشراف:
د. كيم صبيحة

لجنة المناقشة:

د. ذرذاري محمد	رئيسا	جامعة مستغانم
د. كيم صبيحة	مشرفة ومقررة	جامعة مستغانم
د. طيب إبراهيم	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2018/2017.

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الأجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع مدن وتنمية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع مدينة وتنمية

علاقة المهاجرين الوافدين الأفارقة الغير الشرعيين بالوسط الحضري و تفاعلهم مع الساكنة

دراسة ميدانية في مدينة وادرهيو – ولاية غليزان.

إعداد الطالب:
_ بسقلال طيب

تحت إشراف:
_ د. كيم صبيحة

لجنة المناقشة:

د. ذرذاري محمد	**رئيسا**	**جامعة مستغانم**
د. كيم صبيحة	**مشرفة ومقررة**	**جامعة مستغانم**
د. طيب إبراهيم	**مناقشا**	**جامعة مستغانم**

السنة الجامعية2017: /2018.

إهداء

إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربه ليمهد لي الطرق العلم

إلى مثال الصبر والقلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الرحمة والدفء

إلى بلسم الشفاء

إلى التي تقدم من دون مقابل

إلى القلب الناصع بالبياض

إلى من حياتي من دونها ظلام

إلى روحي وقلبي وشمعة دربي أمي العزيزة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الطيبة

إلى رياحين حياتي وسندي

إلى إخوتي جميعا

إلى كل زوجاتهم وكل البراعم التي تمثل المستقبل التي نسأل الله أن تكون مثال للنجاح

إلى كل الرفاق والأصدقاء الذين جمعتنا بهم ذكريات الحياة في طريق العلم

والى كل الذين أحبوني من دون مقابل نسأل العزيز الجبار أن ينير دربهم جميعا .

شكر وعرفان

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني و شجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح، و إكمال الدراسة الجامعية و البحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتني بإشرافها على مذكرة بحثي الأستاذة الدكتورة " كيو صبيحة " التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علي، و توجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن، و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل.

إلى الأستاذ الدكتور " طيب إبراهيم " الذي أتشرف بمعرفته وبمرافقته وتوجيهاته ونصائحه والجهد الكبير الذي بذله من أجلنا ولأجل هذا البحث طيلة السنة الجامعية ونسعد بكونه عضوا مناقشا لهذا العمل المتواضع .

ونتشرف أكثر بالأستاذ الدكتور " ذرذاري محمد " الذي نكن له كامل التقدير والاحترام والمحبة ليزيد من جمال اللحظة بأن يكون رئيس اللجنة المناقشة الموقرة .

إلى كل الطاقم من أداريين وأساتذة كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع الذين جمعتنا بهم أجمل اللحظات.

من خلال ما يحدث في العالم من تطورات على المستوى الاقتصادي السياسي الأمني و الاجتماعي وما نجم عن هذا الحراك من ثورات في العديد من الدول، منها الثورات العربية والأزمة الاقتصادية التي تلقي بضلالها على العديد من دول العالم المتقدم والمتخلف. إضافة لتصاعد النزعة الفردية نتيجة الحداثة والعولمة وتراكم رأس المال والتطور الصناعي، وبروز نظم ثقافية وتنافس الدول لتحقيق التنمية. كل هذه العوامل جعلت من الشعوب والمجتمعات على مستوى الفرد أو الجماعة تعيش حالة مد وجزر، خاصة ما وقع على دول المشرق والمغرب العربيين، منها المعطى التاريخي والموقع الإستراتيجي وما تحتويه من ثروات طبيعية وطاقات مما جعلها محل أطماع وأنظار العديد من الدول، الصديقة أو غير الصديقة و هدف الجماعات والأفراد.

والجزائر تعتبر أحد عناصر العالم العربي وأحد أقطابه، لما تحتويه من ثروات باطنية وموقع إستراتيجي باعتبارها بوابة إفريقيا ونافذة البحر الأبيض المتوسط، وأقرب طريق إلى أوروبا ومع الأزمات التي واكبها الربيع العربي وحتى ما تعيشه الكثير من دول القارة الإفريقية، مثلت الجزائر مجالا استوعب الكثير من اللاجئين والمهاجرين سواء الشرعيين أو غير الشرعيين، وتمثل الهجرة ظاهرة عالمية قديمة عرفتها كل الشعوب على مري التاريخ لأسباب كثيرة بنوعيها سواء كانت هجرة وافدة أو خارجة، كل هذه المعطيات التي أفرزتها طبيعة المرحلة شكلت مادة بحثية، لمس الكثير من الباحثين بعض جوانبها كالبحث في أسباب هذه الهجرة وأثارها ودوافعها وعوامل انتشارها، حيث نجد أن بعض الدراسات تناولت اندماج المهاجرين من جنسيات مختلفة في أمريكا و دراسات أخرى بحثت في ظاهرة الهجرة التي تولدت عنها آثار اجتماعية واقتصادية وثقافية، والتغيرات التي طرأت على التنظيم الاجتماعي في المجتمع.

بروز مشكلة صراع الثقافات والأجناس في المجتمع الآخر، منها الدراسة التي قام بها " وليم إسحاق توماس " حول الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا". كما قام رواد مدرسة شيكاغو كذلك بدراسة مشكلة تكيف المهاجرين بالمدن، والآثار التي يمكن أن تخلفها الرواسب الثقافية بالمجتمع الحضري.

إن ظاهرة الهجرة ظاهرة عالمية تجذب الانتباه، للسياسيين والحقوقيين و والاقتصاديين الباحثين عن المعرفة بحيث أنها أصبحت حدث العصر هي في درجة متنامية دائما، فتتنوع الدراسات في فهمها وتقصي حقيقتها. كل هذه الدراسات حول ظاهرة الهجرة منها ما يرتبط بالعامل الاقتصادي و الأمني و السياسي و الاجتماعي ومحاولة تفسيرها وعرض الأسباب والعوامل، لكن لا يزال موضوع الهجرة يطرح نفسه بقوة و لحد الساعة يعتبر حدث العصر، تشهده الكثير من مناطق العالم وتعاني منه الكثير من الدول، منها منطقة المغرب العربي وبالأخص الجزائر، بدخول المهاجرين الأفارقة بطريقة غير شرعية من مختلف الدول جنوب الصحراء الكبرى المجاورة كمنطقة عبور إلى أوروبا (ترانزيت) أو للاستقرار بها، والذي يظهر في تحقيق أجرته اللجنة الدولية للتضامن مع الشعوب على المهاجرين غير الشرعيين في الجزائر والذي شمل عينة تقدر ب 2000 مهاجر ثبت وأن 40 % منهم يعتبر الجزائر المقصد النهائي، و 40 % الأخرى ترى فيها مجرد مكان للعبور إلى أوروبا ويمثل العدد المتبقي مواقف متنوعة.[1] ومع الزيادة الواضحة والمرتفعة للمهاجرين الأفارقة في الآونة الأخيرة وتوزعهم عبر مناطق الوطن للاستقرار، بصورة جلية عبر الأماكن العامة الطرقات ومحطات النقل والأرصفة والأسواق وبالقرب من المساجد وعبر الأحياء في المدن الجزائرية.

[1] - ساعد رشيد،**واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني** ، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011-2012، ص 76.

ومن هذا المنطلق سنحاول الدراسة والوقوف على موضوع علاقة المهاجرين الأفارقة الغير شرعيين بالمدينة الجزائرية وتفاعلهم مع سكانها.

ومما تقدم فإشكالية الدراسة تتمحور حول: **كيف هي علاقة المهاجرين الوافدين الأفارقة الغير الشرعيين بالوسط الحضري و تفاعلهم مع الساكنة دراسة ميدانية في مدينة وادرهيو ولاية غليزان؟**

لذلك طرحنا السؤال المركزي لإشكالية كما يلي:

علاقة وجود المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين مع الوسط الحضري ككيان مادي و اجتماعي حضري.

وللتمكن من الإجابة عن الإشكالية تم طرح الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: المدينة كنسيج حضري مادي تساعد في بناء علاقة مع المهاجرين الأفارقة.

الفرضية الثانية: باعتبار المدينة تَجَمُع لمختلف أطياف البشر تسهل للمهاجرين الأفارقة في تفعيل علاقات مع ساكنتها.

ومن خلال الفرضيتين يتبين لدينا متغيرين أساسين والمتمثل في نسيج مادي حضري للفرضية الأولى، يؤثر في العلاقة بين المهاجرين الأفارقة والذي بدوره يشتمل على مجموعة من الجوانب، لكننا في دراستنا هذه نريد التركيز على ثلاث عناصر: تواجد المهاجرين وتوزيعهم عبر الوسط الحضري، التعامل مع الهياكل المادية للمدينة وطريقة استغلالها، نوع العلاقة التي سينسجها المهاجرين مع الوسط الحضري، لأن هؤلاء المهاجرين الأفارقة قد دخل بطريقة غير شرعية، وبذلك نحن نجهل عنهم أي شيء وخصوصا ما يحملونه من أفكار ومعتقدا والجهات المسئولة عن ذلك، والدوافع والقيم الثقافية والحضرية التي يتمتعون بها، وكما هو معلوم

هؤلاء المهاجرين يحتاجون إلى مأوى ومأكل ومشرب وملبس، فكيف سوف تتحقق هذه الأمور من خلال العيش بالوسط الحضري والتفاعل مع السكان المحليين.

أما الفرضية الثانية فهي تحمل المتغير التفاعلي مع الساكنة الحضريين من خلال التواجد بالوسط الحضري للمهاجرين الأفارقة، باعتبار الثقافة تتنوع وتختلف من عادات وتقاليد وأعراف وكل ما هو نتاج الفرد والمجتمع بالإضافة إلى اللغة والعرق هي عوامل مهمة في عملية التفاعل، لذا فمعرفة هذا الجانب الجديد لهؤلاء المهاجرين الأفارقة في التفاعل بين السكان في المدينة الجزائرية مهم، فهؤلاء الأفارقة يحملون ثقافة تختلف عن الثقافة الجزائرية، من حيث اللغة والأعراف والتقاليد التي لها دور مهم في عملية التفاعل وتكوين العلاقات في الوسط الحضري.

3_الجانب العلمي: إننا بصدد محاولة لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية على الجزائر، باعتبارها تشهد توافد عدد كبير للمهاجرين الأفارقة المنتشرين عبر مدنها، وما تحمله هذه الظاهرة من خلال هذا التوزيع للمهاجرين والانتشار، الذي يجعلنا نبحث عن العلاقة التي سوف تربط المهاجرين بالمدينة كوسط حضري مادي واجتماعي وكيف يتفاعل المهاجرين الأفارقة المتواجدين بطريقة غير شرعية مع ساكنها، من خلال الاعتماد على الإحصائيات الرسمية من طرف الجهات المعنية بذلك، والدراسات التي تناولت الظاهرة من طرف الباحثين والإعلاميين والسياسيين والهيئات الرسمية والمختصة.

4_ الجانب العملي: يتمثل في محاولة الوقوف على الظاهرة و استكشافها من خلال تواجد المهاجرين الأفارقة بطريقة غير الرسمية. وكيف هي علاقتهم بالمدينة والساكنة الحضريين، وذلك من خلال الجانب الميداني، بدراسة سوسيولوجية نتناول بها التزايد الكبير لهؤلاء المهاجرين عبر المدن، والتي نخص منها مدينة **وادرهيو** الجزائرية، خصوصا أن هؤلاء المهاجرين يعتبرون كعنصر و متغير جديد يدخل على المدينة يحمل

معه ثقافة وقيم وعادات وتوجهات وتنظيمات وأطراف تدعمه تختلف عن التي هي موجودة لدي الساكنة الحضرية في الجزائر بصورة عامة.

لم يكن اختيار موضوع دراستنا عشوائيا بل انطلاقا من جملة أسباب من بينها:

5_ السبب الذاتي: من خلال الملاحظة الميدانية للواقع والمحيط المكاني و الزماني عبر مدن الجزائر تواجد المهاجرين الأفارقة بنسبة مرتفعة في الآونة الأخيرة ووجود تكتلات لهم على مستوى مدن وأوساط حضرية، الأمر الذي لفت انتباهي للتفكير فيما ينجر عن هذا المعطى الجديد وما يخلفه في المدينة الجزائرية، وكيف يبني هذا المعطى الجديد علاقته بالمدينة الجزائرية، من خلال تواجده بها. وكيف تكون عملية التفاعل بالنسبة للمهاجرين الأفارقة مع سكانها، زد على ذلك اهتمامي بالمدينة من خلال تخصصي العلمي في علم الاجتماع الحضري وكل ما هو متعلق بالمدينة من تحولات وتغيرات، وإسهاما مني في إثراء المعرفة الذاتية والعلمية والتدرب على الربط المنطقي للأدوات العلمية في الحقل التجريبي المعرفي، لكسب مهارة التحليل العلمي والغوص في البحث و اكتساب مهارة التعامل مع الميدان.

6_ السبب الموضوعي: والمتمثل في محاولة فهم علاقة المهاجرين الأفارقة بالمدينة، ككيان مادي واجتماعي معاش وبالأخص مدينة وادرهيو، وذلك من خلال عدة جوانب انطلاقا بالتساؤل والعمل العلمي والبحث الأكاديمي، خصوصا وأن الجزائر شهدت هذا التواجد والتزايد الكبير للأفارقة عبر المدن الجزائرية كما أن الدراسات تشير بأن الإحصائيات بشأن الهجرة غير الشرعية في منطقة المغرب العربي إلى أرقام مذهلة وفي تصاعد كبير، ففي سنة 1999 بلغ عدد الأفارقة الذين حاولوا الانتقال عبر موانئ تونس إلى 17000 وارتفع إلى50000 سنة 2000 و 100000 في 2001، أما في الجزائر فقد وصل العدد سنة 2006 إلى

100000ونفسه لموريتانيا والى حدود المليون في ليبيا.[1] وتقديم نظرة تحليلية لأثر تواجد المهاجرين الغير الشرعيين على المدن الجزائرية من خلال مجموعة من المقاربات والتصورات النظرية والمنهجية التي تساعد في تحليل ومعرفة المتغيرات، المتعلقة بتأثير تواجد المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة المتواجدين بكثرة عبر المدن الجزائرية وما ينتج عن هذا التواجد.

7_ أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في كونه ينطوي على ظاهرة معاصرة منتشرة وبكثرة وفي تزايد وتكاد تكون حدث العصر، ألا وهي موضوع الهجرة غير الشرعية وبالأخص المهاجرين الأفارقة الوافدين من الضفة الجنوبية من دول المتوسط وبالتحديد الدول المجاورة للحدود الجنوبية الجزائرية، كما أنها من المواضيع التي تلقى اهتماما أكاديميا من طرف العديد من الدارسين والباحثين في حقل المعرفة العلمية، وعبر جميع مراكز العالم بحيث يطلق على هذا العصر عصر الهجرة، وملامسة هذه الظاهرة لمجموعة من الجوانب: سياسية، و اقتصادية، اجتماعية ثقافية أمنية وإنسانية. لذا أهمية الموضوع الخاص بالدراسة تتمثل في معرفة كيفية بناء المهاجرين الأفارقة علاقتهم في رسم المعالم الاجتماعية والثقافية داخل الوسط الحضري للمدينة الجزائرية، في ظل التزايد المستمر لتوافد المهاجرين الغير الشرعيين الأفارقة، وانتشارهم عبر التراب الوطني. والذي يؤدي بدوره معرفة نمط وطبيعة التفاعل، الذي سينتج بين المهاجرين والسكان، كذلك فإن أهمية الدراسة تنبع من خلال أهمية الموضوع الذي تعالجه، و المتعلق بتواجد المهاجرين داخل الحياة اليومية للمجتمع الجزائري و معالم المدينة.

[1] - فريجة لدمية ، **إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة _الهجرة غير الشرعية أنموذجا،** (أطروحة ماجستير، جامعة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، بسكرة، 2010، ص 44.

8_ أهداف الدراسة: تصب الدراسة إلى فهم ومعرفة علاقة المهاجرين الوافدين الأفارقة غير الشرعيين على المدينة الجزائرية. وذلك بالتركيز على جانبين مهمين ألا وهما المعطى الاجتماعي والثقافي وكيف تكون نتيجة العلاقة بين المدينة كمجال مادي إجماعي، بتواجد هؤلاء المهاجرين من بدراسة ميدانية سوسيولوجية علمية ووفق منهج علمي وخطة بحث تتناول هذا الموضوع.

- بمعرفة علاقة المهاجرين بالمدينة وتفاعلهم مع سكانها.
- محاولة تقديم دراسة موضوعية تحليلية وفهم حول هذه الظاهرة، لإيجاد الحلول وطرق معالجتها من خلال عملية الفهم و التفسير ووفق منهج علمي وتكوين نظرة إستشرافية حول الظاهرة .
- تكون كمادة علمية تساعد الباحثين والدارسين في هذا المجال و الاستفادة منها.

_ الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- المنهج المستخدم:

تدخل دارستنا ضمن البحوث الاستكشافية الكيفية، التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع والظواهر ووصفها وصفا دقيقاً، وتحديد خصائصها تحديدا كيفيا، و الذي عرف على انه: " يستخدم في إنتاج بيانات حول الخبرات والمعاني، والتي تعتمد على لغة الفاعل الاجتماعي أو ملاحظة سلوك الفاعل ". [1]

وعليه فإن موضوع البحث هو الذي فرض علينا استخدام منهج دون غيره، وحتى نتمكن من دراسة الظاهرة المطروحة بطريقة علمية، وكذلك نظرا لطبيعة المشكلة فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم للدراسة. حيث قمنا باستخدامه في تجميع البيانات والمعلومات، و في تحليل وتبيان الحقائق، وتنظيم الأفكار والوصول إلى نتائج، وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتصويره وتفسيره. وذلك من أجل التعرُّف على آليات واستراتيجيات التفاعل الاجتماعي لدى المهاجرين المقيمين حديثاً بالوسط الحضري عبر أرجاء الجزائر، منها منطقة الدراسة وادرهيو المتعلقة بموضع بحثنا، وكيف يبني هذا المهاجر علاقته بالوسط الحضري، من خلال الموروث الثقافي واللغة والعرق ويتفاعل مع ساكنته.

[1]- طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلم في علم الاجتماع**، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع،بيروت، لبنان،2011، ص 88- 89.

2_ تقنيات البحث:

1 _2 _ الملاحظة:

اعتمدنا في محاولتنا لفهم متغيرات مجال الدراسة، على الملاحظة المباشرة البسيطة منها والمنظمة، والتي تعرف: "على أنها بداية أي عملية علمية، فهي التي تمهد لاختيار موضوع البحث، و أداة أساسية وهامة في عملية البحث، و المستخدم لعملية الملاحظة لا يكتفي عادة بالمشاهدة والمتابعة، بل يقوم برصد أي صفات أو حركات أو خصائص يستطيع تلمسها أو التثبت منها".[1]

إذا من خلال الملاحظة نحدِّد ونقدم تصور و معنًى للواقع، ونبرز الإطار الاجتماعي و والثقافي القيمي الذي يحمله المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين، في منظومة اجتماعية وثقافية لمجال حضري يقيم فيه المهاجرون الجدد، قصد المعرفة العلمية وفي إطار البحث في التجمع الحضري، تم ملاحظة أنماط المعيشة وأساليب الحياة وحتى شكل العلاقات الاجتماعية لهؤلاء المهاجرين الأفارقة، و استقراء نمط الثقافة الإفريقية والعلاقات الاجتماعية الناجمة عن هذه الهجرة الغير الشرعية في الأواسط الحضرية، نمط الثقافة في الوسط الحضري والعلاقات الاجتماعية وتسجيل أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي، والسمات والسلوك التي تتسم بها حياة الناس في ظل وجود هؤلاء المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين.

[1]- طاهر حسو الزيباري، نفس المرجع، ص 131.

2_2_ المقابلة:

استخدمنا هذه الأداة كوسيلة رئيسة في جمع المعلومات المتعلقة بعناصر الدراسة الميدانية للمبحوثين بقصد أن تكون أداة فعالة وناجعة في جمع المعلومات المتعلقة بمتغيرات الفرضية، أبعادها والمؤشرات التي تتضمنها وباعتبارها: " عملية اتصال مباشرة بين الباحث ومساعديه من جهة وبين المبحوثين من جهة أخرى، حيث يوجه الطرف الأول في العادة جملة من الأسئلة المقننة أو غير المقننة إلى الطرف الثاني وقد تسجل أو تدون الإجابات بهدف مراجعتها وتفريغها ووصفها فيما بعد".[1]

وقد قمنا باستعمال المقابلة المونوغرافية دون أن نقوم بتحديد أسئلة معينة، فقط بعض الأسئلة المتعلقة بالمبحوث مثل البلد والسن والحالة الاجتماعية، لنفتح أمامه المجال بحرية للحديث عن حياته وعلاقته بالوسط الحضري منذ عبوره الحدود ودخوله التراب الجزائري، دون التركيز عن طرق وكيفية وتقنيات الدخول إلى الجزائر والتي تم التطرق إليها في بحثنا هذا، زد على ذلك وجود دراسات اهتمت بهذا الجانب من الموضوع، هذه المقابلة التي تم إجرائها مع عدد من المبحوثين المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين والمقدر بعشرة مبحوثين (10) من أفراد مجتمع البحث المتواجدين بالوسط الحضري وادرهيو ولاية غليزان الجزائرية ومن دون الخرج عن موضوع الدراسة التي تخص جميع المعطيات والمتغيرات المتعلقة بكل الفرضيات، وهذا لجمع أكبر عدد من المعلومات ودون تقيد أو مقاطعة المبحوثين المتكررة أثناء المقابلة .

[1]- طاهر حسو الزيباري، نفس المرجع، ص 136.

3 _ مجالات الدراسة:

1_ 3_ المجال المكاني: في سبيل تحقيقنا لأهداف الدراسية بموضوعية تم اختيار **مدينة وادرهيو** كمجال مكاني تجري ضمنه الدراسة الميدانية، فاختيارنا لهذه المدينة ليس اعتباطاً أو بمحض الصدفة و إنما كان بدافع عدة عوامل وأسباب، منها ما هي ذاتية وما هي موضوعية، و لكون المنطقة قريب من الباحث وهي عبارة عن وسط حضري يشهد تواجد لعدد من المهاجرين الأفارقة، وكون الباحث لديه دراية كافية بالحياة الاجتماعية العامة، وبالأنماط الثقافية والأساليب المعيشية بالمجتمع المحلي، وهذا ما يستدعي زيادة الفهم للمشكلة المدروسة، ومقدرته على تحليلها وتفسيرها، وتعتبر مدينة وادرهيو المدينة الثانية بعد مركز المدينة في ولاية غليزان كانت تُدعى:(إنكرمان _ Inkermann) في عهد الاستعمار الفرنسي للجزائر يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة1850 م، وفقا للمرسوم المؤرخ 1870 في 28 جانفي، تقع بين مدينتي الشلف و غليزان، وتبعد ب 250 كلم عن العاصمة تتوسط منطقة جد مهمة حيث يربط موقعها على الطريق رقم 4 الوطني نقطة وصل بين عدة ولايات، والطريق الوطني رقم 90، كما تتميز بمناخ بارد شتاءا وحار صيفا و تتربع على مساحات واسعة للزراعة خاصة القرنون والحبوب والزيتون ومن أهم معالمها سد قرقر، الذي هو ثاني أكبر سد بالجزائر ويبلغ تعداد سكانها64,685 نسمة.تبلغ مساحتها98.62 كلم مربع.[1] وتستقطب الكثير من النازحين من القرى والأرياف المجاورة، أما حدودها فهي بلدية واريزان من الجهة الشمالية وبلديتي لحلاف والوحلة من الجهة الجنوبية، وبلديتي جديويا و أولادي عيش من الجهة الغربية، والجهة الشرقية بلدية المرجة سيدي عابد وهي مرشح بقوة لأن ترتقي إلى ولاية جديدة حسب التقسيم الإداري الجديد المزمع الإعلان عنه.

[1]- دار البلدية لمدينة وادرهيو، بطاقة تعريفية لمنطقة وادرهيو.

2 _ 3_ المجال البشري:

_ وحدة العينة:

تناولت الدراسة من أفراد العينة جنس الذكور، بالرغم من أنها كانت تحاول فتح المجال للجميع من الجنسين، لكن من خلال تواجدنا بالمنطقة وتتبعنا المستمر للأفارقة المهاجرين، لم نجد سوى عنصر الذكور و الإناث قد تم ترحيلهم مع أسرهم من طرف عناصر الأمن التي قامت بترحيل العديد من المهاجرين الذين تواجدوا بالمنطقة بحيث كان عدد أفراد العينة عشرة مبحوثين من الجنسيات التي قد كانت موجودة وهي نيجيريا، مالي، والأغلبية من النيجر.

_ حجم العينة وكيفية اختيارها:

اشتملت عينة الدراسة على المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة، والمستقرين منذ مدة قد تقصر أو تطول حسب الحالات التي قد وجدناها داخل الوسط الحضري والمجال المكاني للدراسة مدينة وادرهيو، من كل الفئات العمرية، وكان هذا الاختيار بغية معرفة جيدة لهذه الظاهرة، وفتح المجال أمام الجميع والمشاركة في عملية البحث التي نحن بصدد العمل عليها، ولا يكون أي نوع من الإقصاء لأي فئة من الأفارقة داخل الوسط الحضري، تم اختيارهم لأجل هذا الصدد تتعلق وتتصل بفرضيات الدراسة .

_ نوع العينة:

وفقاً لطبيعة الدراسة وتماشياً مع الإمكانيات المادية والزمنية، تم استخدام طريقة العينة العشوائية غير الاحتمالية، بدلا من طريقة الحصر الشامل لمجتمع الدراسة، وهذا يعود لعدم المعرفة الكاملة بعدد أو إحصائيات قاعدة رسمية، أو تقارير تقدم لنا العدد التمثيلي لهؤلاء المهاجرين الأفارقة بطريقة علمية إما حسب الأفراد والأسر والفئات العمرية وحتى الدول ككل، كما وقع الاختيار على استعمال نوع العينة العرضية، باعتبارها سهلة ومختصرة للوقت و تسهل عملية البحث للوقوف على موضوع الدراسة، والتي

تكون أكثر ملائمة في حالتنا هذه والأكثر ربحا للوقت والجهد، والتي بإمكانها توفير المعلومات المناسبة والمفيدة لموضوع بحثنا.

3_3_ المجال الزمني:

إن موضوع الدراسة في الحقيقة هو فكرة كانت تراودني منذ عودتي إلى مقاعد الدراسة الجامعية عبر تخصصي في دراسة علم الاجتماع الحضري، وبالضبط في صيف ألفين و السابع عشر (2017). والتواجد الملفت والظاهر لهؤلاء المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين عبر المدن الجزائرية، وبمشاهدة جلية لتنطلق الدراسة الفعلية في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر من خلال الدراسات الأولية، حول هذا الموضوع كما تم في هذه الفترة بناء فكرة جلية حول الموضوع والزاوية المراد البحث من خلالها، والتي كانت كيفية وتجريبه ميدانيا على عينة من عناصر البحث، وبعد ذلك تم النزول إلى الميدان في شهر أفريل 2018م للقيام بمقابلات مع عينة من مجتمع الدراسة، ليتم جمعها والقيام بتحليلها والخروج بالنتائج التي تتعلق بطبيعة الإشكالية والفروض من خلال الأبعاد والمؤشرات المرتبطة بها.

4_ معوقات الدراسة:

تمثلت صعوبات الدراسة في قلت المراجع التي تتناول ظاهرة الهجرة الغير الشرعية والمتعلقة بعلاقة المهاجرين بالوسط الحضري للمناطق الحضرية للدول المستضيفة، وبالأخص منطقة المغرب العربي والجزائر خاصة، زد على ذلك قلت المراجع والكتب في هذا الموضوع، فيما يخص حياة المهاجرين وعلاقتهم بالوسط الحضري والساكنة الحضرية، صعوبة التعامل مع المهاجرين الأفارقة من حيث عدم القدرة على استعمال اللغة العربية، وتخوفهم من الحديث والظهور في الأماكن التي هي قريبة من عناصر الأمن، الذي دفعنا إلى التواجد في الأماكن التي يريدونها فقط، عدم الإفصاح عن بعض المعلومات وتهربهم في الإجابات، رغبت البعض منهم في الحديث لا تكون إلا من خلال تقديم بعض النقود أو العون لهم بالإضافة إلى غياب الإمكانيات المادية والمعنوية للباحث، أو حتى المساعدة من طرف الجامعة إلا ما يخص الإشراف والتوجيه، الاستغراق في الجانب النظري الذي أخذ الوقت الكبير من الدراسة، والتكاليف المادية بالبحث عبر شبكات الإنترنت والتنقل إلى ميدان الدراسة، لكن أجمل شيء في الدراسة هي النزول إلى الميدان والتواجد مع هؤلاء المهاجرين.

_ الدراسات السابقة:

ومن هذه الدراسات نجد دراسة نيكوس جوزيف 1996-1998 والذي تناول فيها :"المهاجرين من غرب أفريقيا في مدينة طرابلس – أسبابها وأثارها". بالجماهيرية الليبية وكان حجم العينة من 120 مهاجر من الذكور وتم اختيارهم بطريقة عشوائية ، والمكان مدينة طرابلس، والدراسة تهدف إلى التعرف على نوعية المهاجرين، والكشف عن العلاقة بين المستوي التعليمي للمهاجرين وموضوع الهجرة، أهمية العوامل السياسة والاقتصادية والاجتماعية في حركة الهجرة، الكشف عن العلاقات بين المهاجرين والمجتمع الليبي، والبعد الإنساني في الهجرة .[1]

وكان محور الدراسة يدور حول التساؤل المحتمل في مشكلة البحث وهي وجود علاقة طردية بين الهجرة والمستوى التعليمي، و إظهار الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: وجود علاقة بين المستوي التعليمي للمهاجرين والهجرة في مجتمع الدراسة، وجود علاقة وأثر بين المهاجرين والدوافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة، في أنها تتناول موضوع الهجرة ونوع المهاجرين الأفارقة بالإضافة إلى الرقعة الجغرافية أحد دول شمال أفريقيا دول المغرب العربي ليبيا، وتشترك هذه الأخيرة في كثير من الخصائص مع الجزائر، ومنطقة الدراسة هي المدينة، وأيضا في علاقة المهاجرين خصوصا الشق المتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، والنتائج المصاحبة للهجرة على مجتمعات الدراسة، وعدم قدرة المهاجرين على التكيف مع المجتمع المحلي خصوصا اللغة والعلاقات بين الأفراد والجماعات.

[1]- نيكوس جوزيف، **المهاجرين من غرب أفريقيا في مدينة طرابلس، أسباب هجرتهم وأثارها**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح ، طرابلس، ليبيا، 1998 .

أما الاختلاف فيظهر من خلال اهتمام الدراسة بنسبة كبير علي معرفة علاقة المستوي التعليمي للمهاجرين وموضوع الهجرة، في حين الدراسة الحالية تهتم بعلاقة المهاجرين الأفارقة بالمدينة ككيان مادي وتفاعل المهاجرين مع ساكنة الوسط الحضري، كما اشتملت الدراسة على الذكور في عينة البحث وحجم العينة الكبير 120 مهاجر بطريق عشوائية،[1] في حين الدراسة الحالية تحتوي على عينة صغيرة الحجم عشرة (10) مهاجرين أفرقة من جنس ذكور وبطريقة عشوائية، كما اعتمد على تقنية الاستمارة في جمع المعلومات، على عكس الدراسة الحالية التي تعتمد على تقنية الملاحظة، والمقابلة المونوغرافية مع المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين في جمع البيانات .

تتمثل الاستفادة من الدراسة السابقة: في معرفة بعض الجوانب من موضوع الهجرة، وصياغة بعض الأسئلة والمفاهيم وكيفية عرضها وتحليلها وفهم بعض الجوانب في ما يخص ظاهرة الهجرة بالنسبة للدراسة الحالية.

كما نجد العديد من الدراسات الجزائرية التي تناولت ظاهرة الهجرة، مثل دراسة عبد المالك صياد حول المهاجرين العرب في أوروبا والحديث عن الغربة وما يعيشه هؤلاء المهاجرين من معانات بعيدا عن أوطانهم.[2] إلا أننا نجد دراسة واحدة تتقارب مع نفس الطرح الذي نحن بصدد البحث عنه، والمتمثل في ودراسة الزبير بن عون حول" الاندماج الاجتماعي للمهاجرين بالمجال الحضري – مدينة الأغواط– 2016/2015.[3]

والتي هدفها البحث عن كيفية تشكل وإعادة تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول الريفية والبدوية بالمجال الحضري و عن آليات تشكل الهوية الفردية والاجتماعية والثقافية للوافدين الجدد للمدن، أي البحث عن العوامل المؤثرة في تشكل هوية المهاجرين، التي هي وليدة البيئة والمجال العمراني والاجتماعي التقليدي والحديث. و كنا قد انطلقنا من مجموعة من التساؤلات في أن المهاجر إما انه يحافظ عن هويته الثقافية، أم

[1]- نيكوس جوزيف ، نفس المرجع .

[2]- عبد الله بلعباس، **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد**،من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي،إنسانيات -المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الاجتماعية، 62/ 2013. الرابط :http://journals.openedition.org/insaniyat/14325 ; DOI : 10.4000/insaniyat.14325

[3]- *بن عون الزبير، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين بالمجال الحضري دراسة تطبيقية بالمجال العمراني – الاجتماعي لمدينة الأغواط، مجلة العلوم الإجتماعية ،العدد 12، ماي 2015. الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/29532*

ينسلخ منها ويبني هوية حضرية جديدة، أو يحدث له اغتراباً ثقافياً وبالتالي يسعى إلى العزلة الاجتماعية والى العودة إلى موطنه الأصلي.

ليطرح التساؤل: هل أن المدينة بايكولوجيتها وثقافتها تؤدي إلى صهر العناصر الوافد إليها، أم أن المهاجر نفسه يتخذ استراتيجيات من أجل الاندماج المرن وأسلوب الحياة الحضرية ؟[1]

كانت الدراسة بمدينة الأغواط، مستخدما المنهج الوصفي الذي يعتبره أكثر ملائمة لدراسته، معتمدا على تقنية الملاحظة، والتي ساعدته من خلال تتبعه للمهاجرين الوافدين على المدينة في بناء إشكالية البحث وصياغة الفرضيات، وبناء الاستبيان وفق المؤشرات الواقعية المستقرأة من خلال المشاهدة المباشرة لواقع الحياة وأسلوبها.

كما تم الاستفادة منها في التحليل والتفسير السوسيولوجي، واعتمد الباحث على تقنية الاستبيان: بقصد أن تكون أداة فعالة وناجعة في جمع المعلومات الميدانية، والمتعلقة بمتغيرات فرضيات الدراسة و أبعادها والمؤشرات التي تتضمنها. وذلك بتوزيعها على 230 مبحوث، وهي العينة غير الاحتمالية بالقصد.[2] وكانت نتائج الدراسة:

– أن المهاجرين المستقرين بالمدينة يتوقون إلى السكن بجوار جماعاتهم القرابية وأنهم يختطون مجال عمراني واجتماعي خاص بهم داخل التقسيم الحضري للمدينة في شكل أحياء خاصة بهم.

– أن أنماط العلاقات الاجتماعية سواء ما تعلق منها بكل سكان المدينة، أو المهاجرين الوافدين الجدد إليها تكون في غالب الأمر مبنية على أساس قرابي عصبي.

[1]- نفس المرجع ، ص76.
[2]- نفس المرجع، ص80 .

– أن المهاجرون لا يريدون العودة إلى موطن النشأة وهذا لان اغلبهم تأقلم وتوافق اجتماعياً وثقافيا مع أسلوب الحياة بالمدينة.

– أن المهاجرين لا يريدون العمل بالمؤسسات الحكومية بالمدينة.[1]

– أن المهاجرين من فئة الشباب غيروا بالمرة من نمط وطراز لباسهم، من التقليدي الذي يعبر عن الثقافة البدوية والريفية والقروية، إلى نمط آخر من اللباس ألا وهو اللباس العصري.

– أنه كلما أبتعد الفرد عن موطنه تزيد لديه العصبية القبلية والوطنية و المجتمعية.

– أن الثقافة بالإضافة إلى عامل اللغة والعرق من أهم عوامل الإدماج والتفاعل بين الأفراد والمجتمع والمجال المكاني، فكلما كانت اللغة والعرق متقاربة زادة نسبت نجاح التفاعل والتقارب والاندماج، وكلما تمايزت هذه العناصر أدت إلى النفور والنبذ و إلى الاغتراب.[2]

لذا نجد هذه الدراسة الأقرب إلى التصور والهدف الذي تصب إليه دراستنا، وذلك بالبحث عن علاقة المهاجرين بالمدينة وتفاعلهم مع ساكنتها، والدراسة السابقة تناولت مسألة التكيف والاندماج للمهاجرين، كما أن الاعتماد على نفس المنهج الوصفي ونفس التقنية والمتمثلة في الملاحظة، إلا أن دراستنا تعتمد على تقنية المقابلة والدراسة السابقة تعتمد على الاستبيان، مما يجعل حجم العينة 230 أكبر من حجم العينة المستهدفة في دراستنا والتي تتكون من عشرة مبحوثين من المهاجرين الأفارقة، كما أن الدراسة تختلف في أن الباحث عالج قضية الهجرة الداخلية من الريف نحوى المدينة أما الدراسة الحالية فتهتم بالهجرة الخارجية الوافدة المهاجرين الأفارقة داخل المدينة الجزائرية، وساعدتنا هذه الدراسة في عملية تحليل الدراسة والخروج بالنتائج.

[1]- نفس المرجع، ص89.
[2]- نفس المرجع، ص89.

الفصل الأول

مفاهيم الدراسة

تمهيد:

إن التنقل من مكان إلى أخر و الترحال بدون قيود وحدود عبر العالم، في المفهوم التقليدي ومع ظهور مفهوم الاستعمار الذي غير خريطة العالم، بوضع الحدود والأقاليم و والهويات العرقية بين الشعوب ومتقدمة في الشمال ومتخلفة في الجنوب، ليساهم هذا الاختلاف في خلق حركة من الشعوب بين الأقطار والأقاليم وصراعات ذات بعد اقتصادي واجتماعي وقيمي وسياسي، والذي تشهده كل ربوع العالم، بالتحديد منطقة الساحل الإفريقي بالقارة السمراء منبع الثروات وبؤرة الفقر والفساد والبؤس والمعانات، لتكون مطمع الترسانة الاقتصادية للدول الصناعية الكبرى، والداخل المرتبطة بالنزاعات السياسية والأزمات الاقتصادية والمديونية وبالجريمة المنظمة وانتشار السلاح والتهريب والصراع والحروب دافعتا شعوبها إلى الهروب بطرق قانونية أو غير شرعية لتأثر بدورها في دول الجوار وتعدتها إلى كل منطقة المغرب العربي التي أصبحت مركز انعكاسات الأحداث وتطوراتها في الساحل الإفريقي.

ليصبح مفهوم الهجرة غير الشرعية كمصطلح يفرض نفسه بقوة في العقود الأخيرة، وبصورة متنامية كالنار في الهشيم ، لتأخذ وضعا متميزا في وسائل الإعلام وعبر الهيئات والمنظمات وتكون لب نقاشات راسمي السياسة العامة ومخططي الأمن والاقتصاد، وضمن استراتيجيات دول العالم بل إنها أضحت إحدى القضايا الكبيرة التي تهدد العالم المتقدم وأجبرته على دق ناقوس الخطر، لأجل التعامل مع الدول النامية بوصفها لاعبا أساسيا له دوره الرئيسي في الحد من الظاهرة، معلنة نوع من التهديد والخطر المترصد لكثير من الدول في كثير من الجوانب الأمنية و الاجتماعي والاقتصادي والثقافي عبر مسار هذه الظاهرة انطلاقا من الدول المصدرة لها بل كذلك على دول العبور، التي تقع بحكم موقعها الجغرافي في الطرق الرئيسية للهجرة العالمية، وتشكل منطقة شمال إفريقيا من أقصى شرقها إلى أقصى غربها واحدة منها، باعتبارها أداة ربط بين أوروبا وإفريقيا عبر مسارات برية وبحرية، والتي تحمل في طياتها الكثير من المعانات والموت خصوص عبر الصحراء الكبرى هي معانات من أجل الأمل فكيف نعرف هذه الظاهرة .

المبحث الأول: الهجرة الغير الشرعية

إن مفهوم الهجرة غير الشرعية مفهوم ينطوي على دلالات مختلفة، نظرا لتداخله مع مفاهيم أخرى والذي يتطلب ضبطه بتعريفه و التعاريف ذات الصلة بهي لكي تتضح الرؤية حول هذا المفهوم.

أ / تعريف الهجرة غير الشرعية وما يرتبط بها من مفاهيم:

يشكل مفهوم الهجرة غير الشرعية من المفاهيم المتداولة بصورة كبير في الآونة الأخيرة، سواء على المستوى الأكاديمي أو المستوى السياسي أو القانوني و الاجتماعي، لذالك يصعب علينا إيجاد تعريف جامع، نظرا لتعقد الدوافع وتطور الظاهرة وتعدد المقاربات والمداخل التي تهتم بها و المفسرة لها، وهذا يتضح من خلال تعريفها.

1_ تعريف الهجرة:

_ لغة: لفظ الهجرة من فعل هجر أي تباعد، وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من مكان أو منطقة إلى غيرها، فجاء في لسان العرب أن الهجرة ضد الوصل (هجرت الشيء هجرا أي تركته و أغفلته)، والهجرة هي النزوح من ارض إلى ارض.[1]

وأصل المهاجرة عند العرب هو الخروج إلى الحاضرة، أي خروج البدوي من باديته إلى المدن.

لم تكن قديما الأوطان تعرف الحدود المعروفة اليوم، والذي لم يكن يعني عدم وجود مفهوم للوطن، فقد كان هذا الأخير، يعني عندهم محل الإنسان أو المكان الذي استوطن فيه مع عشيرته، وخصوصا يرتبط بكثرة بمكان الازدياد أي الولادة الأولى للفرد[2].

[1] _ ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الخامس،بيروت - لبنان، 1300 هـ، ص 4616.

[2] - أحمد عبد العزيز الأصقر، **االهجرة غير المشروعة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة**، مكافحة الهجرة غير المشروعة، ط1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص ص 9_11.

2_ لفظ الهجرة في اللغة الإنجليزية: بالعودة للغة الإنجليزية نجد الآتي:

يهاجر، مهاجرة، هجرة وتعني الشخص أو الأشخاص الذين يقدمون إلى بلد أجنبي بقصد اتخاذها مقرا دائما.

Immigrate(v),immigrant(n),immigration(n)

الأشخاص الذين يهاجرون من بلد أو مكان آخر، تعاقبيا أو موسميا، أو بقصد العمل أو التنزه والاستجمام، ومن ثم يظهر بمعني الإقامة غير الدائمة (immigration)، أما (migration) فتعني الهجرة الوافدة أي القادمة بغرض الإقامة بصفة دائمة .

وعلى الرغم من ذلك تعني جميع حركات التنقل التي تحدث داخل حدود دولة معينة بينما migration هناك من يرى أن كلمة إذا تعددت الهجرة حدود الدولة، أطلق عليها الهجرة الوافدة من الخارج فيطلق عليها: (immigration)[1]

وعلى الرغم من ذلك تعني جميع حركات التنقل التي تحدث داخل حدود دولة معينة migration بينما هناك من يرى أن الهجرة إذا تعدت حدود الدولة أطلق عليها الهجرة الوافدة من الخارج فيطلق عليها:(immigration)[2]

[1] - أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **مختار الصحاح** ،تاريخ اللغة وصحاح العربية، بيروت ،دار الكتب، 1999،ص549.
[2]- .طارق فتح خضر، **"قرارات إبعاد الأجانب والرقابة القضائية عليها "**، مجلة بحوث الشرطة، القاهرة، 2003، ص31.

3_ لفظ الهجرة في الشرع (الدين):

تعرف الهجرة شرعا على أنها الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام.

وهي واجبة على كل من لا يستطيع أن يأتمن على نفسه أو ماله أو عرضه أو عقله أو دينه، ولا يستطيع أن يقيم فيها شعائر الإسلام والدعوة إليه[1].

هذا يظهر من خلال القرآن الكريم، قوله تعالى:" **ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرة وسعة**".[2]

كما أوحى الله عز وجل إلى رسوله الكريم بالهجرة من مكة إلى المدينة، بعيدا عن سلطان الظلم والاستبداد والجهالة والتجبر.

4_ الهجرة في الاصطلاح: كما يتضح فقد تعددت التعاريف واختلفت بسبب تباين أسبابها والخلفيات مع هذا المفهوم ويعود بشكل رئيسي إلى عاملي الزمن والمسافة ويظهر من خلال.

1_ علم السكان: تعنى بالانتقال بشكل فردي أو جماعي من موقع إلى أخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أو اقتصاديا أو دينيا أو سياسيا.[3]

و نلاحظ أن هذا التعريف يظهر حوافز الهجرة إما لطابع اقتصادي كالعمل وتكوين ثروة أو تجارة، واجتماعيا للم الشمل العائلي، ودينيا لإقامة شريعة من الشرائع كما هو لدي المسلمين الحج لبيت الله الحرام، أو عمل سياسي مثل المبعوث(سفير).

[1]- إبن منظور، مرجع سابق، ص 4616.
[2]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية، 100.
[3]- عبد القادر رزيق المخادمي، **الهجرة السرية واللجوء السياسي**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص15.

2_ علم القانون:

يعرف رجال القانون الدولي الهجرة بأنها مغادرة الفرد لإقليم دولته نهائيا إلى إقليم دولة أخرى . ومن هذا التعريف نجد أن فقه القانون الدولي لم يولي اهتماما بالفترة الزمنية، وإنما نية المهاجر في أن تكون بعودة أو دون عودة، وهذه الأخيرة هي التي تعتبر هجرة، وهناك تعريفا آخر يرى بأنها انتقال الأفراد من دولة لأخرى للإقامة الدائمة، على آن يتم اتخاذ الموطن الجديد مقرا دائما. [1]

أقر كل من التشريع والفقه الحق في الهجرة باعتبارها حقا من حقوق الإنسان (الحرية في التنقل)، أن الإنسان ولد حرا دون قيود وعليه فلا ينبغي أن توضع أمامه العراقيل التي تحول دون تحركه وانتقاله من مكان إلى آخر سواء كان داخل دولته أو خارج حدودها" .[2]

تتنوع الهجرة إلى عدة أنواع ويمكن تصنيفها إلى أربعة:

فبحسب **المكان** ينتج لنا هجرة داخلية وأخري خارجية، فالأولى عبارة عن انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو البلد الواحد، وفي المقابل توجد الهجرة الخارجية التي تحدث بانتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر أو من بلد إلى بلد آخر.

وصنف آخر للهجرة حسب **إرادة القائمين** بها ينتج عنها هجرة إرادية وأخرى قصرية، وتصنيف ثالث حسب **الزمان** الذي تستغرقه إلى هجرة دائمة وأخرى مؤقتة، أما الصنف الأخير للهجرة حسب **مشروعيتها** يعطينا هجرة شرعية وأخرى غير شرعية.

[1]- أحمد رشاد سلام، **الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة**، مكافحة الهجرة غير المشروعة، ص ص 203 -204.

[2]- نفس المرجع، ص ص 203- 204.

1_ 2 _ الهجرة الشرعية: وهي الهجرة المنظمة والقانونية والتي تتم وفق متطلبات الأعراف والقواعد الشكلية والشرعية، المتعامل بها دوليا والمتطلبة وفق قانون كل دولة، وهي تقوم على النحو التالي:

- لابد أن يحمل المهاجر وثيقة سفر.
- لابد ألا يكون ممنوعا من مغادرة الدولة التي ينتمي إليها لأسباب قانونية.
- أن يحصل على الإذن الشرعي للدخول إلى الدولة الراغب الهجرة إليها.
- أن يدخل الأماكن المراد دخولها من الأماكن المحددة والمسموح بها.
- أن يستهل إقامته وينهيها في الدولة وفق المسموح والمقرر طبقا لقوانينها وأنظمتها، وما حصل عليه من مدة.[1]

2_ 2_ الهجرة غير الشرعية:

هناك عدة تسميات لهذا المصطلح منها الهجرة غير النظامية وهو موافق مع مصطلح الهجرة غير القانونية وكلاهما يطلقان لكونها تعد مخالفة للقوانين التي تضعها الدول في مسألة عبور الحدود، وباعتبار أنها تكون بطريقة سرية وبتخفي عن أعين المراقبين للحدود تسمى أيضا بالهجرة السرية .

إطلاق وصف غير القانونية أو غير الشرعية يتناف مع مقتضيات المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنص على أنه لكل فرد حرية التنقل و اختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة .[2]

[1]- نفس المرجع ،ص20.

[2]- عبد المالك صايش، **مكافحة الهجرة غير الشرعية نظرة على القانون/ 09 المتضمن تعديل قانون العقوبات**، المجلة الأكاديمية للبحث العلمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، العدد1، 2011، ص109.

فتعرف بذلك بأنها تلك الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية، نظرا لصعوبة السفر أو ما تتطلبه الهجرة الشرعية من إجراءات السفر الصعبة أو المعقدة بحسب كل دولة، وهي تظهر فيما يلي:

– دخول الشخص حدود دولة ما دون وثائق قانونية تقضي بموافقة هذه الدولة ، وغالبا ما يتم ذلك بطرق التسلل عبر الطرق البرية الصحراوية أو الجبلية أو عبر البحار والمناطق الساحلية.

– دخول الشخص حدود دولة ما بوثائق قانونية لفترة محددة، وبقاؤه فيها إلى ما بعد الفترة المشار إليها دون موافقة قانونية مماثلة، كأن يكون غايات دخوله للمرة الأولى السياحة أو زيارة الأقارب ثم المكوث والاستقرار في الدول المستضيفة.

– دخول الشخص لحدود دولة ما في سياق عملية منظمة من قبل جهات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية بغرض إيقاع الأذى بالسكان المقيمين والعمل على تهديد أمن الدولة لغايات سياسية أو اجتماعية وغالبا ما يقترن هذا الشكل بعمليات الإرهاب[1].

كما تعرف الهجرة غير الشرعية بخروج المواطن من إقليم دولته عبر المنافذ غير الشرعية المخصصة ، أو من منفذ شرعي باستخدام وثائق مزورة، أما الدولة المستقبلة للمهاجرين فينصب اهتمامها على الوجود على أراضيها بغير موافقتها، سواء كان ذلك الوافد قادما من بلده أو من دولة أخرى، وسواء خرج من منفذ شرعي ووصل إلى منفذ شرعي أو انه خرج من منفذ غير شرعي ووصل إلى منفذ غير شرعي، وسواء قاصدا الإقامة المستمرة أو المؤقتة فمناط التأثير لديها هو الوجود على أراضيها بغير موافقتها".[2]

[1] - أحمد عبد العزيز الأصقر، المرجع السابق، ص ص 10-11.
[2]- طارق فتح الله خضر، **قرارات إبعاد الأجانب والرقابة القضائية**، القاهرة، (د،د،ن) ، 2003، ص 31.

أما المفوضية الأوروبية تعرفها: " على أنها ظاهرة متنوعة تشتمل على جنسيات دول مختلفة، يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير شرعية عن طريق البر أو البحر أو الجو بما في ذلك مناطق العبور في المطارات ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من مهربين وتجار، وهناك عدد من الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية وبتأشيرة صالحة، لكنهم يبقون أو يغيرون غرض الزيارة دون الحصول على موافقة السلطات، وأخيرا هناك مجموعة من طالبي اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على موافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد "[1]

ومن ضمن التعاريف التي جاءت عن الهجرة غير الشرعية بأنها "**:تدبير الدخول غير المشروع من والى أي إقليم أية دولة، من قبل أفراد أو مجموعات من غير المنافذ المحددة لذلك، دون التقيد بالضوابط والشروط المشروعة التي تفرضها كل دولة في مجال تنقل الأفراد**" .[2]

وبذلك يعرف الإتحاد الأوروبي المهاجر غير الشرعي: " **هو الشخص الذي يسافر إلى الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرة صالحة أو تصريح، أو الذين هم في الاتحاد الأوروبي بعد انتهاء مدة صلاحية التأشيرة**[3]"

[1]- عادل زقاع، سميرة سليمان،" **دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في امننة قضيتي التغير المناخي والهجرة غير الشرعية** " المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول، جويليه 2011 ، ص 91.

[2]- محمد الأسعد دريز، **تبادل المعلومات حول العصابات المختصة في تنظيم عمليات الهجرة غير الشرعية وخاصة البحرية** ،"دراسة مقدمة لمجلس وزراء الداخلية العرب " ، تونس ، 2003 ،ص 7.

[3] - Rosa Raffaelli, "Fiches techniques sur l'Union européenne , Politique d'immigration".

ب / المفاهيم ذات الصلة:

1_ النزوح:

هو الشخص الذي أجبر أو أكره على الفرار وترك منزله ومكان إقامته المعتادة أو الأصلية، أو اضطر إلى ذلك لتفادي آثار النزاع المسلح أو حالات العنف المعمم، أو انتهاكات حقوق الإنسان، أو الكوارث الطبيعية، أو التي هي من صنع الإنسان، ولكنه لم يعبر حدود دولية معترفا بها، أي انتقال فرد ما إلى مكان آخر داخل حدود دولته بحثا عن الأمن والسلامة والحماية، ربما بسبب بعد الحدود أو بسبب ما يكتنف رحلة المغادرة من أخطار ناجمة عن النزاع العسكري أو الألغام أو إعاقة أو إغلاق السلطات المحلية طرق المغادرة أو غيرها من المعوقات.[1]

فالنزوح لا يندرج تحت مفهوم الهجرة الاختيارية للمواطن داخل وطنه، أو وفوده من منطقة إلى أخرى على الرغم من تشابههما في عدم العبور لحدود دولة أخرى، يختلف عن الهجرة لأنه يتم قسراً بلا رغبة و اختيار من الفرد أو الجماعة، كما أنه قد يحدث فجأة دون سابق تخطيط. والنزوح قد يكون شاملاً وذلك بأن تنزح قبائل بأكملها دون أن يحمل هؤلاء النازحون ما يكفيهم من احتياجاتهم المادية والعينية. [2]

أما الهجرة فإنها تتم عن سابق تمعن وتفكير وقد تكون هجرة فردية أو جماعية وللمرء أن يختار ما يحمله معه من مستلزمات أو ما لا يحمله فليس هنالك مهدد لحياته. [3]

[1] - http://www.europarl.europa.eu/aboutparliament/fr/displayFtu.html?ftuId=FTU_5.12

[2]- أحمد أبو لسين، **''النزوح واللجوء- الأسباب الآثار وآفاق رؤية للمشكلة الليبية''**، http://www.febpress.ly/details.asp

[3]- اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، **'' اللاجئون والنازحون''**،الرابط:
http://www.icrc.org/ara/war-and-law/protected-persons/refugees-displaced-persons/overview

2_ اللجوء:

اللجوء في اللغة مشتق من لجأ، يقال: لجأ إلى الشيء أو المكان، و يقال: لجأت إلى فلان أي استندت إليه و إعتضدت به، ولجأت من فلان إذا عدلت عنه إلى غيره، وكأن اللجوء بهذا المعنى إشارة إلى الخروج والانفراد يقال لجأ من القوم أي انفرد عنهم وخرج عن زمرتهم إلى غيرهم، فكأنه تحصن منهم، وألجأه إلى الشيء أي اضطره إليه. [1]

_ اللجوء في الاصطلاح: يختلف تعريف اللاجئ باختلاف الظروف والوقائع التي يعيشها الشخص، حيث تتعدد تعريفات اللاجئ في المواثيق والأعراف الدولية والقانون الدولي، نصت اتفاقية جنيف لعام 1951 والنظام الأساسي الداخلي للمفوضية السامية للاجئين على تعريف قانون اللاجئ: " **يشير إلى أنه كل شخص تواجد بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، أو آرائه السياسية خارج بلد جنسيته ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف أن يستظل بحماية دولته، أو غير راغب بسبب هذا الخوف أن يعود إلى تلك الدولة**" .[2]

وفي اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية الخاصة باللاجئين ليشمل الأشخاص الفارين من العنف المعمم، الحرب الدولية أو النزاع المسلح الداخلي أو الاعتداء أو الاحتلال الخارجي، أو الإخلال الشديد بالنظام العام أو الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في جميع أنحاء بلد الجنسية، أو جزء منه فضلاً عن الكوارث الطبيعية المصاحبة للإهمال الحكومي لأسباب سياسية أو إثنية أو عرقية أو دينية.[3]

نلاحظ أن اللجوء يكون بعبور حدود دولة الموطن الأصلي إلى دولة أخرى، أما النزوح فهو داخل الدولة الواحدة ويتفق النزوح مع اللجوء في أن الهجرتين إجباريتين قسريتين وغير اختياريتين.

[1]--ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد السادس، الجزء 46 ، دار صادر ، بيروت، 2015، ص3997 .

[2]- سامي عباس، " **اللاجئ ... إنسان قبل كل شئ**"، شبكة ذي قار، الرابط: http://www.dhiqar.net/Print.php?id=2016

[3]- أحمد أبو لسين، المرجع السابق.

اللجوء والهجرة والنزوح رغم أنها كلها عناصر تقع ضمن عملية الحراك السكاني إلاَ أنها تختلف فيما بينها في الحقوق والواجبات.[1]

3_ تهريب المهاجرين غير الشرعيين:

يمكن تعريف جريمة تهريب المهاجرين بأنها تمكين شخص من الخروج، على نحو غير مشروع من الدولة التي يمتلك نية الخروج منها لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، أو تمكين شخص من الدخول على نحو غير مشروع إلى إقليم دولة لا يرتبط معها ذلك الشخص برابطة الجنسية، أو تمكينه من البقاء فيه على نحو غير مشروع. [2]

يعرف برتوكول منع تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر، الملحق باتفاقية الأمم المتحدة ضد تهريب المهاجرين 25 الملحق3، يطلق عليها فيما بعد ببروتوكول _ الجريمة الدولية المنظمة، قرار الجمعية العامة 55 ليعرف بذلك على أنه: " **القيام بالتدابير اللازمة من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على الفائدة المالية وغيرها من المكاسب المادية، جراء الإدخال غير المشروع لأي من الأشخاص إلى دولة الطرف، التي لا ينتمي إليها مثل هؤلاء الأشخاص أو يقيم على أراضيها بصورة دائمة. أما الهجرة غير الشرعية فيقصد بها مغادرة الإقليم بطريقة غير قانونية بمساعدة المهربين**".[3]

ولكي تتحقق جريمة تهريب المهاجرين، لابد من توافر أركانها الأساسية، وهي الركن المادي والركن المعنوي وكذلك محل الجريمة، بالنسبة للركن المادي فانه يتحقق بتحقق أحد صور السلوك الإجرامي المكون له وهذه الصور هي:

– تدبير الدخول غير المشروع لشخص أجنبي إلى إقليم الدولة.

[1]- عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، **الهجرة غير المشروعة والجريمة**، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، ص ص21-22.

[2]- عبد الرزاق طلال جاسم السارة وعباس السارة وعباس حكمت فرمان الدركزلي،**" جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها "**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العراق، ديالي، العدد الأول، 2012، ص02 .

[3]- عثمان الحسن محمد نور و ياسر عوض الكريم المبارك، المرجع السابق، ص ص 18- 19.

– تدبير البقاء غير المشروع لشخص أجنبي في إقليم الدولة.

– تدبير الخروج غير المشروع لشخص إلى إقليم دولة أخرى.

– تزوير وثيقة سفر أو هوية مزورة أو إعدادهما أو تدبير الحصول عليها أو حيازتها.

أما بالنسبة للركن المعنوي فأنه يتمثل بالقصد الجنائي، الذي يقوم على عنصري العلم والإرادة، أما محل هذه الجريمة فأنه يجب أن يكون إنسان على قيد الحياة.[1]

4_ الجريمة المنظمة:

لم يحظ أي تعريف للجريمة المنظّمة بالإجماع، فلا يزال مفهومها غامضا وغير واضح المعالم، فهو يخفي أنواعا متعددة من الأفعال الإجرامية وأشكالا مختلفة من المنظمات الإجرامية، يرجع عدم الاتفاق على تعريف واضح محدد إلى عدة اعتبارات أهمها: حداثة مصطلح الجريمة المنظّمة، ووجود خلافات وصعوبات عملية حول صياغة تعريف عالمي لها، نظرا إلى اختلاف الأنظمة القانونية من دولة إلى أخرى، و وفق ذلك سندرج ثلاثة تعاريف بين المفهوم الأمني والمفهوم الإجرامي والمفهوم القانوني:

1_4_ المفهوم الأمني للجريمة المنظمة:

جاء في تعريف الشرطة الدولية الأنتربول" :(**الأنشطة الصادرة عن التنظيمات أو الجماعات ذات التشكيل الخاص والتي تهدف إلى تحقيق الربح بالطرق غير المشروعة، وتستخدم ذلك النشاط الصادر عن التهديد والرشوة، لتحقيق الأهداف المعتبرة** "**ومن أهم هذه الأنشطة : غسيل الأموال، جرائم الإرهاب ، سرق التحف الفنية والآثار التاريخية، تهريب الأسلحة، خطف الطائرات، القرصنة البحرية، والنصب البحري، تهريب المهاجرين بصورة غير مشروعة**".[2]

[1]- عبد الرزاق طلال جاسم السارة وعباس حكمت فرمان الدركزلي، المرجع السابق الذكر، ص02 .

[2]- مايا خاطر، **"الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية وسبل مكافحتها"** ، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، قسم القانون الدولي، كلية الحقوق، جامعة دمشق، العدد الثالث، 2011.

2_4_ المفهوم الإجرامي للجريمة المنظمة:

يرى أن تعددت التعريفات التي قدمت من علماء الإجرام حول الجريمة المنظمة. فالأستاذ كوسون الجريمة المنظمة يقصد بها: " **منظمة إجرامية تشكل شبكة مستقلة من مجموعة من المجرمين القادرين على ارتكاب جرائم القتل. و استمرار بقاء هذه الشبكة مرهون بارتباط أعضائها بالسكان و بالدولة بعلاقات تتنوع بين الحماية و الترويع والرشوة** ".[1]

3_4_ المفهوم القانوني للجريمة المنظمة: خصصت العديد من المؤتمرات و اللقاءات العلمية لمناقشة الجريمة المنظمة، ومن أهمها المؤتمر السادس عشر للجمعية الدولية، لقانون العقوبات الذي عقد في بودابست في الفترة من 5 إلى 11 سبتمبر 1999، و الذي انتهت أعماله إلى التعريف التالي للجريمة المنظمة:

" **الجريمة المنظمة تتمثل في أنشطة مرتكبة بواسطة منظمات محترفة و مهيكلة بصورة صارمة، هذه المنظمات تميل إلى الإجرام، ولا ينطبق نموذج المجرم العادي على أعضائها. و هي ترتكب جرائم جسيمة كوسيلة للحصول على الربح المالي، أو بهدف الحصول أو المحافظة أو توسيع سلطاتها أو بهدف ممارسة تأثير اقتصادي أو بهدف استغلال الأشخاص**" [2].

ما يلاحظ على هذه التعاريف أنها تتفق في كونها، نشاط إجرامي لتنظيم يعتمد على التخطيط أساس العمل الجماعي، يقوم به عدد من الأفراد المؤهلين ذوي الخبرة العالمية لتحقيق الكسب المالي السريع، من خلال استخدام الوسائل والتقنيات المتطورة.

[1] -Maurice CUSSON, La notion du crime organisé: in Criminalité organisée et ordre dans la société ,Colloque Aix-en-provence du 5 à 6 juin 1996, Presses Universitaires d'Aix Marseille, 1997, P. 39.

[2]- أحمد فاروق زاهر، " **الجريمة المنظمة :ماهيتها ،خصائصها،أركانها** "،الندوة العلمية العلاقة بين جرائم الاحتيال والإجرام المنظم" ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، المنصورة،2007، ص 18.

5_ الإرهاب:

لغة:رهب يرهب، رهبة ورهبا، أي خاف، ورهبة ورهبا أي خافه والرهبة هي الخوف والفزع.ولم يظهر لفظ الإرهاب في المعاجم إلا حديثا[1] .

وهو مصدر من أرهب يعني الأخذ بالسيف والتهديد، والإرهابي هو من يلجأ إلى العنف لإقامة سلطته.

والحكم الإرهابي نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف، تعمد إلية حكومات وجماعات ثورية لتحقيق أهداف سياسية .[2]

فالإرهاب إذن هوا استخدام العنف غير القانوني، أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية سواء من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية والمعارضة .

وجاء في تعريف ريغان وشولتز الإرهاب وهما يدينانه بأنه: " **الاستخدام المحسوب للعنف، أو التهديد بالعنف للوصول إلى أهداف ذات طبيعة سياسية أو دينية أو أيديولوجية ...من خلال الترهيب والإجبار وبث الخوف**".[3]

وجاء في اتفاقية جنيف لقمع الإرهاب ومعاقبته لعام 1937 المادة الأولى: " **أن الإرهاب هو الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، وتستهدف خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور**".[4]

[1]- محمد الباشا، **المعجم الكاف**، ط 2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1992، ص67.
[2]- عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985 ، ص153 .
[3]- ناعوم تشو مسكي، **أوهام الشرق الأوسط**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004 ،ص88 .
[4]- أمل اليازجي ومحمد عزيز شكري، **الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن**، ط1 ، دار الفكر، 2010، ص 63.

المطلب الأول: الهجرة غير الشرعية بين العوامل الطاردة والعوامل الجاذبة

الهجرة السرية باتت ظاهرة عالمية موجودة في كل الدول متقدمة كانت أم نامية، وتفاقمت بشكل ملفت في فترة ما بعد الحرب الباردة، إذ أصبحت تصنف في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، كما نجد أن الإستراتيجية الأوروبية للأمن، قد لخصت التهديدات الجديدة التي أصبحت تواجه الاتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في كل من الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والصراعات الإقليمية والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية[1].

كما يمكن استعراض دوافع الهجرة غير الشرعية من خلال التطرق لطرفي معادلة الجذب والطرد، فعوامل الجذب تكمن في الإغراءات والحوافز الموجودة في الدول المستقبلة وتعرف عوامل الطرد بالنقيض لها.

1 _ العوامل الطاردة للمهاجرين:

تساهم عوامل متعلقة بجميع الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية في طرد المهاجرين من بلدهم الأصلي. ويمكن جمع هذه العوامل في الشعور بلا أمن، حيث أن الرغبة في مغادرة الوطن ليست عبثية، إنما هي نتيجة حالة يسود فيها غياب الأمن الإنساني، الذي يشمل الأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن السياسي والناتج عن عدة عوامل منها:

أ / العامل الاقتصادي:

يلعب الاقتصاد دورا مؤثرا ومهما في الوقت الحاضر في مختلف دول العالم .حيث ترسم سياسات الدول وإستراتيجياتها لتحقيق هدف رئيسي، يتبلور في اتجاهها لتحقيق التنمية الاقتصادية التي تؤدي إلى تزايد موارد الدولة المالية، ويمكنها خلق فرص العمل لمواطنيها والوفاء بكافة احتياجاتهم المعيشية المختلفة .

[1]- قاع عادل، سليمان سميرة، **"دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في أمننه قضيتي التغير المناخي والهجرة غير الشرعية"**. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول، جويلية ،2011، ص 95.

وبهذا يعتبر العامل الاقتصادي من أهم العوامل الدافعة لمغادرة الإقليم الوطني بصفة غير مشروعة، حيث إنها تأتي في مقدمة العوامل، و يتضح ذلك من خلال التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين، والتي تشهد غالبا افتقارا إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبلة[1] .

يفسر الدكتور أحمد وهدان هذه الحالة بقوله: " إن الهجرة غير الشرعية تعكس حالة من البؤس (اللا أمن) الناتج عن البطالة والفقر وارتفاع تكاليف المعيشة.... فيحدث انفصال وانقطاع بين العاطل والمجتمع".[2]

و العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتي عادة ما يطلق عليها بالعوامل الكلاسيكية لكونها العامل الأساسي والرئيسي لظهور الهجرة، بحيث يتميز العامل الاقتصادي بقدرته على التأثير في قرار الهجرة من عدمه.

وتشير الإحصائيات المسجلة سنة2005 إلى أن عدد المهاجرين عبر العالم بلغ 191 مليون شخص، يتوزعون على أوروبا بنسبة 34 %، أمريكا الشمالية 23 %، أسيا 28 %، إفريقيا 9 %، أمريكا اللاتينية والكاريبي 3% نيوزلندا واستراليا 3 %. [3] فهذه النسب تعكس بصورة واضحة وجلية بشكل بارز للدافع الاقتصادي للهجرة و يلاحظ وأن ما يقارب 60 % استقروا في المجتمعات الأكثر تقدما، كما أن الثقل النسبي للعامل الاقتصادي يحدد من جهته نوعية الهجرة كهجرة دائمة أو مؤقتة، فعندما يكون الدافع الاقتصادي هو الفاعل المحرك للهجرة فإن النسبة الغالبة من المهاجرين تستقر في بلاد المهجر، سواء أكانت هجرة شرعية أو غير شرعية[4].

[1]- محمد الخشاني، **أسباب الهجرة غير الشرعية الى أوروبا**، 2014. الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/40d65cc9-4cc5-41a4-b718-6656b133f208.

[2]- الإخوان المسلمون، **الهجرة غير الشرعية.. الحلم الأليم**،2014. الرابط:
http://www.ikhwanonline.com/print.aspx?ArtID=11769&SecID=271.

[3]- رضوان، سمير **."هجرة العمالة في القرن الحادي والعشرين "**، مجلة السياسة الدولية، العدد 165، جويلية، 2006، ص46.

[4]- ساعد رشيد، **واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني** (مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2012، ص55.

هذا العدد مرشح للارتفاع اعتبارا لوجود بيئة طاردة تشجع على الهجرة، مع التزايد الحاد في الفوارق في الدخل بين الدول، وكمثال على ذلك فقد كان الفرق قبل عشرين سنة بين معدل الدخل الإفريقي والأمريكي 1 إلى 22 أما الآن فقد ارتفع ليبلغ 1 إلى 703.[1]

وتظل فجوة التنمية التي تحرص الدول الغنية على وجودها بينها وبين الدول الفقيرة، لخدمة مصالح اقتصادية وسياسية لها، من أهم الأسباب التي تدفع المهاجرين المغامرين نحو الدول الغربية، للتمتع بخيراتها التي جلبها الغرب في الفترات الاستعمارية.

– **البطالة:** يقصد بالبطالة بالمفهوم الاقتصادي التوقف عن العمل، أي أن يصبح الإنسان عاطلا عن العمل وحسب توصيات منظمة العمل الدولية وإجماع الاقتصاديين والخبراء فإن العاطل و البطال:" **هو كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى في إيجاد هذا العمل** ".

وقد تكون البطالة حقيقية أو بطالة مقنعة كما قد تكون بطالة دائمة أو بطالة جزئية أو موسمية. [2]

ب/ العامل الاجتماعي:

وتتمثل في عدم توفر السلم الاجتماعي وهذا بفعل شيوع الظاهرة الطبقية على المستوى القبلي والطائفي أو تغليب الأغلبية على الأقلية أو العكس، كما ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباط طرديا، فالبطالة وتدني مستويات المعيشة على الرغم من كونها عوامل اقتصادية إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية ونفسية وأمنية سلبية في المجتمع التي تنشأ فيه.

[1]- زين العابدين احمد،" **تحديات الهجرة غير الشرعية في إفريقيا**"، الأهرام المسائي، العدد 8152 ، 22 أوت 2013، على الموقع الالكتروني www.massai.ahram.org.eg :

[2]- عدنان فرحان الجوارين،" **سياسات الهجرة والعمل و أثرها على بطالة المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي**"، مجلة الاقتصاد الخليجي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العدد24 ، 2013.

يتطلع الأفراد إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي أو بحثا عن الوجاهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم بفعل البطالة والفقر، ويندفعون نحو الهجرة وقبول المخاطرة إلى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل مهما كان مذلا أو تافها سعيا وراء تحقيق أحلامهم الذاتية ، وتحولت فكرة الهجرة إلى عملية ضرورية ومؤقتة لمدة سنين أو خمس سنوات يتم من خلالها جمع أكبر قدر من المدخرات اللازمة للزواج وتوفير مسكن لائق ومشروع صغير لاستكمال مسيرة الحياة .

وهكذا تصبح الأوضاع الاجتماعية إحدى الدوافع الشديدة التي تدفع الشباب إلى الهجرة إلى البلدان الغنية ، مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الهجرة ولو كانت في صورتها غير المشروعة .[1]

ويضيف البعد الديمغرافي (السكاني) مزيدا من التعقيد على مشكلة الهجرة غير المشروعة، من خلال الزيادة المطردة في تعداد السكان في الدول الفقيرة مما يؤثر سلبا على كفاية الثروات الطبيعية ومنه يقل العرض ويكثر الطلب وتحدث مشاكل اقتصادية واجتماعية، مما يدفع إلى الهجرة سواء الشرعية أو غير الشرعية للبلدان الأكثر غنى بحثا عن ظروف معيشية أوفر.

[1]- حمدي شعبان، **الهجرة غير المشروعة (الحاجة والضرورة الملحة)** ، ط7 ، مركز الإعلام الأمني، مصر، ص07 .

ج/ العامل السياسي:

يقصد بالسياسة فن حكم الدولة وإدارة شؤونها بالصورة التي تحقق الفعالية، وما يوضع من سياسات عامة وما يتخذ من إجراءات إدارية، بحيث يتحقق رضا المواطنين وما يمثلونه من رأي عام عن هذه السياسات والقرارات و من ثم تحقيق استقرار النظام السياسي واستمرارية قيادته، وإدارة شؤون المواطنين العامة بوعي وإدراك، بما يوفر لهم الخدمات العامة بمرافقها المختلفة ويوجد السبل لدفع أي جور وظلم يقع عليهم، وهذا ما يعزز ثقة المواطنين بدولتهم ويعزز شعور المواطنة لديهم وانتمائهم إليها .

وعلى النقيض من ذلك فإن تخلف ثقة المواطن بحكومته والانتماء، وبالتالي يدفعه إلى التفكير في مغادرة بلده ولو بطرق غير مشروعة[1] .

وتتركز أساسا في غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان .في مقدمتها الحق في اتخاذ القرار والمشاركة في الحياة العامة، والحق في حرية التعبير، وضعف المؤسسات، وغياب سيادة القانون، وتفشي النزاعات القبلية والعشائرية والحدودية، وعدم الاستقرار السياسي، وكثرة الانقلابات العسكرية وتفشي الفساد المالي والإداري.[2]

[1]- رشيد بن فريحة، **جريمة مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم القانونية، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان-، 2009 /2010، ص69.

[2]- محمد فتحي عيد ، **التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة**، مكافحة الهجرة غير المشروعة، المرجع السابق الذكر،ص ص 51-52.

كما أن طبيعة الأنظمة السياسية المبنية على الانتماء العرقي في الدول الجنوبية كمالي والنيجر ورواندا والكونغو والتي نجم عنها صراعات سياسية أدت إلى معارضة مسلحة، أضف إلى ذلك انتقال بعض الدول الإفريقية من أنظمة دكتاتورية إلى أنظمة شبه ديمقراطية خلق نزاعات وحروب قبلية، إضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها:

- انهيار الاتحاد السوفياتي وفقدان بعض الدول إلى دعمها السياسي.
- الانتشار الواسع للأسلحة الخفيفة.
- النزاعات الدينية والقبلية العرقية.
- غياب قوانين صارمة للحد من الهجرة غير الشرعية[1].

2_ العوامل الجاذبة للمهاجرين:

يعتبر هذا العامل أقل أهمية إذا ما قارناه بالعوامل السالفة الذكر، على اعتبار أن الإنسان إذا كان في وضعية مريحة في بلاده وكان بإمكانه أن يغطي احتياجاته المادية والمعنوية الضرورية بدون عناء شديد، وأن يحصل على بعض الكماليات فانه لن يهاجر. وبعبارة أخرى إذا كان بمقدوره أن يعيش حياة كريمة من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، فانه بدون شك لن يغلب عليه التفكير في الهجرة وكذلك على اعتبار أنه في غالب الأحيان يسعى إلى الاستقرار ولا يريد مفارقة وطنه الأصلي، إلا إذا وقع تحت ضغط تلك الظروف .

حيث إن عوامل الطرد لا تؤدي بالضرورة إلى التفكير في مغادرة التراب الوطني، ما لم يكن هناك أمل في تغيير الظروف للحصول على فرصة أفضل له في مكان آخر، وتتضافر مجموعة من العوامل في جذب الأفراد للهجرة غير المشروعة .

[1]- الدهيمي، الأخضر عمر، **الهجرة السرية في الجزائر**، ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 8 فبراير 2010 ، ص5 . على الموقع الالكتروني : www/nauss.edu.sa/Ar/colleges and centers

أين تقدم دول الاستقبال إغراءات جد هامة من حيث الأجر وتوفير الخدمات وضمان حرية التعبير، قد تلاقي من الأفراد من يقع في حيل إغراءاتها، بتفضيل الاتجاه إليها إما للاغتناء السريع أو العيش في طمأنينة والتعبير عن أرائه بحرية .

ويمكن أن نحدد عوامل الجذب في العناصر التالية:

أ/ الصورة النمطية المشرقة لدول المقصد:

والمتمثل في الانبهار بالصور النمطية الباذخة التي تروج عن الضفة الأخرى أو بلد المقصد، والتي أصبحت تعد بمثابة الفردوس المفقود والسبيل الوحيد للانتهاء من معاناة البطالة والتهميش و الغبن ، والرغبة في محاكاة الحياة الرغدة في سياق رحلة الاغتراب والبحث عن الذات المقصودة والهوية المجزأة، التي تحمل معها في طياتها أفكار وأحلام العولمة.

وهو ما يدفع إلى تأجيج الرغبة لدى بعض الأفراد في الهجرة والمخاطرة و يتكلفون أشد العناء للوصول إلى بلد المقصد، اعتقادا منهم أن هذه هي آخر الصعوبات والتحديات بجرد دخولهم إلى تلك الوجهة .[1]

حيث تلعب وسائل الإعلام دور كبير جدا في رسم هذه الصورة النمطية، بتقديم صورة متفائلة عن أوروبا والغرب عموما، فأظهرته في الغالب على أنه بلد الحريات والحقوق وكل معاني الإنسانية والحضارة، كما تصور الرجل الغربي على انه مثال الصدق والنزاهة والأمانة والشرف .خلافا ما يقدم من صورة قاتمة ومسيئة لدول وشعوب الجنوب من التخلف والانحطاط في شتى المجالات. [2]

[1]- رشيد بن فريحة ، مرجع سابق، ص73 .

[2]- هيثم رباني، **" الشباب الجزائري بين مشاعر اليأس وتهمة فقدان الروح الوطنية "**، متوفر على الرابط:
http://www.4algeria.com/vb/4algeria.55928

ب/ صور نجاح المغتربين:

إن صورة المهاجرين العائدين من أوروبا وغيرها من الدول المتقدمة، وآثار النعمة البادية عليهم وفي نوع من الاستعراض لنجاح تجاربهم بما يشكل مستوى قيمي مغري، هذا الإغراء المادي للعائد تجد صداه أكثر لدى الفئات المحرومة، فيصبح محرضا ومحفزا لهم على التفكير جديا في إمكانيات خوض تجارب ناجحة، بطريقة شرعية أو غير شرعية .

ج/ سوق العمل كعامل جذب: تتجلى عوامل الجذب في دول الشمال الغني بشكل ملحوظ في الزيادة على طلب العمل في بعض القطاعات والمهن، فتلجأ أسواق العمل إلى تقديم إغراءات وتسهيلات للمهاجرين بسبب عدم قدرة العرض على تلبية الطلب، سيما تزايد عوامل الهرم والشيخوخة مما تضطر معه بعض دول الاستقبال للبحث عن العمالة الأجنبية لتعويض النقص، إضافة إلى عزوف مواطني تلك الدول (الاستقبال) الاشتغال بمهن معينة أما لخطورتها أو لقلت مدخلها.

إن إشكالية الهجرة وأسبابها يلخصها العالم الديمغرافي الفرنسي الفريد صوفي بقوله": **إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر، وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات**".[1]

وفي هذه الحالة نجد أن البشر في صورة شعوب الدول المتخلفة والدول النامية هم الذين يرحلون إلى حيث توجد الثروات، ولكن بطريقة غير مشروعة.

[1]- محمد محمود السرياني، **هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال**، مكافحة الهجرة غير المشروعة، ص 177.

المطلب الثاني: الحضرية

1_ مفهوم التحضر:

يشير مفهوم التحضر إلى معان عديدة تختلف باختلاف التصورات التي تتناول مفهوم التحضر بالتحليل والتفسير .

لغة: يرجع أصل الكلمة التحضر إلى اللاتينية والتي تستخدم للإشارة إلي المدينة – Urbs .

وقد ورد في أن لفظ " حضر " ضد " غاب " ، ويشتق من الحضر لفظ " الحاضر " أي ساكن الحضر خلاف البادي ساكن البدو، كما جاء لفظ " تحضر " في ذكره أن البدوي تشبه بأخلاق الحضر فتحضر.

ويذكر قاموس الشامل في مصطلحات العلوم الاجتماعية " أن التحضر يعنى حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ،كما يعنى انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية إلى سكان جدد،العملية التي يصبح الشخص بموجبها حضريا" .[1]

ويعرف كلايد ميتشل التحضر بأنه: " عملية التحول إلي حضر، الانتقال إلي المدن، والتحول من الزراعة إلى غيرها من المهن الشائعة في المدن، وما يرتبط بذلك من تغير الأنماط السلوكية، ويفضى إلى نمو أشكال وقواعد السلوك التي تميز المناطق الحضرية[2].

ويتناول كنجزلي دافيز مفهوم التحضر من منظور ديموغرافي، فقد ذهب إلى أن التحضر: " يشير إلى نسبة عدد السكان الذين يتمركزون في مناطق العمران الحضري إلى العدد الكلى للسكان . أو الزيادة في نسبة عدد السكان الذين يتمركزون في المدينة" [3].

[1] - الدكتور مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماع** ، الطبعة الأولي، دار عالم الكتب،الرياض، ص 578.
[2]- د حسام صالح، **علم الاجتماع الحضري**، جامعة الملك فيصل – السعودية، ص 04.
[3]- نفس المرجع ،ص 04

2 _ مفهوم الحضرية:

يعد مصطلح الحضرية من المصطلحات القريبة لمصطلح التحضر، حيث يستخدم كل من المفهومين على أنهما مترادفان، مما يؤكد ضرورة توضيح الفرق بينهما.

فمن الناحية التاريخية، نجد أن المفهومين – الحضرية والتحضر – يرتبطان معا، فسكان المدن هم أول من مارس الحضرية كأسلوب للحياة إلا أن هذا لارتباط لا يعد ارتباطا مطلقا، ففي كثير من الدول الغربية على سبيل المثال اختار كثير من سكان الريف الحضرية كأسلوب حياة دون أن ينتقلوا للإقامة في المدينة.

حيث نجد كوين و كاربنتر يفرقان بين الحضرية والتحضر، على أن" التحضر يعني ظاهرة الإستطان في المدينة، بينما يشير مفهوم الحضرية الى الطريقة التي تتميز بها الحياة المرتبطة بالإستطان في المدينة".[1]

3_ المجال العمراني:

يعرف امانويل كاستيل M.Castelle المجال الحضري بأنه:عبارة عن منتوج Produit مادي، له علاقة مع عناصر مادية أخرى، المجال الحضري مبني، يعني أنه لم ينشأ اعتباطيتا وإنما له علاقة بالصيرورة والاجتماعية أي أنه يعتبر عن خصوصية وحدود كل نموذج وكل مرحلة من التنظيم الاجتماعي.[2]

بحيث يمكن لأي جماعة تمتلك القوة إحداث تغيرات جوهرية على هذا البناء، وبإمكان الحكومات أن تعيد تشكيله من جديد حسب أهدافها العصرية التي تؤثر في إيكولوجية القرية أو المدنية. ويعني هذا أن المجال العمراني والحضري مبني ولم ينشأ صدفة وإنما له علاقة كذلك بالصيرورة الاجتماعية للمجتمع وانه يعتبر عن خصوصية وحدود لكل نموذج وبالتالي تتشكل الثقافة القروية أو الحضرية المادية والرمزية لكل مجال من المجالات.[3]

[1]- نفس المرجع ، ص06.

[2] - **M.Castelle , La Question Urbaine,P32 .**

[3]- الزبير بن عون، **تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري**، دراسة تطبيقية بالمجال العمراني - الاجتماعي بمدينة الأغواط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الأغواط، 2015، ص 14.

4_ المجال الاجتماعي: المجال الاجتماعي كما عرفه محمد المهدي بن عيسى" : هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي داخل مجالهم العمراني الحضري. والمجال الاجتماعي يتمايز ويختلف عن المجال العمراني، لأن هذا الأخير هو منتوج شريحة معاصرة (الدولة)، و منتوج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها، فلكل جماعة سكانية ثقافتها (عاداتها، تقاليدها، قيمها ومعاييرها وطبائعها) تؤثر بها على العمران وتصاميمه وفي هندسته وبناءه الذي يعتبر فيما بعد عبارة عن رموز تترجم كل التمثلات الاجتماعية والممارسات الحياتية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما يتعلق بالمجتمع. أو أن المجال العمراني الحضري قد يؤثر في توجيه العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعلات وتشكل الهوية".[1]

المجال الاجتماعي إنه فضاء من التفاعلات المتبادلة، وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة تقوم بوعي أم بدون وعي منها بعمليات اجتماعية منها التوافق، التعاون، التكيف، الاندماج التنافس، الصراع، حيث تبدوا هذه العمليات الاجتماعية في ارتباطها بالكائن الإنساني وتفاعله مع أقرانه في المجتمع.

بينما "جورج سيمل" فيرى أن تعدد مجالات تفاعل الأفراد والجماعات مؤثر ودليل على قوته وقدرته واستقلاليته في التفاعل والتعامل مع هذه المجالات[2]

[1]- محمد المهدي بن عيسى واياس بوسحلة، **تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتكوين الهوية** (دراسة ميدانية بولاية تبسة)، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

[2]- الزبير بن عون، مرجع سابق، ص32.

خاتمة الفصل :

أصبح الفرد في الوقت الحالي ينتمي إلى منظومة اجتماعية في إطار مجال اجتماعي معين كالانتماء إلى طبقة أو سلالة أو مجتمع محلي قرية أو مدينة، أو جماعة قرابية أو فئة عمرية أو جماعة تنظيمية أو جماعة سياسية، أو جماعة مصالح، أو ثقافة فرعية، أو جماعة سكنية. وبذلك ننتقل في تحليلاتنا من وحدة التحليل الكلية إلى الفرد متعدد الانتماءات. لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات تفاعل متعددة ومتنوعة وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد وهويته، بل يأتي من قدرة هذا الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة.

فإذا تم تحقيقها فهو محافظ ومتكيف، و إذا لم يحققها فمصيره الاغتراب والانعزال عن جماعته والمجتمع. وهذا حال المهاجرين الجدد للمدن والصراع الثقافي الذي يحدث له من خلال صراع الثقافتين، هذا ما يؤدي بهي إلى الانسلاخ من ثقافته التقليدية والتكيف و أسلوب الحياة الجديدة، أو المحافظة على ثقافته الأصلية ونبذ الثقافة الجديدة، وبالتالي لا يتكيف ولا يندمج كلياً فيحدث له نوعاً من الاغتراب والانعزال الاجتماعي.

الفصل الثاني

الإستراتيجيات القانونية والإقليمية للهجرة غير الشرعية

تمهيد:

إن الإنسان دائما يحذوه الأمل في هذه الحياة من أجل تحقيق حياة أفضل، ونحو تلبية حاجياته ومتطلباته، حتى ولو تطلب الأمر بعض الأحيان المخاطرة بحياته بالتنقل من مكان لأخر متجاوزا كل الصعاب مهاجرا أو نازحا، فما بالك لو كان في بلد من بلدان أفريقيا حيث توجد شعوب دول تعيش حياة ضنكي و صعبة نتيجة للحروب المسلحة أو الطائفية، أو لكوارث طبيعية الجفاف والتصحر أو لنقص الموارد الطبيعية، أو لوجود أنظمة استبدادية تستحوذ على الثروة فهذا التنقل يخضع لقوانين الطرد والجذب، المعانات والحرمان والفقر هو سوء الحض أذا هنالك من يولد وفي فمه ملعقة من ذهب وهنالك من يولد وسط المعانات، لكن ما يهم هو أن الأزمة تولد الهمة خصوصا في حالتنا لكن طريقه مجهولة مليئة بالصعاب والمخاطر أقلها الموت، وهذا لا يعني بأن من يقدم على هذه الهجرة و المجازفة بأنه إنسان غير واعي، بل على العكس الحقيقة مدرك جيدا لم ينتظره، لكن أن تكون في بلد فقير والطبيعة فيه قاصية وتشح عليه بخيراتها، مع الحروب الطاحنة التي لا تفرق بين أحد فهو في هذه الحالة ميت، فما الذي يمنعه من المجازفة والقيام برحلة أخيرة مهاجرا أو لاجئا، وقوانين الهجرة النظامية الصعبة والحدود المغلقة، يصبح هنالك حل وحيد وهو الهجرة غير الشرعية إلى أماكن حيث يوجد الأمن والاستقرار والثروة خصوصا هذه الأخيرة بإعتبار أن أغلبية الهجرات تكون لأجل تحسن الظروف المعيشية والشخصية لإعادة بنائها في مجتمع قد سلبه هذا الشعور فعاش فيه مغتربا، والذي يظهر في فكرة الإنتحار عند عالم الإجتماع أميل دوركيام والذي يطلق عليه الإنتحار الأناني:"في أن هذا الفرد قلما تكون لديه الفرصة في النجاح بتأسيس أسرة إذا لم يتمتع ببعض المزايا والصحة والثروة، إذا كان إلى هذا الحد أدني مرتبة من الآخرين فسيكون لديه استعداد أقوى للانتحار "[1] .

[1] _ أميل دوركايم، **الانتحار**، ترجمة حسن عودة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011، ص 212.

1 _ رؤية حول الهجرة غير الشرعية:

إن الهجرة عبارة عن انتحار يختاره الفرد لإثبات نفسه وتحقيق ذاته، لأجل الآخرين، أسرته أو أفراد عشيرته، لأجل أن يقوم بإرسال المال وكل ما يحتاجون إليه لأجل الحياة الكريمة، والذي يظهر في فكرة الانتحار الغيري الاختياري عند دوركايم "عندما ينفصل الإنسان عن المجتمع فإنه ينتحر بسهولة، وهو ينتحر أيضا عندما يكون مسرفا في الاندماج فيه"[1].

من هذه الطريق تبدأ الخطوة وتبدأ المعانات والصعاب للوصول إلى الوجهة، أو حيث الثروة كما يقول العالم الفرنسي أريك سوفي: (إما أن تأتي الثروة إلى حيث يوجد البشر، أو يذهب البشر حيث توجد الثروة). لكن كما قلنا هذه الطريق ليست مليئة بالورود وإنما هي أشواك تراق فيها الكثير من الدماء وتزهق فيها أرواح الأبرياء لأن سادتها هم تجار الأسلحة والأفيون، وحتى الاتجار بالبشر والخطأ يعني الموت أو العبودية، لذلك تجدهم يكافحون ويصارعون من أجل الوصول إلى هذه البلدان، منها الأوروبية الوجهة الأولى لمعظم الأفارقة من الجنوب نحوي الشمال ومرورا بمجموعة من الدول، أخرها منطقة المغرب العربي ليبيا وتونس، لكن مع ظهور ما يعرف بالربيع العربي والاضطرابات الداخلية في هذه البلدان، جعل من المغرب والجزائر الوجهة الأولى وبامتياز، خصوصا وأن هذه الأخيرة تعرف نوع من الاستقرار والأمن الداخلي، وطبيعة المجتمع الجزائري الكريم والمضياف بحيث أنه يمتاز بالعطف والحنين على من يطلب يد المساعدة والعون، خصوصا وأن منهم من يهرب من الحرب والقتل.

أمام هؤلاء اليائسون اجتماعيا والفقراء اقتصاديا، تعتبر الهجرة غير الشرعية إستراتيجية للحياة، لذلك هم في أمس الحاجة للمعونة والمساعدة وتقديم كرم الضيافة، لكن هذا لا يعني بأن هذه الهجرات هي بريئة وطاهرة في حقيقة الأمر، وأغلبها هي تخطيط وسياسة عالمية تحكمها وتوجهها وتقوم بتفعيلها، على رأسها

[1]- نفس المرجع ، ص 265.

الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والكيان الصهيوني، لأن من مصلحتها زعزعت استقرار كثير من الدول في أفريقيا وضرب سيادتها واقتصادها وأمنها الداخلي وزعزعة علاقة الجوار بين هذه الدول وأقاليمها .

لأن عدم الاستقرار يعني لها القوة والبقاء والسيطرة على الثروة الطبيعية والبشرية بأقل الأسعار والأثمان وهذا ما يؤكده (دي هاس 2005 de hass) "علينا أن نبحث عن أسباب أخرى لتفسير استخدام صناع السياسة الغربيين للغة التعرض "للإغراق" القادم من " المتسولين" الدوليين والأكاذيب التي تقال عن طوفان طالبي اللجوء الزائفين من أجل دعم الخرافة السياسية القائلة بأن متاعب الغرب سببها تدفق فقراء العالم عليه ".[1]

والذي يزيد من مصداقية هذه الفرضية هو ما يعرف – بمخطط كا ليغري– للضابط الفرنسي الصهيوني جوزيف كاليغري، فمنذ إعلان العقيد المتقاعد في الجيش الجزائري رمضان حملات عن وجود مخطط خارجي يستهدف زعزعة الجزائر، عبر إغراقها بملايين المهاجرين والنازحين الأفارقة، الذين يعبرون الصحراء للوصول إلى المدن الجزائرية واستغلالهم لاحقا في زعزعة الأمن الجزائري، والإخلال ببنية الجزائر الديمغرافية.[2]

أخذ الجدل في الجزائر حول المهاجرين الأفارقة منحى آخر غير البعد الإنساني، وصار البعد الأمني حاضرا في الهواجس الجزائرية إزاء هذا الملف، مما دفعها إلى إقامة اتفاقيات مع بلدان هؤلاء المهاجرين لإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية مثلما حدث مع دولة النيجر لإعادة 166 ألف من المهاجرين النيجريين إلى بلدهم.[3]

[1]- راي بوش، **الفقر والليبرالية الجديدة الاستمرارية وإعادة الإنتاج في جنوب العالم**، ترجمة :الهام عيداروس و وليد سليم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015، ص96 .

[2]- صفوان أبو حلا، **أخبار العالم العربي**، تاريخ النشر | 11:03 GMT | 24.07.2017، الرابط:
https://arabic.rt.com/focuses/63493-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1/

[3]- نفس المرجع.

كما كشفت المنظمة الدولية للهجرة، وفق آخر استطلاع ميداني أجرته أن غالبية المهاجرين الأفارقة أكدوا عزمهم على السفر إلى الجزائر وليبيا، مهما كانت الصعاب ومن ثم الوصول إلى أوروبا، في حين فضل 37% منهم الذهاب إلى أوروبا خاصة اسبانيا وايطاليا ، وتتبعت المنظمة منذ جوان 2016، حركة المهاجرين ومعظمهم من بلدان جنوب الصحراء الكبرى وغرب أفريقيا على وجه الخصوص، الذين يقطعون مسافات طويلة وغالبًا ما يواجهون ظروفًا قاسية وينفقون مبالغ كبيرة من المال للوصول إلى وجهتهم النهائية.

وقالت المنظمة إن الغالبية من المسجلين في نقاط مراقبة التدفق بمالي لوحدها هم دون سن 18 عامًا ويرافق بعضهم الأوصياء القانونيون الكبار، بينما يسافر الآخرون بمفردهم وهم من الأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلين عنهم.

وكان 86% من المهاجرين الذين تم تحديدهم في نقاط مراقبة التدفق من مواطني البلدان الخمسة التالية: غينيا ومالي وغامبيا والسنغال وكوت ديفوار.[1]

وتشير بيانات منفصلة لوزارة الدفاع إلى أنه منذ بداية العام الجاري تم القبض على نحو 500 مهرب جزائري من أصل نحو 1200 مهرب أفريقي، وتتوزع جنسيات المهربين، بين الليبيين والنيجريين والغينيين والتشاديين والماليين واستخدم في العملية، طائرات مروحية وطائرات استطلاع حديثة وقوات برية وجوية،وتعثر قوات الأمن دوريا على جثث لمهاجرين أفارقة قضوا في الصحراء الكبرى وعلى المنافذ الحدودية بسبب العطش ولسعات الأفاعي، و عدد من الجثث لأفارقة في حالة متقدمة من التعفن، ماتوا عطشًا لدى محاولتهم اختراق الحدود قادمين من الأراضي الليبية وذلك بعد تسللهم للتراب الجزائري.[2]

[1]- رفيقة معريش، **جريدة الخبر**، العدد 2034، ليوم 2018/02/27، ص5.
[2] - نفس المرجع، ص5.

وفقا لقناة kalid / هنا الجزائر من خلال برنامج الجزائر هذا المساء أن المهاجرين من مالي نيجر بوركينافاسو في الجزائر، مابين مئة ألف إلى مائتين ألف مهاجر في الجزائر حسب تصريح عبد المؤمن خليل، الأمين العام الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في الجزائر من هجرة عبور إلى هجرة الاستقرار[1].

كما أن أمنسيتي تشكك في تعامل الجزائر وعنصرية في التعامل، وذلك من خلال قيام الجزائر بالترحيل الجماعي لهؤلاء المهاجرين، كما أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان يقول بأن الجزائر صرفت من خلال سنتين 2016/2014 ما يعادل سبعين مليون يور لترحيل ثلاثين ألف لاجئ[2].

والجزائر حسب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها، مع تدهور أسعار البترول التي تعتمد عليها في ميزانية الدولة، يجعلها غير قادرة على تقديم الرعاية الكاملة لأبنائها فما بالك المهاجرين الغير شرعيين ، والذي بدوره يجعل التكفل بهؤلاء المهاجرين صعب، كما ينجر عنه مجموعة من العوامل مثل الانتشار العشوائي لهؤلاء المهاجرين، ظهور تصرفات غريبة عن المجتمع ظاهرة التسول، ومنهم من يذهب إلى العمل بطرق غير قانونية ومن دون تصاريح، ظهور الأحياء والتجمعات الخاصة بالمهاجرين، والتي أصبحت تعرف (بأفركان تاون/ AFRICA TAWN) عند الجزائريين، وعزلتهم تزيد من عدم التعرف أكثر على هؤلاء المهاجرين، أو اندماجهم في المجتمع الجزائري.

[1]- بث مباشر، **الجزائر هذا المساء**، مع قادة بن عمار، 2081/02/22 ، الرابط: live https://youtu.be/MECLqoohsBw

[2]- نفس المرجع.

الذي زاد من تخوف المواطنين إزاء انتشار هذه التجمعات بكثرة في المدن الجزائرية، والخوف من أفعال هؤلاء المهاجرين خصوصا منها السلبية، كالسحر والشعوذة والسرقة وتبيض الأموال والتزوير والدخول ضمن مجموعات إجرامية، مثل تجار المخدرات والتهريب والاتجار بالبشر، زد على ذلك غياب الوقاية والرقابة القانونية، بحيث معظم هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين ليس لدينا المعلومات اللازمة والكافية حولهم، في حال ارتكابهم للجرائم والخروج عن ما ينص عليه القانون والتشريع الجزائري، كذلك الرقابة الصحية منهم من قد يكون يحمل أمراض خطيرة.

زد على ذلك حسب عبد المؤمن خليل هنالك مئات الأطفال من يولدون في الجزائر بعيدا عن المستشفيات، ومنهم من بلغ السن القانونية للدراسة وهم غير متمدرسين، والذي يطرح مشكلة الإقامة والجنسية لهؤلاء المولودون في الجزائر[1].

لكن الأمر لا يتوقف عند الجانب الاقتصادي والأمني، بل يتجاوزه إلى الحياة الاجتماعية والثقافية أيضا وهو ما يعني أن التركيبة الاجتماعية والثقافية سوف تتأثر بوجود أعداد هائلة من المهاجرين السريين في المدن وعبر أقطار البلاد.

وإذا كانت الآثار الاقتصادية السلبية للهجرة السرية تظهر سريعا، فإن الآثار الاجتماعية والثقافية تتأخر في الظهور، لكنها تتعزز يوما بعد آخر بشكل يصعب السيطرة عليها، في وقت ما خصوصا وأن بعض من هؤلاء المهاجرين الذين يريدون الاستقرار، يعملون على جلب أسرهم وأبنائهم والزواج، كما يحدث في المدن الصحراوية خصوصا منها منطقة تامنراست الولاية الجزائرية .

[1]- بث مباشر الجزائر هذا المساء، نفس المرجع السابق .

إن تعامل المواطنين مع أناس لا يعرف عنهم شيئا، على المستوى الصحي والأخلاقي والديني والأمني يشكل خطرا على المنظومة الاجتماعية، خاصة إذا كان المجتمع نفسه يعاني من تلك المشاكل على المستوى الداخلي، فما بالك بتجمعات تنتشر في عواصم المدن الجزائرية ، "والغريب في الأمر، أن هذه (الغيطوهات) تتحول تدريجا إلى ما يسميه البعض بالمقاطعات أو الجمهوريات أو الإمارات لأن سكانها من المهاجرين يفرضون فيها قانونهم الخاص، إلى درجة أن السكان الفعليين للمدينة يتجنبون الاقتراب منها أو دخولها أو الاحتكاك بسكانها، حتى لا يتعرضوا للاعتداء، أو يذهبوا ضحايا لا يشهد لصالحهم أحد" [1].

2_ العوامل التي جعلت المهاجرين غير الشرعيين يختارون الجزائر كبلد عبور أو استقرار:

هنالك مجموعة من العوامل التي جعلت المهاجرين غير الشرعيين يختارون و يرغبون في العبور و الاستقرار بالجزائر، ويغامر الأفارقة بحياتهم عند ركوب قوافل التهجير، مرورا بالصحراء الكبرى الرابطة بين مالي والنيجر ليبيا والجزائر، ويعتبر الموت عطشا والتيه في الصحراء المترامية الأطراف أكثر ما يخشاه هؤلاء، إلا أنهم لا يتوانون عن تكرار التجربة في كل مرة من اجل الوصول إلى ولايات الجزائر الكبرى، كمرحلة أولى قبل ركوب قوارب الهجرة نحوا أوربا، وعلى الرغم من التضييق الذي اتخذته السلطات الجزائرية، لتشديد الخناق على نشاط شبكات التهريب وتجار الهجرة غير الشرعية في مواقع مختلفة بولايات الجنوب، إلا أن معدل الهجرة لا يزال مرتفع وهذا يعود لمجموعة من العوامل نذكر منها.

[1]- موقع بوابتي، رمضان حينوني، **الهجرة غير الشرعية وأثرها على التركيبة الاجتماعية في تمنراست**.الرابط:
href="http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=3112" target="_blanka

أ/ العامل الأمني والاقتصادي:

الجزائر في الآونة الأخيرة، تشهد نوع من الاستقرار الداخلي و الأمني و غياب أي نوع من النشطات أو التحركات، التي تهدد أمن واستقرار الجزائر وذلك على غرار ما تشهد الكثير من الدول العربية اليوم وخصوصا بما يعرف بالربيع العربي، الذي مس الكثير من هذه الدول مثل ما حدث في تونس وليبيا ومصر وغيرها من الدول العربية، زد على ذلك عدم وجد الأمن في كثير من هذه الدول الإفريقية، والتي تقوم بتصدير ودفع سكانها نحوا لخروج من هذه البلدان، نتيجة الحروب و الصراعات الأهلية و الطائفية أو حتى الجانب الأمني في مجال التغذية والمديونية، التي تعاني منها هذه الدول والفقر المدقع، و يفيد بعض الشباب المهاجر بان أهاليهم يشجعونهم على الهجرة، بمنحهم النقود. وغالبا ما يكون ذلك على حساب رغيف الخبز أملا في مستقبل أفضل، خاصة بعد أن نجحت أعداد منهم في تحقيق أحلامهم وإعالة أسرهم بما يرسلونه إليهم من أموال؛ فعمل شهر في تمنراست مثلا قد يكفي العائلة شهورا كما صرح بذلك مهاجر إلى مراسل صحيفة جزائرية. أما إذا كان العمل في أوربا، فالعائد يكون عندئذ أوفر وأكبر. ويكفي أن تستمع إلى ما يقوله الأفارقة عن أسباب تواجدهم في هذه الأماكن البعيدة عن بلدانهم، لتدرك حجم المأزق الاقتصادي و الاجتماعي الذي يعانونه. يقول أحدهم، وهو مهاجر من ليبيريا لمراسل النهار:" حتى وإن كنت أملك ثمن رحلة العودة، فأنا لا أريد مواصلة حياتي وسط ذلك الفقر المدقع، ولا حتى رؤيته من جديد، بل أتمنى أن تلتهمني الصحراء قبل حصول ذلك ".[1]

[1]- حمزة بحري. **تمنراست باريس الحراقة الأفارقة و"السوادين" يتحولون إلى رهائن لدى "بارونات" التزوير و الدعارة.** جريدة النهار، بتاريخ 2008/03/15. الرابط :
http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/reportage/6203.html

و يعمق هذه الظاهرة أكثر الغرب، من خلال بحثه عن المواد الخام الطبيعية و البشرية بأقل الأسعار و أبخس الأثمان، والتدخل في شؤون هذه الدول النامية الداخلية السياسية والاقتصادية، وهذا ما يؤكده الباحث الجزائري بشير مصيطفي: " شراهة السوق الأوروبي إلى اليد العاملة من إفريقيا بسبب فارق الأجور بين الضفتين الشمالية و الجنوبية، فالعامل الإفريقي يقبل بنصف أو ثلث الأجر الذي يتقاضاه العامل الأوروبي، وقد يقبل العمل دون تأمين صحي".[1] وقد أصبحت أوروبا بكل ما تنعم بهي من رخاء اقتصادي، ورعاية صحية، وقوانين إنسانية الحلم الذي يستحق التضحية.

ب/ الجانب الاجتماعي:

تتميز المجتمعات العربية والجزائر بالأخص، بأنها مجتمعات مسالمة بطبيعتها وتقوم بتقديم يد العون والمساعدة لمن يطلبها أو يحتاجها، كما أن الشعب الجزائري هو شعب مضياف وكريم بطبيعته، زد على ذلك الجانب الديني الذي يحثه على تقديم العون والمساعدة لمن هو في حاجة أليها، كما أن الجزائري لا يزال يتذكر ما تعرض له في العشرية السوداء، في أنه أصبح منبوذ وغير مرحب بهي في كثير من الدول حتى العربية منها والإسلامية، هذه الصفات والشخصية والاجتماعية للجزائري جعلت الكثير من المهاجرين الأفارقة يختارون الجزائر كبلد للعبور إلى أوروبا أو الاستقرار، خصوصا مع الإجراءات الصارمة التي تستعملها لأجل منع هذا التدفق وسداد كل الأبواب نحو أوروبا، جعلها إقامة دائمة أو شبه دائمة، مما يتسبب في ظهور مشاكل و يؤدي إلى نتائج و خيمة على مستوى التركيبة الاجتماعية و الثقافية في المنطقة، والذي أصبح جلي من خلا ل تواجد المهاجرين المكثف عبر مدن ومناطق الوطن بخلق هؤلاء لأنفسهم أحياء خاصة بهم على أطراف المدينة، كما أن المهاجرين غير الشرعيين يعملون

[1]- بشير مصيطفي. **الهجرة غير الشرعية** : حتى لا تتحول الجزائر إلى بلد مصدر. جريدة الشروق. الرابط : http://www.echoroukonline.com/ara/arts/9102.html

بمقابلات زهيدة لسد حاجاتهم، ودون المطالبة بتأمين صحي، وذلك لجمع الأموال و العبور إلى أوروبا أو إرسالها لأسرهم.

وحتى بعض المظاهر منها التسول أو الجرائم و غيرها من الأنشطة والتدليس والسحر والشعوذة . ويضاف إلى ذلك حركات المهاجرين والتجار تنقلات عصابات شبكات الجريمة المنظمة والمجموعات المسلحة فحركات السكان لم تعد تتميز بتدفقات مختلطة فحسب، بل بتدفقات فئات جديدة تشتمل على الجماعات الإرهابية وعصابات المهربين والتجارة المحرمة، فالأحداث التي عاشتها تونس وليبيا ومالي وساحل العاج وما يضاف إليها من تدهور للأوضاع في بلدان أخرى أدت إلى تسارع حركات الهجرة وتنقلات الجماعات المسلحة والحركة الجهادية ونشاطات تجار السلاح والمخدرات والتهريب والاتجار بالبشر والذي يظهر من خلال الشكل التالي .

الشكل رقم (01): يوضح لمراحل الهجرة غير الشرعية:

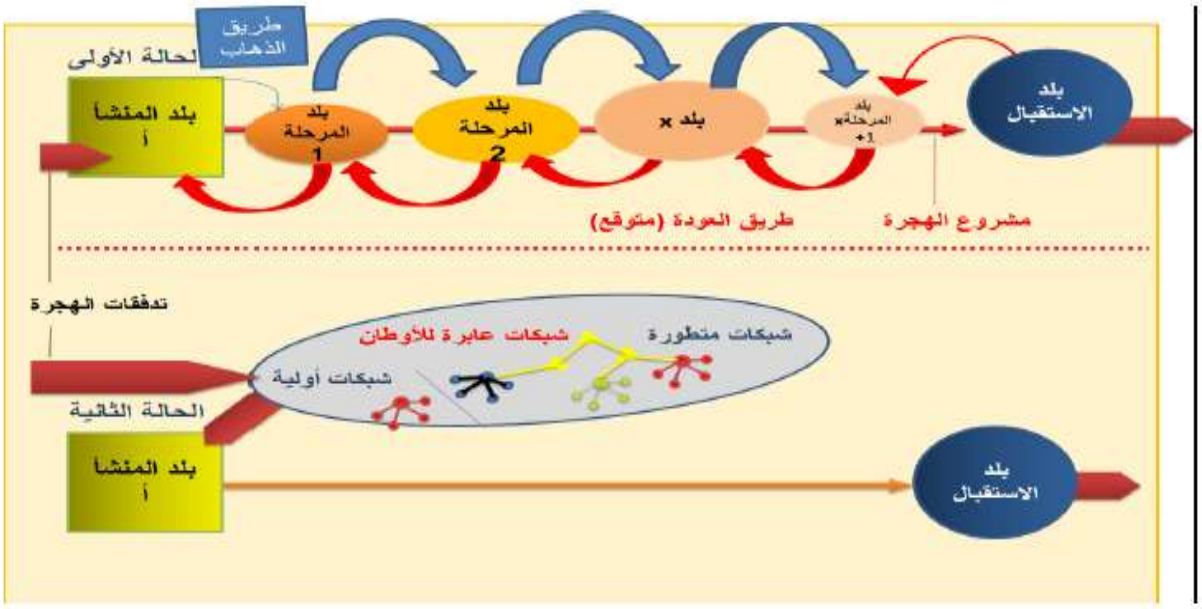

: Guillaume Gelée , L'immigration irrégulière, contribution des armées a la lutte contre,source Op.cit ,p1

ج/ جغرافية الجزائر كموقع مناسب:

بطول 1200 كلم، تمتد الحدود البحرية على شريط ساحلي محصور بالحدود البحرية شمالا، والمغرب غربا والحدود مع تونس شرقا، هذه الخصائص المادية التي تطغى عليها السهول البتة مراقبة الحركات نحو وانطلاقا من التراب الجزائري، و بالإضافة للحدود البرية والبحرية، هناك الحدود الجوية التي تضمن من خلال 35 مطارا دوليا المزيد من الإمكانيات بالنسبة الحركات السكان نحو الجزائر، الذي يسهل الحركة فوق التراب الجزائري، هناك شبكة طرق معتبرة تتكون من 112696 كلم من الطرق منها 29280 كلم من الطرق الوطنية وأزيد من 4910 مشروعا هيكليا، ومن المفترض أن نستكمل بمقطع مهم يساوي 1216 كلم، و الآن قيد الإنجاز بحيث سيربط في آجاله المحددة مدينة عنابة في أقصى الشرق بمدينة تلمسان في أقصى الغرب، وسندعم أيضا بإنجاز الطريق السيار الآخر بالهضاب العليا بطول 1020 كلم، وبأشغال مضاعفة الطرق الرابطة بين الجزائر العاصمة وأهم مدن الهضاب العليا والمدن الصحراوية، الشيء الذي سيسهل الحركات على مستوى الطريق العابر للصحراء شمال الجزائر، بالحدود مع ستة دول تمر عبرها هذه الطريق وهي الجزائر ، مالي، النيجر، تشاد، تونس، ويطول 2150 كلم تسهل شبكة السكة الحديدية أيضا الحركة على التراب الجزائري.[1]

[1] - عطوات عبد النور، **دور الفواعل المحلية في أدارة ملف المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بجنوب الجزائر**، دراسة حالة ولايتي تمنراست ورقلة، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في علوم السياسية ،تخصص العلاقات الدولية، 2016، ص65.

1_ ج : مسالك و أروقة الدخول والخروج:

بسبب الموقع الجغرافي يمكن الدخول إلى التراب الجزائري ،أو مغادرته عبر الحدود البرية وانطلاقا من أقاليم سبعة دول، وعبر الحدود البحرية انطلاقا من الساحل المتوسطي وكذلك عبر الحدود الجوية انطلاقا من المطارات الموصلة للجزائر العاصمة، أما تحديد نقاط الدخول و الخروج القانونية فلا يطرح أية صعوبة، فالمعطيات الإدارية تمنح توضيحات حول مواقع المراكز الحدودية والبرية والموانئ المطارات الدولية، وفي المقابل تطلب تحديد نقاط الخروج والدخول غير القانونيين القيام بعمل كبير في إعادة تشكيل خطوط الهجرة ،بالاعتماد على التقارير الأمنية أو الإعلامية المحلية والدولية والمحادثات التي يسردها أصحاب المنظمات وشبكات التهريب أو المهاجرين في ذاتهم.

أولا : أروقة الدخول والخروج البرية:

منذ غلق الحدود مع المغرب في سنة 1994 أصبحت عمليات الدخول والخروج القانونيين للتراب الجزائري تتم عبر 13 مركز حدودي، تقع على خط الحدود مع 05 دول: تونس وليبيا على الشرق والنيجر وموريتانيا على الجنوب، أما الدخول انطلاقا من إقليم الصحراء الغربية فلا يضمنه الآن مركز حدودي، أما بالنسبة لدخول وخروج التدفقات القانونية فيتمان بشكل جماعي انطلاقا من التراب التونسي والليبي والمغربي، وتسلك عمليات الدخول هذه مسالك متحركة[1]، تقدّم الطرق المؤدية إلى المحاور الكبرى التي تعرف تحولات اجتماعية فضائية واقتصادية، وبروز أقطاب تنمية وعمران مولدة لنقاط ربط بالنسبة لحركة التنقل، وذلك ما يجعل هذه المسارات تنتهي إلى أهم المدن وتشكل وصلا بين الجنوب والشمال وبين المدن الحدودية للمنطقة والتي من أهمها منطقة تمنراست نقطة الدخول إلى الجزائر.

[1] - عطوات عبد النور، **نفس المرجع**، ص 67.

1_ الرواق الجزائري _ المالي: من الحدود المالية، تصل تدفقات المهاجرين من بلدان أفريقيا الغربية انطلاقا من بماكو نحو غاو عبورا بمدينة مبوتي، ومن غاو تتسرب التدفقات نحو الجزائر عبر رواق يؤدي إلى اتجاهين :تمنراست مرورا بمنطقة تينزواتين ونحو مدينة أدرار، مرورا ببرج باجي مختار ويمكن الوصول إلى هذا التجمع السكاني أيضا من المركز الحدودي تينزواتين مرورا ب منطقة تيمياوين.[1]

2_ الرواق الجزائري _ النيجيري: ومن التراب النيجيري تصل التدفقات القادمة من بلدان إفريقيا الغربية والعابرة واغادغو ونيامي للالتحاق بمدينة أغادير، نقطة وصول التدفقات القادمة من بلدان إفريقيا الوسطى، وفي هذه المدينة، تتجه التدفقات نحو مدينة ارليت التي تفتح الطرق المؤدية إلى تمنراست مرورا بعين قزام أو نحو جانت عن طريق النقطة التي ترتبط بالطريق الوطني رقم03 .[2]

3_ الرواق الجزائري _ الليبي: إن عمليات الدخول والخروج إلى الجزائر انطلاقا في الحدود مع ليبيا يمكن من خلال عبور نقطتي مرور حدوديتين، قدوما من مدينة سبهة، يتم الدخول عبر الضاحية الحدودية الليبية على النقطة الرابطة للطريق نحو مدينة جانت الجزائرية، وقدوما من مدينة غدامس الليبية يتم الدخول عبر نقطة الدبداب الحدودية التي تفتح الطريق نحو ايليزي عبورا بعين امناس جنوبا و ورقلة شمالا.[3]

لكن الأوضاع التي تعيشها لبيا الآن جعلت الكثير من المهاجرين يهربون منها ولا يجازفون بالعبور من خلالها ألا فئة قليلة من المهاجرين الذين يريدون العبور نحوى ايطاليا، ونتيجة المعاملة التي يتعرضون لها من قتل وبيع هؤلاء المهاجرين في أسواق العبيد .

[1]- نفس المرجع ،ص 67
[2] - نفس المرجع، ص68
[3] - نفس المرجع ،ص68

4_ *الرواق الجزائري _ التونسي:* الحدود مع تونس اكبر عدد من عمليات الدخول والخروج مع الجزائر وهناك تسع مراكز حدودية، تتكفل بتنظيم التدفقات بين المدن التونسية من تونس العاصمة و جندوبة والمدن الجزائرية : الطارف سوق أهراس تبسة والوادي، لكن مع الأزمة والأوضاع التي تعيشها تونس وعدم الاستقرار الداخلي، أصبح المهاجرين يقللون من الدخول عبر التراب التونسي.

5_ *الرواق الجزائري _ المغربي:* الحدود مع المغرب التي أغلقت أمام حركة السكان تمنح رواق تنقل انطلاقا من أربعة مراكز حدودية تقع على المحاور التي يسمح ببلوغ الجزائر انطلاقا من المدن المغربية نحو مرسى بن مهيدي و وجدة نحو مغنية و احفير نحو باب العسة و فقيق نحو بني ونيف، و بالإضافة إلى نقاط للدخول الحدودية هذه يمكن الدخول عبر ضاحية بني ونيف الجزائرية قدوما من ناحية فقيق المغربية وكذلك عبر النقاط التي تربط الحدود المغربية ستة مسالك محلية مؤدية إلى الطريق الوطني نحو أدرار و تندوف.[1]

وهذه الأروقة تشهد نشاط كبير للمهربين والوسطاء لتهريب كل ما هو ممكن نحوا الجزائر أو المغرب .

6_ *الرواق الجزائري _ الموريتاني:* إن عمليات الدخول والخروج في التراب الجزائري عبر الحدود مع موريتانيا ممكنة عبر النقطة الرابطة بين المسالك المحلية نحو ضاحية الشناشن وبني عباس وتبلبالة. [2]

[1]- نفس المرجع ، ص 68
[2]- نفس المرجع ، ص68

شكل رقم (02): يوضح نقاط الدخول البرية للمهاجرين إلى الجزائر والانتقال إلى الدول الأخرى.

- **ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة (الماجستير)، جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012، ص 70.**

ثانيا/ *أروقة الخروج البحري غير القانوني:*

ومثلما هو الحال لعمليات الدخول والخروج غير شرعي عبر الطرق البرية يظل اللجوء إلى روايات المهاجرين والمعلومات التي تبثها مصادر متنوعة هو الأداة المستعملة لتحديد نقاط الخروج وإعادة تشكيل العبور البحري وقد مكنت هذه الطريقة من تحديد ثلاثة أروقة خروج:

1_ الر واق الغربي: ويتكون من عدة نقاط خروج غير قانونية تقع على سواحل الغرب الجزائري من سواحل ولاية مستغانم إلى سواحل ولاية تلمسان مرورا بسواحل مدينة وهران وعين تموشنت ونقاط الانطلاق نحو الشواطئ الاسبانية الأكثر شيوعا: بوزجار وبني صاف في ولاية عين تموشنت، والغزوات بولاية تلمسان[1].

2_ الرواق الأوسط: وتتم عمليات الرحيل غير القانونية عبر هذا الرواق فرصة للرحلة السرية وبتواطؤ محتمل مع العمال البحارة أو العاملين في موانئ الج ا زئر العاصمة أو بجاية على متن سفن تجارية وتتم عمليات الرحيل نحو السواحل الاسبانية انطلاقا من شواطئ مع زولة بمدينة تنس الواقعة بولاية الشلف[2].

3_ الرواق الشرقي: تشمل سواحل الشرق الجزائري من عدة نقاط رحيل سري نحو شواطئ صقلية انطلاقا من شواطئ عنابة و سكيدة و الطارف، فقد أصبحت شواطئ سيدي سالم بعنابة مشهورة بنشاطات تنظيم تدفقات الهجرة غير القانونية[3].

[1]- نفس المرجع ،ص 70.
[2]- نفس المرجع،ص 70.
[3]- نفس المرجع،ص 70.

الشكل رقم (03): يوضح أروقة العبور الحرية:

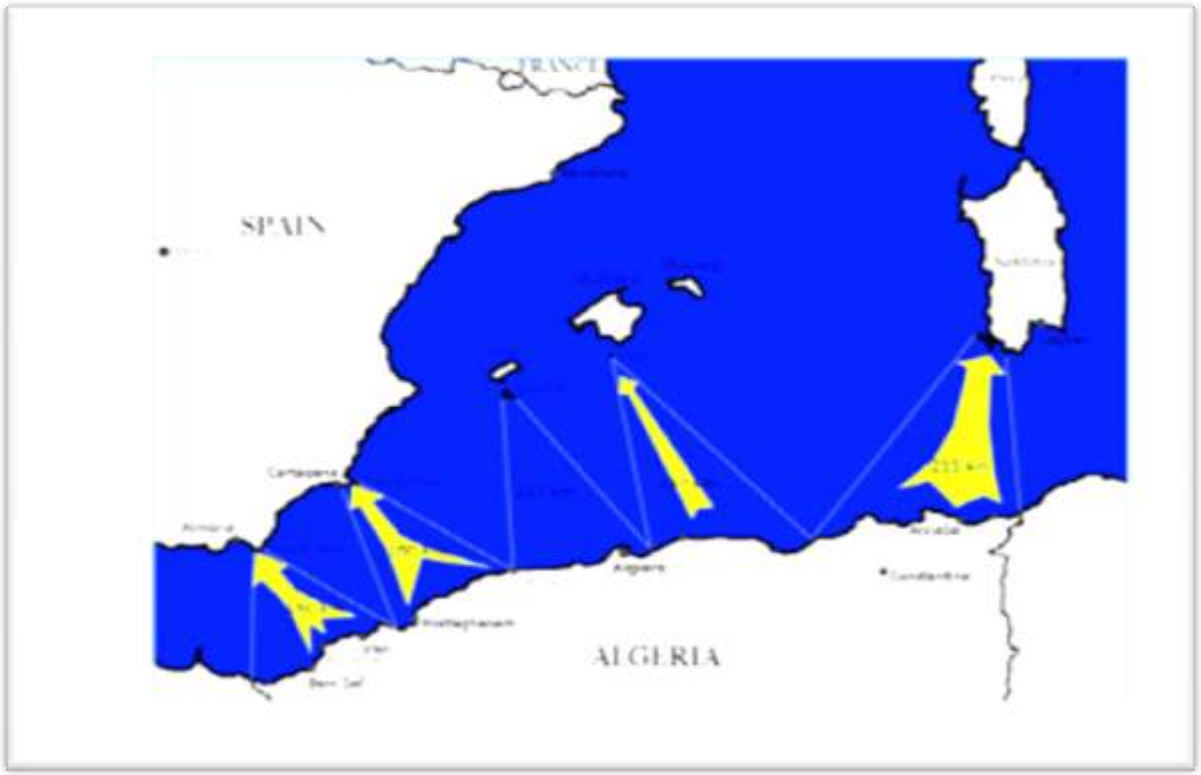

_ ساعد رشيد، مرجع سبق ذكره ، ص31.

ثانيا: *عمليات الدخول والخروج والتنقل عبر التراب الجزائري :*

كما هو معروف بأن أي رحلة سفر تحتاج إلى تخطيط وخريطة طريق وبرنامج يجب السير حسبه ومدة زمنية معلومة ومعرفة مسبقة بالوجهة والطريق الذي سوف يسلكه المسافر ومبلغ مالية تكفي لهذه الرحلة أن كانت بطريقة قانونية ، لذلك فالتحضير للسفر بطريقة غير قانونية يحتاج أكثر من ذلك، وهذا يعود لأن هذه الرحلة تحمل الكثير من المخاطر وتتم عبر مجموعة من الجماعات التي تعمل في مجال التهريب لها إطلاع كبير بالطرق و مسارات للدخول والخروج من دولة إلى أخري و وفق منظمات محلية أو إقليمية أو دولية.

و لأن من دون هذه الجماعات لا يمكن أن تتنقل أو تصل إلى الوجهة التي تريدها كما يقول أحد المستجوبين من المهاجرين الغير الشرعيين : (أنها المافيا) في تقرير حول رحلة المهاجرين الأفارقة، لقناة الشروق الإخبارية تحتي عنوان – الشروق تحقق، تهريب البشر...رحلة الموت، أعداد نجيبة عيندار .[1]

تتم عمليات دخول التراب الجزائري والخروج منه عبر مراحل وتقتضي تنفيذا لتنظيم هذا المسار، ففي أعقاب رحلة طويلة وشاقة عبر الصحراء يتخلى الناقلون عن المهاجرين غير الشرعيين، ويكون ذلك عادة قبل 30كلم من الدخول إلى المدينة يتركهم الوسطاء ليواصلون الطريق سيرا باتجاه المدينة تمنراست وتحدث عمليات التنقل ليلا لتفادي حراس الحدود وبعيدا عن الأعين وانطلاقا من نقاط الوصول هذه يتوجه المهاجرون غير الشرعيون نحو أماكن تجمع، في انتظار متابعة رحلتهم الشاقة نحو شمال الجزائر أما لمواصلة العبور نحوى أوروبا أو الاستقرار بالجزائر، وهكذا تحولت أماكن العبور هذه تدريجيا إلى أقاليم انتظار تعمل بطرق سرية، وعبارة عن فضاء لتحضير التنقل عبر التراب الجزائري، بما يشمله كل ذلك من جمع الموارد المالية والمعلومات، وقد تولد عن هذه الوظيفة إقامة منظومة جماعية للإقليم بحيث أنه على هؤلاء المهاجرين، أن يقوم بدفع تكاليف الإيواء والغذاء حسب المدة التي يقضيها المهاجر عند صاحب المأوى، بإختلاف لهجاتهم وجنسياتهم، حتى يتم الاتصال بالوسيط ببلوغ النصاب الذي لا يجب أن يقل عن ثلاثين مهاجر، يتم نقلهم في سيارة صغيرة رباعية الدفع إلى داخل تمنراست، و التي تكون تكلفتها 400ألف إلى 500ألف دينار جزائري للفرد الواحد، يدفعها المهاجر الغير شرعي للوسيط الناقل.[2]

[1] - قناة الشروق الإخبارية، الشروق تحقق: **تهريب البشر ...رحلة الموت**، أعداد: نجيبة عيندار، تركيب: فؤاد بوقرني .عنوان الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=s7pYgb0Gpqk

[2]- نفس المرجع.

فهذه الأقاليم تحمل اسم الأماكن التي صارت مواطن تجمع و إقامة المهاجرين غير الشرعيين، ففي تمنراست صار حي قطع الواد إقليما للإقامة وإبرام صفقات مختلفة بين المهاجرين أنفسهم وبين الوسطاء الجزائريين و أولائك الذين يقومون بإيوائهم، و غرداية يعتبر حي مليكة مشهورا بتواجد المهاجرين الأفارقة الذين ينتظرون مواصلة رحلتهم البرية، وبمغنية أصبح واد درجي معروفا بكونه إقليم استقرار للمهاجرين الذين ينتمون لعدة جنسيات في انتظار الرحيل نحو أوروبا أو الاستقرار في جهة من المدن الجزائرية.[1]

وتخضع عمليات الخروج غير الشرعي من التراب الجزائري لنفس التنظيم الذي يحكم التحضير للتنقل عبر المدن الجزائرية، الشيء الذي أدى إلى تشكيل أقاليم انتظار، من اجل مواصلة الرحلة الشاقة والتي في كثير من الأحيان ما يكون مصيرها الضياع، عبر الرمال الصحراوية نتيجة العطش والتياهان عن المسار، أو التعرض للقتل وعند دخول هذه المدن الجزائرية، منهم من يواصل عبر جماعته التنقل في المدن الجزائرية للوصول إلى الشمال، والعبور بحرا باتجاه أوروبا أو الاستقرار بإحدى المناطق من المدن الجزائرية .

[1]- عطوات عبد النور، مرجع سابق ذكره ، ص72.

الشكل رقم (04): يوضح نقاط تنقل المهاجرين غير الشرعيين عبر التراب الوطني الجزائري

Source: Mohamed Saib Musset, profils des Migrants Subsahariens en situation Irrégulière en Algérie, CISP.EU.2007.P37.

د/ الإجراءات و الآليات التي أتبعتها الجزائر في مواجهة الهجرة غير الشرعية:

أي دولة تخضع لمجموعة من القوانين والمراسيم في تحديد سياستها الداخلية والخارجية، كما تخضع كذلك إلى معاهدات واتفاقيات دولية، يتم إبرامها مثل قوانين هيئة الأمم المتحدة، أو بين مجموعة من الدول والجزائر تعتبر جزء من هذا العالم الواسع لا يمكنها أن تعيش في عزلة عنه، وما يحدث فيه من تغيرات داخل المجتمع العالمي والمجتمع المحلي، كما أن المبادئ والقوانين الإنسانية تفرض نفسها في أي مجتمع، وفي أي ثقافة عبر التاريخ وعلى مر العصور وعبر جميع مراحل الحضارة البشرية، وتعمل مع جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان مهما كانت درجة تطورها أو تخلفها، وعلى الدول أن تحترم حقوق الإنسان بما فيها حقوق الأجانب الذين يدخلون أراضيها، أو ألولائك المغادرين لترابها، لكن ذلك كله لا يمنعها مطلقا من حقها الشرعي في تنظيم مجتمعها والحفاظ عليه، من الأزمات والانحرافات المشاكل والمخاطر التي تهدد أمنه واستقراره واستتباب السلم وحياة أفراد مجتمعه، و التي يكون من الصعب معالجتها إذا تطورت، أو حدثت لأنها في تلك الحالة سوف تجد نفسها مرغمة على أيجاد الحلول والطرق الكفيلة بحل هذه الأزمات، من خلال معالجة الأسباب وهي الحالة الأفضل، أو معالجة النتائج والتي في كثير من الأحيان يصعب مجابهتها لأنها تأخذ الوقت والتكلفة تكون مرتفعة، والجزائر كغيرها من دول العالم الثالث تجد نفسها أمام مجموعة من الإجراءات، التي عليها أن تعمل علي اتخاذها في هذه الحالة لمواجهة الهجرة الغير الشرعية، بطرق قانونية وشرعية ووفق المبادئ الإنسانية وحقوق الإنسان، والتي منها:

1_ *الترحيل:* كغيرها من الدول التي تعاني من هذه الظاهرة الهجرة الغير الشرعية أول أجراء تعتمده الجزائر، هو ترحيل المهاجرين إلى دولهم الأصلية بعد تجميعهم عبر الأطر القانونية والاتفاقيات المبرمة مع بلدان هؤلاء المهاجرين ، أو إلى حدودها مع الدول المعنية، لكن الجزائر تختلف عن كثير من الدول، وهذا يعود لموقع الجزائر باعتبارها بوابة أفريقيا وتتوسط قارات العالم، ومطلة على البحر الأبيض المتوسط، ومساحتها الجغرافية الكبيرة والتي تحد مجموعة من الدول، فالجزائر عبارة عن قارة لديها حدود برية وبحرية كبيرة يصعب مراقبتها، والسيطرة على جميع منافذ ومعابر الخروج والدخول إليها، وأعدادا هائلة من المهاجرين الأفارقة التي تزحف من الجنوب نحوى الشمال، الذين يحلمون بالخروج من دائرة الفقر والبؤس في بلدانهم التي أنهكتها الحروب والمجاعات، منهم من مالي والنيجر والبنين والكاميرون، ومنهم من نيجيريا و ليبيريا. وبالجملة فقد " أحصت فرق الدرك الوطني خلال السنوات القليلة الماضية 39جنسية"[1]. فيهم الآسيويون، كالسوريين و اللبنانيين وأكراد العراق والمصريين بنسب قليلة . و بالنظر إلى الأعداد الهائلة من المهاجرين الذين يقيمون بالجزائر بصورة غير شرعية، نجد أن معالجة ملفاتهم تجري على قدم وساق.

كما حدث وأن أبرمة اتفاقية مع دول مثل النيجر بترحيل 166ألف رعية نيجيري متواجد بطريقة غير قانونية على التراب الوطني، و قد رحّلت قبل عام أكثر من 300 ألف مهاجر إفريقي لا شرعي، من مالي وبوركينافاسو والكاميرون وكوت ديفوار وغينيا. في أعادة ترحيلهم نحوى بلدهم وقد تطرقنا لهذا في الصفحات السابقة، مع ذكر المراجع.

[1]- حمزة بحري. **تمنراست باريس الحراقة الأفارقة و"السوادين" يتحولون الى رهائن لدى "بارونات" التزوير و الدعارة.** جريدة النهار بتاريخ 2008/03/15. الرابط: http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/reportage/6203

كما أن هذه العملية من الترحيل تأخذ الكثير من الجهود والأموال حيث أن " عملية ترحيل كل مهاجر لبلده تكلف الجزائر حوالي 200 دولار". [1]

وما يخلفه وجود هؤلاء الأجانب على الاقتصاد الوطني، وما ينتج وجود نسبة منهم ضمن مجموعات الجريمة المنظمة، ويتزامن هذا الحل مع تشديد الرقابة عبر الحدود الجنوبية، وعبر الحواجز الأمنية المنتشرة بشكل واسع في مناطق عدة من الوطن. وتذكر التقارير الأمنية من حين لآخر أخبارا عن ترحيل أعداد كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين إلى الحدود الجزائرية مع مالي أو النيجر. وتعد (تينزاواتين) التي يلقبها بعضهم مجازا "جمهورية المهاجرين غير الشرعيين" المركز الأهم الذي يأوي هذه الفئة من

المرحلين، كما يأوي فئة ثانية هي تلك التي تنتظر الفرصة لدخول الجزائر أو العبور منها إلى أوروبا . بالرغم من كل هذه المشاكل والصعاب والخسائر التي تتكبدها الجزائر، تعمل ما أمكن للحفاظ على كرامتهم وعدم أهانتهم، وتعاملهم بناء على القوانين المعمول بها مع الأجانب. وقد أكد ذلك وزير الداخلية عند صدور القانون الخاص بالهجرة غير الشرعية بقوله:" إن هذه الإجراءات لا تعني تراجع الجزائر عن مبادئ التضامن مع الشعوب أو تخليها عن احترام مبادئ حقوق الإنسان". [2]

[1]- رشيد سكاي عبيد. **الجزائر تجذب الأفارقة والجزائريون يهجرونها**. الرابط: :
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news /newsid_7179000/7179691.stm
[2]- مولود مرشدي، **إجراءات جديدة صارمة لردع الأجانب المقيمين بطرق غير شرعية**، القدس العربي. العدد: 5863 الخميس 04 ربيع الثاني 1429 هـ، ص 7.

2_ التعاون مع دول الجوار:

هذا إجراء يمكن الاعتماد عليه للتخفيف من الظاهرة، فقد قامت الجزائر بلعب دور الوساطة في حل النزاع في شمال مالي، وحل نزاع طويل مثل هذا من شأنه أن يساهم في إعطاء سكان المنطقة أملا في التعايش والحياة الكريمة، تغنيهم عن التفكير في الهجرة نحو الجزائر أو أوروبا، خاصة أن مسألة الهجرة غير الشرعية تداخلت مع ظاهرة الإرهاب التي تشهدها المنطقة، و التي تقلق حكوماتها، وتهدد بمزيد من تأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية لدول المنطقة. وقد عملت الجزائر جاهدة في سبيل " منع أي تقاطع بين الإرهاب وشبكات الهجرة غير الشرعية " .

ولقد كان قدر الجزائر أيضا أن تحاول معالجة الظاهرة من خلال الحوار الإفريقي الأوروبي، فأوروبا هي حلم المهاجرين ليس فقط لسكان إفريقيا السوداء، ولكن لجميع شباب العالم الثالث، فكان لزاما عليها (أوروبا) أن تجد حلا أو تساهم في إيجاده على الأقل داخل الدول المحتضنة لهذه الأعداد من المهاجرين.

غير أن الدول الأوروبية في قمة طرابلس(2006/11/23)مثلا، رفضت المقترح الإفريقي القاضي بإنشاء صندوق خاص للتنمية في إفريقيا ب 10 مليار دولار للمساعدة على توطين اليد العاملة الإفريقية المهاجرة."[1]

[1]- بشير مصيطفي. **الهجرة غير الشرعية** : حتى لا تتحول الجزائر إلى بلد مصدر. جريدة الشروق. مرجع السابق.

3_ الإجراء القانوني:

من المهم إدراك الدور البالغ الذي يلعبه " الممررون أو الوسطاء" في تعميق مشكل الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وهم رجال عارفون بمسالك الصحراء و مجاهل الحدود، يكسبون أموالا طائلة من خلال نقل المهاجرين إلى التراب الجزائري وبمقابل مادي كبير، في ظروف أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها قاسية. مما يعرض حياة الكثيرين منهم للخطر، وهم بذلك يخرقون القوانين الخاصة باحترام حقوق الإنسان. لهذا صنف قانون العقوبات هذا الفعل تحت تسمية الاتجار بالأشخاص، وفرض عقوبات رادعة في حق هؤلاء سواء الذين ينقلون المهاجرين من الجزائر إلى خارجها، إلى داخل التراب الوطني.

فالمادة: 303 مكرر تعاقب هذه الفئة بالحبس من ثلاث سنوات إلى عشر سنوات، وبغرامة مالية من 300.000 دج إلى 1000.000 دج. وتزداد العقوبة إلى الحبس من عشر سنوات إلى عشرين سنة، وغرامة من 1000.000 دج إلى 2.000.000 دج.[1]

أما المادة: 303 مكرر 30 فتتعلق بتهريب المهاجرين إلى خارج الجزائر، وتعاقب مرتكبيه بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، وبغرامة مالية من 300.000 دج إلى 500.000 دج، وتتضاعف العقوبة إذا تعرضت حياة المهربين للخطر، أو وعملوا معاملة غير إنسانية أو مهينة وإضافة إلى الممررين، نجد القانون يشمل في تغطيته لهذه الظاهرة أولائك الذين يأوون أو يشغلون المهاجرين غير الشرعيين دون تصريح بوضعيتهم. وهو ما عبرت عنه المادة 28 و 29 من القانون[2]

وعلى الرغم من كل ذلك، ما تزال هذه الظاهرة تشهد استمرارية، خاصة عند الصنف الثاني، نظرا لطول الحدود الجنوبية كما قلنا آنفا، فيتمكنون في الغالب من الإفلات من أمن وحراس الحدود.

فلأجانب الذين يدخلون بلدا دون ترخيص يوجدون في وضع غير قانوني منذ وصولهم. لكن الأجانب الذين يدخلون البلد بطريقة قانونية قد يفقدون هم أيضا وضعهم القانوني خلال إقامتهم، فالسياح الذين

[1]- الجريدة الرسمية، عدد 15، 8 مارس 2008، ص5.
[2] - نفس المرجع، ص7-8.

يعملون، والعمال المهاجرون الذين لا يجددون تصاريح عملهم، وطالبو اللجوء الذين ترفض طلباتهم لكنهم لا يغادرون، والأجانب الذين يطلبون تجديد تصاريحهم أو تغيير وضعهم لكنهم يبقون، بسبب أوجه القصور الإدارية، دون تصريح ساري المفعول هم جميعا في وضع غير قانوني.[1]

هـ/ الأدوات القانونية الوطنية المتعلقة بتواجد الأجانب بالجزائر:

يتمتع الأجانب المقيمين في الجزائر أو العابرين إقليميا، بحماية قانونية بفضل منظومة قانونية وتنظيمية واسعة، بما يكفي كي تغطي كل نواحي حياة الأجانب المتواجدين بالجزائر.

أولا_ الدستور: يضمن الدستور الجزائري حماية الأجانب المقيمين قانونيا فنجد في المادة 67 " يتمتع كل أجنبي يكون وجوده فوق التراب الوطني قانونيا، بحماية شخصه وأملاكه طبقا للقانون ".[2]

ثانيا_ القانون: و المتعلق بشروط دخول لأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها : 08-11 والمؤرخ في 25 جوان 2008، وبمقتضى القانون رقم 79 - 07 ا لمؤرخ في26 شعبان عام 1399ا لموافق 21 يوليو سنة 1979 والمتضمن قانون الجمارك و المعدل والمتمم و بمقتضى القانون رقم 81 - 10 ا لمؤرخ في 9 رمضان عام 1401 الموافق 11 يوليو سنة 1981 والمتعلق بشروط تشغيل العمال الأجانب.[3]

فإن القانون لا يقوم بأي تمييز بين فئات المهاجرين فكل الأجانب الذين هم في وضعية غير قانونية تتم معاملتهم بشكل متساوي.

[1]- التعريف الأخير لهيئة الأمم المتحدة للهجرة .
[2]- الجريدة الرسمية ، عدد 36،المؤرخ في 2 يوليو سنة 2008م، ص4-5 .
[3]- نفس المرجع، ص4-5 .

وفيما يلي نبدأ بتقديم مقتضب لهذا القانون الساري المفعول حيث نجد أن القانون الجزائري يطلب من الأجانب الذين يسافرون إلى الجزائر حيازة جواز سفر في حالة صلاحية أو وثيقة سفر فجواز السفر أو ما يعوضه يجب أن يحتوي إجباريا على الهوية كاملة وصورة صاحبه وإمضاءه وختم السلطة التي أصدرته وكذا عبارة تتعلق بمدة صلاحيته. غير انه لا يطلب من عديمي الجنسية واللاجئين السياسيين سوى وثيقة سفر بسيطة تلك التي تعتبر بمثابة جواز سفر خاص وفقا لاتفاقية جنيف 1951 ، ووثيقة سفر خاص.

نذكر منها المادة 07 مع مراعاة الاتفاقات الدولية الخاصة باللاجئين وعديمي الجنسية المصادق عليها من الدولة الجزائرية ،يتعين على كل أجنبي يصل إلى الإقليم الجزائري أن يتقدم لدي السلطات المختصة المكلفة بالرقابة على مستوي الحدود حاملا جواز سفر مسلم له من دولته، أو كل وثيقة أخرى قيد الصلاحية معترف بها من الدولة الجزائرية، بالتأشيرة المشترطة الصادرة من السلطات المختصة، وكذا دفتر صحيا طبقا للتنظيم الصحي الدولي.[1]

المادة 28: على كل شخص طبيعي أو معنوي يشغل أجنبيا بأية صفة كانت، أن يصرح به خلال مدة (48) ساعة. لدى المصالح المختصة إقليميا للوزارة المكلفة بالتشغيل، وفي حالة عدم وجود هذه المصالح على مستوى بلدية التشغيل، أو محافظة الشرطة أو فرقة الدرك الوطني المختصة إقليميا، ويجب استيفاء نفس الشروط عند إنهاء علاقة العمل، وعلى المستخدم وهذا أن يكون بالإمكان أن يقدم المستندات والوثائق اللازمة أثناء كل طلب من الأعوان المؤهلين.[2]

وكذا المادة 29 أذا كان يأوي مهاجرا فعليه نفس الإجراءات المتبعة.

[1]- نفس المرجع ، الفصل الثاني، ص 5.
[2] - نفس المرجع ، ص7.

1_ قانون *استقبال المهاجرين:* وذلك من خلال نصوص تقوم على إحداث مرا ركز حجز مخصصة للإيواء مؤقت للأشخاص الأجانب الذين هم في وضعية غير قانونية في انتظار استكمالا لإجراءات من اجل اقتيادهم إلى الحدود وترحيلهم نحو بلدانهم الأصلية، فالمادة 36 من قانون 2008 تدل على أن هذا الإيواء يمكن أن يأمر به **الوالي** المختص إقليميا لمدة 30 يوما قابلة للتجديد .

أما المادة " 37 يمكن عن طريق التنظيم مرا ركز انتظار تخصص لإيواء الرعاية الأجانب الموجودين في وضعية غير قانونية في انتظار طردهم إلى الحدود أو تحويلهم إلى بلدهم الأصل". يمكن أن يوضع الأجنبي في هذه المراكز بناءا على قرار الوالي المختص إقليميا لمدة أقصاها 30 يوما قابلة للتجديد في انتظار استكمال إجراءات طرده إلى الحدود أو ترحيله إلى بلده الأصلي. [1]

2_ قانون *تهريب المهاجرين والمتاجرة بالبشر:* إن القانون رقم 09 – 01 المؤرخ في 25 فبراير 2009 ، قسم5 مكرر 2 المعنون " تهريب المهاجرين المحرم "والقسم 5 مكرر المعنون المتاجرة بالأشخاص "ويكرس هذا القانون تعريفا يعيد تناول جميع خصائص التعريف الدولي الذي منحه بروتوكول باليرمو والعقوبات المنصوص عليها في القانون الجزائي وهي في توافق مع التوصيات الدولية[2]

3_ قانون *تهريب المهاجرين المحرم:* يجب أن نفهم بتهريب المهاجرين المحرم طبقا للمادة303 مكرر 30من قانون العقوبات الجزائري " القيام بتدبير الخروج غير المشروع من التراب الوطني لشخص أو عدة أشخاص من اجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو أي منفعة أخرى".[3] وقد أخذت هذه الأحكام عن المادة 3 من البروتوكول المناهض للتهريب المحرم للمهاجرين عبر البر و البحر المضاف للمعاهدة الأممية المناهضة للجريمة المنظمة .

---

[1]- الجريدة الرسمية، العدد رقم 232، 22 يوليو 2008.

[2]- الأمم المتحدة، **مجموعة المعاهدات، بروتوكول باليرمو**، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة25، الدورة الخامسة والخمسون.

[3]- قانون العقوبات الجزائري، أمر رقم 66-156، مؤرخ في يونيو1966.

التي دخلت حيز التنفيذ 28 جانفي 2004، ويقمع تهريب المهاجرين بالمواد 303 مكرر 30 فقرة 2 و 303مكرر 31 من قانون العقوبات التي تنص ما يلي:

يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر 10 سنوات وبغ ا رمة من 500,000 دج إلى 1,000,00 دج على تهريب المهاجرين المنصوص عليه في المادة 303 مكرر أعلاه متى ارتكب مع احد الظروف الآتية:

_ إذا كان من بين الأشخاص المهربين قاصر.

_ تعريض حياة سلامة المهاجرين والمهاجرين المهربين للخطر أو ترجيح تعرضهم له.

_ معاملة المهاجرين المهربين معاملة لا إنسانية أو مهنية.[1]

[1]- قانون العقوبات الجزائري، أمر رقم 66-156، مؤرخ في يونيو1966.

خاتمة الفصل:

مهما يكن من أمر وإجراءات ومعاهدات وتضيق بالطرق السلمية والأمنية والسياسية وغلق ومراقبة الحدود، فإن ظاهرة الهجرة غير الشرعية مرشحة للتصعيد طالما أن ظروف نشأتها وتفاقمها ما تزال قائمة في هذه الدول، التي تعيش بؤس اجتماعيا وفقر اقتصاديا وطالما طرق الهجرة القانونية غير متاحة وفي متناول الجميع وتعقيداتها.

هذه القوانين لمجابهة الهجرة الغير الشرعية قد تعالجها هذه الدولة أو تلك ظرفية وباستعمال إجراءات وجهد كبير وقد تأخذ الوقت الكبير ولكنها لا تستطيع أن تضمن القضاء عليها نهائيا. لذا وبتزامن مع القوانين وجملة الإجراءات التي ذكرنا، لا بد من مخطط مشترك للدول المعنية سواء منها المصدرة أو المستقبلة للمهاجرين من دول العالم المتقدم ودول العالم الثالث يدا بيد، والعمل على أنتاج برامج تنموية واسعة والكف عن التدخل في الشؤون السياسية للدول النامية من طرف القوى الكبرى واستنزاف الثروات الطبيعية والبشرية لهذه الدول الفقيرة، وهذا لأجل إيقاف زحف هذه القوة البشرية الهائلة، وتستثمرها في مشاريع اقتصادية منتجة ومستقرة في بلدانها، بعيدا عن تراشق الاتهامات، وتحميل كل طرف الأخر المسؤولية.

الفصل الثالث

تحليل المقابلات والنتائج

قائمة المراجع والمصادر

_ المصادر:

- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية، 100.

أولا: المراجع العربية :

1- الموسوعات:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الخامس،بيروت – لبنان، 1300 هـ، ص 4616.

2 _ ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، الجزء 46 .دار صادر، بيروت ، 2015.

3 – عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

4 – عدنان أبو مصلح،**معجم مصطلحات علم الاجتماع**.ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان ، 2010

5 – محمد الباشا، **المعجم الكاف**، ط 2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان،1992.

6- مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الطبعة الأولي ، دار عالم الكتب ،الرياض. بيروت، 1985.

2 _ الكتب:

1- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **مختار الصحاح** ،تاريخ اللغة وصحاح العربية، بيروت ،دار الكتب، 1999.

2- أمل اليازجي ومحمد عزيز شكري، **الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن**، ط1 ،دار الفكر، 2010.

3- أحمد رشاد سلام، **الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة**، مكافحة الهجرة غير المشروعة.

4- أحمد عبد العزيز الأصقر، **االهجرة غير المشروعة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة**، مكافحة الهجرة غير المشروعة، ط1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.

5- أميل دوركايم، **الانتحار** ،ترجمة حسن عودة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011.

6- حسام صالح، **علم الاجتماع الحضري**، جامعة الملك فيصل – السعودية.
7- حمدي شعبان، **الهجرة غير المشروعة (الحاجة والضرورة الملحة)** ، ط7، مركز الإعلام الأمني، مصر.

8- طارق فتح الله خضر، **قرارات إبعاد الأجانب والرقابة القضائية**، القاهرة، (د،د،ن) ، 2003،
9- طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلم في علم الإجتماع**، الطبعة الأولى، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع،بيروت، لبنان،2011.
10- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة إبن خلدون**، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن سايرهم من ذوي السلطان الأكبر،ترجمة المستشرق الفرنسي: أ.م.كاترمير، عن طبعة باريس سنة 1858،المجلد الأول، مكتبة لبنان، بيروت،1992.
11- عبد القادر رزيق المخادمي، **الهجرة السرية واللجوء السياسي**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 .
12- عثمان الحسن محمد نور وياسر عوض الكريم المبارك، **الهجرة غير المشروعة والجريمة**، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.
13- عوض، السيد حنفي، علم الاجتماع الحضري ، ط2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1987.
14- فيلب كبان وجان فرنسوا دورتيه،**علم الاجتماع**، من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة: إياس حسن ، ط 2، دار الفرقد، دمشق- سوريا ،2013.
15- كمال التابعي، **مقدمة في علم الاجتماعي الريفي**، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2007.
16- محمد عياس إبراهيم، **التنمية و العشوائيات الحضرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000.

17- محمد محمود السرياني، **هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال**، مكافحة الهجرة غير المشروعة.
18- ناعوم تشو مسكي، **أوهام الشرق الأوسط**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004
19_ راي بوش، **الفقر والليبرالية الجديدة الاستمرارية وإعادة الإنتاج في جنوب العالم**، ترجمة :الهام عيداروس و وليد سليم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015.

3 _ <u>الأطروحات والمذكرات</u>:

1- الزبير بن عون، **تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري**، دراسة تطبيقية بالمجال العمراني الاجتماعي بمدينة الأغواط، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الأغواط،2015.

2- رشيد بن فريحة، **جريمة مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم القانونية، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 2009 /2010.

3- ساعد رشيد،**واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني** ، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2011-2012.

4- عطوات عبد النور، **دور الفواعل المحلية في أدارة ملف المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين بجنوب الجزائر**، دراسة حالة ولايتي تمنراست ورقلة، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في علوم السياسية ،تخصص العلاقات الدولية، 2016.

5- فريجة لدمية، **إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة _الهجرة غير الشرعية أنموذجا_**، (أطروحة ماجستير، جامعة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، بسكرة، **2010**.

6- نيكوس جوزيف، **المهاجرين من غرب أفريقيا في مدينة طرابلس، أسباب هجرتهم وأثارها**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح ، طرابلس، ليبيا، 1998 .

4 _ <u>المجلات والدوريات</u>:

1- الجريدة الرسمية ، عدد 36،المؤرخ في 2 يوليو سنة 2008م.

2- الجريدة الرسمية، العدد رقم 232، 22 يوليو 2008.

3- الجريدة الرسمية، عدد 15، 8 مارس 2008.

4- بشير مصيطفي. الهجرة غير الشرعية : حتى لا تتحول الجزائر إلى بلد مصدر. جريدة الشروق الرابط:http://www.echoroukonline.com/ara/arts/9102.html

*5- بن عون الزبير، **الاندماج الاجتماعي للمهاجرين بالمجال الحضري دراسة تطبيقية بالمجال العمراني الاجتماعي لمدينة الأغواط**، مجلة العلوم الإجتماعية،العدد12، ماي2015. الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/29532*

6- حمزة بحري. **تمنراست باريس الحراقة الأفارقة و"السوادين" يتحولون إلى رهائن لدى "بارونات" التزوير و الدعارة**. جريدة النهار، بتاريخ 2008/03/15. الرابط :
http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/reportage/6203.html

7- رضوان، سمير ."**هجرة العمالة في القرن الحادي والعشرين** "، مجلة السياسة الدولية، العدد 165 ،جويلية ،2006 .

8- رفيقة معريش، **جريدة الخبر**، العدد 2034، ليوم 2018/02/27.

9- زهير زكاح، **مفهوم الذاكرة الجمعية عند موريس هالبواش**، الحوار المتمدن، العدد:1755، 2006/12/5.الرابط :http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=82628

10- زين العابدين احمد،" **تحديات الهجرة غير الشرعية في إفريقيا**"، الأهرام المسائي، العدد 8152 ، 22 أوت 2013، على الموقع الالكتروني www.massai.ahram.org.eg :

11- طارق فتح خضر، "**قرارات إبعاد الأجانب والرقابة القضائية عليها** "، مجلة بحوث الشرطة، القاهرة، 2003

12- عادل زقاع، سميرة سليمان،" **دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في امننة قضيتي التغير المناخي والهجرة غير الشرعية**"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول، جويليه 2011 ،

13- عبد الرزاق طلال جاسم السارة وعباس السارة وعباس حكمت فرمان الدركزلي،" **جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها** "، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العراق، ديالي، العدد الأول، 2012.

14- عبد الله بلعباس، **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد**، من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي،إنسانيات _ المجلة الجزائرية في الأنتربولوجيا والعلوم الاجتماعية، 62/ 2013. الرابط **http://journals.openedition.org/insaniyat/14325 ; DOI : 10.4000/insaniyat.14325**

15- عبد المالك صايش، **مكافحة الهجرة غير الشرعية نظرة على القانون/ 09 المتضمن تعديل قانون العقوبات**، المجلة الأكاديمية للبحث العلمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، العدد1، 2011.

16- عدنان فرحان الجوارين،" **سياسات الهجرة والعمل و أثرها على بطالة المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي**"، مجلة الاقتصاد الخليجي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العدد 24، 2013.

17- قاع عادل، سليمان سميرة، "**دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في أمننه قضيتي التغير المناخي والهجرة غير الشرعية**". المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد الأول،جويلية ،2011.

18 - قانون العقوبات الجزائري، أمر رقم 66-156، مؤرخ في يونيو 1966

19- مايا خاطر،"**الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية وسبل مكافحتها**" ، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، قسم القانون الدولي، كلية الحقوق، جامعة دمشق، العدد الثالث، 2011.

20- مولود مرشدي، **إجراءات جديدة صارمة لردع الأجانب المقيمين بطرق غير شرعية**، القدس العربي. العدد 5863 الخميس 04 ربيع الثاني 1429 هـ.

5 _ <u>التقارير</u>

1- محمد الأسعد دريز، **تبادل المعلومات حول العصابات المختصة في تنظيم عمليات الهجرة غير الشرعية وخاصة البحرية** ،"دراسة مقدمة لمجلس وزراء الداخلية العرب " ، تونس ،2003 .

2 - أحمد أبو لسين، **"النزوح واللجوء- الأسباب الآثار وآفاق رؤية للمشكلة الليبية"**،الرابط:
http://www.febpress.ly/details.asp

3 - أحمد فاروق زاهر، " **الجريمة المنظمة :ماهيتها ،خصائصها،أركانها** "،الندوة العلمية العلاقة بين جرائم الاحتيال والإجرام المنظم" ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، المنصورة ،2007.

4- اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، **" اللاجئون والنازحون"**،الرابط:
http://www.icrc.org/ara/war-and-law/protected-persons/refugees-displaced-persons/overview

5- سامي عباس، " **اللاجئ ... إنسان قبل كل شئ**"، شبكة ذي قار، الرابط:
http://www.dhiqar.net/Print.php?id=2016

6- الدهيمي، الاخضر عمر .**الهجرة السرية في الجزائر**، ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية حول التجارب **العربية** في مكافحة الهجرة غير الشرعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 8 فبراير 2010، على الموقع الالكتروني :
www/nauss.edu.sa/Ar/colleges and centers

7- محمد المهدي بن عيسى و ايناس بوسحلة، **تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتكوين الهوية** (دراسة ميدانية بولاية تبسة)، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

8- الأمم المتحدة، **مجموعة المعاهدات، بروتوكول باليرمو**، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة25، الدورة الخامسة والخمسون.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

1- M.Castelle , La Question Urbaine,P32 .

2 -Maurice CUSSON, La notion du crime organisé: in Criminalité organisée et ordre dans la société ,Colloque Aix-en-provence du 5 à 6 juin 1996, Presses Universitaires d'Aix Marseille, 1997, P. 39.

3-Rosa Raffaelli, "Fiches techniques sur l'Union européenne , Politique d'immigration".

ثالثا:المواقع الإلكترونية:

- الإخوان المسلمون، **الهجرة غير الشرعية.. الحلم الأليم**،2014. الرابط:
http://www.ikhwanonline.com/print.aspx?ArtID=11769&SecID=271

- بث مباشر، الجزائر هذا المساء، مع قادة بن عمار، 2081/02/22 ، الرابط:
live https://youtu.be/MECLqoohsBw

- رشيد سكاي عبيد. **الجزائر تجذب الأفارقة والجزائريون يهجرونها**. الرابط: :
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news /newsid_7179000/7179691.stm

- صفوان أبو حلا، **أخبار العالم العربي**، تاريخ النشر | 11:03 GMT | 24.07.2017، الرابط:
https://arabic.rt.com/focuses/63493-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

- قناة الشروق الإخبارية، الشروق تحقق: **تهريب البشر ...رحلة الموت**، أعداد: نجيبة عيندار، تركيب: فؤاد بوقرني .عنوان الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=s7pYgb0Gpqk

- محمد الخشاني ،**أسباب الهجرة غير الشرعية الى أوروبا**، 2014. الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/40d65cc9-4cc5-41a4-b718-6656b133f208.

- موقع بوابتي، رمضان حينوني، **الهجرة غير الشرعية وأثرها على التركيبة الاجتماعية في تمنراست**.الرابط:

href="http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=3112" target="_blanka
- هيثم رباني،" **الشباب الجزائري بين مشاعر اليأس وتهمة فقدان الروح الوطنية** "، متوفر على الرابط:
http://www.4algeria.com/vb/4algeria.55928
-http://www.europarl.europa.eu/aboutparliament/fr/displayFtu.html?ftuId=FTU_5.12

قائمة الملاحق

يوم: 07/ 2018/04

المقابلة الأولي : محمد الأول الساعة : 12: 45 المنطقة وسط مدينة واد رهيو بالقرب من المسجد

تبدأ المقابلة الأولي مع محمد الأول هو شخص طيب ويتحدث بصوت منخفض جدا ، وجدته يجلس على رصيف الطريق وسط المدينة والقريب من المسجد ، عند مشاهدة له واقترابي منه شعر بالخوف ، بالرغم من أنه رد علي السلام وقال لي بأنه بخير عند السؤال عن حاله ، اقتربت منه وطلبت منه أن أجر معه محادثة لم يفهم وأستغرب الأمر كان يعتقد بأنني من الشرطة ، لكنني طمأنته بأنني أريد الحديث معه فقط وإنني في حاجة إلى مساعدته ، عاد ليحدثني بالإشارة وبأنه لا يتحدث العربية ولا الفرنسية ولا الانجليزية فقط لغته الأم (الهوسة) في النيجر ، هو مواطن من النيجر جنوب الجزائر يبلغ من العمر 30 سنة وكان جالس ينتظر أن تقدم له بعض الصدقات كما أنه غير متزوج ، وغير متعلم هذا الذي استطعت أن أجمعه فقط ثم سألني عن الوقت ، كانت وقت الظهيرة ، لكنني شعرت بأنها الفرصة التي تساعده للتخلص من ، فقال لي بأنه يريد الذهاب للمسجد لأجل الصلاة ، فقلت له بأنني سوف أذهب معه للصلاة ، وفي الطريق إلى المسجد قلت له بأنني لا زلت في حاجته ولم أنهي المقابلة فرد لا مشكلة لديه لكنه لا يعرف العربية فهو لا يفهمني إلا بصعوبة وأخبرني بأن صديقه (بوبكرج) يجيد العربية ، قلت جيد نصلي ونذهب إلى بوبكر لنتحدث معه ، بعد التفرغ من الصلاة انتظرته في المسجد عند عمود بالقرب من باب المسجد، وأعيني على كل مخارج المسجد فرأيته يتقدم نحوى بنوع من الاستحياء والخوف ربما لازال يشك في أمري ، أشرت إليه وطلبت منه أن يجلس بجانبي أبتسم وجلس ، ثم سألته إن هو يريد أن نواصل الحديث صمت قليلا ثم ابتسم وقال هو لا يعلم ما أريد ولا يفهمني فقلت له هل تريد أن نذهب عند بوبكر ، فقال نعم ، فخرجنا من المسجد وأثناء الاتجاه إلى مكان صديقه، أشار لي على المكان الذي يجلس ويلتقي فيه مع صديقه بالقرب من مطعم سريع يجلسون على طاولة موضوعة بجانب المطعم فعرضت عليه الغداء أن هو جائع شكرني وقال : نذهب إلى صديقه ، كان صديقه جالس بالقرب من مخرج المدينة والطريق الإجتنابي الذي يؤدي إلى الطريق السيار شرق غرب ، ينتظر صدقة الناس اقتربنا أنا ومحمد الأول منه ، ثم بدأ في الحديث معه بلغتهم الأم لم أفهم ما يقولون لكن أكيد أنه سأله عني ، لأقاطع كلامهم وطلبت من بوبكر أن يساعدني ، وعلى أنني طالب جامعي لدي بحث حول المهاجرين أمثاله من الأفارقة تردد، تحدث معي باللغة العربية فهو حافظ لجزء كبير من القرآن الكريم بدا

مترددا ويشعر بالريب تجاهي فعرضت عليه أن نذهب إلى المقهى، لأنه كان يبدو عليه الإرهاق والعطش لمكوثه الطويل بالمكان ، لتتوقف مقابلتي مع محمد وتبدأ مع بوبكر في المقهى ، بعد الانتهاء من مقابلتي مع بوبكر، بدأ يترجم حديثي لمحمد الأول ويفسر لي كلام محمد الأول في نفس الوقت ، لذا سوف أكمل المقابلة الخاصة بمحمد الأول الذي دخل الجزائر عبر الحدود وبطريقة سرية من منطقة تمنراست التي مكث بها أربعة أشهر لقد أشتغل في بساتين النخيل ، لينتقل إلى غرداية مرورا بعين صالح ومن غرداية إلى وهران ، عبر الحافلة وكان يتنقل ليلا، لقد مكث في وهران شهرين مع جماعة من النيجر الشباب الذين كان يريدون مواصلة الرحلة نحوى أوروبا ، لكن محمد لم يستطع البقاء هناك لأن الشرطة كانت دائما تطاردهم فجاء إلى واد رهيو، التي يستقر بها حاليا وأخبرني بأن الظروف تساعده هنا أفضل من وهران لأنه في وهران كان يوجد الكثير من الأفارقة وكان يتعرض لكثير من المضايقات من ساكنتها وحتى من الأفارقة الأخريين من جنسيات أخري ، بالإضافة إلى مطاردة الشرطة لهم ، فمحمد الأول لا يريد العودة إلى وطنه النيجر لأنه كان يعيش الفقر والحرمان ، وهو أكبر أخوته ، فهو يريد أن يستقر في الجزائر ، يريد أن يجمع المال من خلال جمع الصدقات وبيع المناديل الورقية ، أو حتى العمل أن ساعدته الظروف في ذلك ، فهو يريد أن يعود بمبلغ مالي جيد إلى وطنه من أجل شراء قطعة أرض وإنشاء بستان والعمل مع أخوته فيه ،والزواج بدأ بالضحك عند ذكر الزواج وتلك الابتسامة البريئة التي تحمل في طياتها ابن القرية الخجول ، بالرغم من تواجده بالجزائر لأكثر من سنة لا يزال محمد الأول لا يستطيع الحديث بالعربية وغير مندمج مع الساكنة الحضرية، فهو لا يعرف إلا صديقه بوبكر الذي يقاسمه الحديث والهموم واللغة واللون والثقافة ومكان الجلوس والمبيت، فهم يبيتون بالقرب من المسجد في كوخ من الكرتون والبلاستيك وما يساعدهم بذلك هو تواجد الحديقة الصغيرة المتواجدة بالقرب من المسجد ، فثياب محمد لا تزال هي نفسها ثياب بلده قميص طويل أصفر و وشاح طويل ، ويحمل في يده اليمني (السبحة)، ليذكر الله في وقت فراغه ، محمد الأول تعجبه الجزائر أخبرني بأنها بلد رائع وكبير وأن العيش جيد هنا ، وأفضل من وطنه النيجر ، لأنه في الجزائر هنالك من يقدم له المساعدة من الجزائريين من مأكل ومشرب ونقود الصدقات خصوصا في المناسبات ، لكن أحيانا كان يبيت في الخلاء والعراء كما أنه كان يتعرض للسخرية من طرف البعض من الجزائريين ومنهم من يسبه ويشتمه ، لكن ليس كل الجزائريين منهم من يتحاشونه خصوصا من النساء عندما يكون يستعمل الحافلة ، ومنهم من يرفض ركوبهم في الحافلة ، كما يرغمهم القابضين في الحافلة على الدفع ، وإلا سوف ينزلهم أو يقودهم إلى الشرطة ، لكن بالرغم من ذلك تعجبه محمد الأول الجزائر ويريد البقاء بها .

يوم : 2018/04/07

المقابلة الثانية : بوبكر من النيجر الساعة : 14:00 المكان مقهي بوادرهيو

بوبكر يجيد الحديث بالعربية وهو من ساعدني في الترجمة لبعض زملائه من النيجر المتواجدين بالمنطقة أشكره جزيل الشكر ، هو إنسان خلوق ومتعلم حافظ لكتاب الله في الكتاتيب ببلده النيجر على يد شيخ القرية ، يبلغ من العمر 28 سنة ، دخل الجزائر مثل الكثير من المهاجرين السرين من أبناء بلده، من تمنراست ليجوب العديد من الولايات الوطنية منها لغواط والجزائر العاصمة ، الشلف ، دخل الجزائر لأجل العبور إلى أوروبا فهو تراوده الفكرة مثل غيره من الإفريقيين ، يريد الذهاب إلى إيطاليا لأن لديه أصدقاء هنالك يريدونه أن يكون معهم ، وان الظروف هنالك جيدة وسوف يساعدونه ، بوبكر ينحدر من أسرة فقيرة كان إلى جانب دراسته في الكتاب يساعد والده في خدمة الأرض التي كنت مصدر عيشهم هو وإخوته وقد ساعده والده بنصيب من المال للقيام بهذه الرحلة بالرغم من أنه متخوف منها ، لكن لم يرد أن يمنعه أو يقف أمامه ، خصوصا وأنه علم بأن وجهته أوروبا وان لديه أصدقاء ينتظرونه هناك ، لعله يغير من حياة الفقر التي يعيشونها ، دخل بوبكر الجزائر في 2017 ، وهو الآن لديه عشرة شهور بالتراب الجزائري ، فهو لم يرد الذهاب إلى ليبيا لأن الظروف هنالك صعبة وغير أمنة، وأن أبناء وطنه يتعرضون إلى معاملة سيئة لذا اختار الجزائر للعبور إلى أوروبا ، حاول بوبكر ركوب قوارب الحراقة لكن لم يسعفه الحض لأن الجو لم يكن مساعدا للرحلة ، وفي المرة الثانية تفطنت لهم عناصر الأمن وألقت القبض على الكثير من رفاقه، ولحسن حضه انه لم يقع في قبضتهم لأنه هرب، بقي بوبكر في الشلف يريد البحث عن من يساعده على تحقيق مهمة العبور لأن من كلن يساعدهم في هذه المهمة قد تم القاء القبض عليه ، وهو من جماعتهم من النيجر ، لذا أصبحت الأمور صعبة على بوبكر، هو جليس المساجد ولا يفارقها أينما ذهب تكون وجهته المسجد وكان يعامل بطريقة حسنة من الجزائريين خصوصا عندما يعلمون بأنه حافظ للقران الكريم، وتقدم له بعض المساعدات من أكل وشرب وحتى ملابس وأموال ،كما ساعدته أجادة اللغة العربية في التعامل بسهولة مع الجزائريين، ففي كثير من الأحيان كان يعتقد بأنه من الصحراء الجزائرية ، وكان وجهت أصدقائه في قضاء حاجاتهم ويحترمونه ، بالرغم من ذلك لا يزال بوبكر يحافظ على لباسه ، القميص الطويل والقبعة على رأسه لحية خفيفة ويحمل بين يده السبحة للذكر، بوبكر هو الآن في مدينة وادرهيو، ينام مع صديقه محمد الأول في كوخ من الكرتون والبلاستيك، بالقرب من المسجد . وهو لا يريد أن يقوم بطلب الصدقة لولا الحاجة إلى الأموال وهو في تنقل مستمر بين الشلف نقطة انتقاله إلى أوروبا و وادرهيو ، لأن الحرقة إلى أوروبا تتطلب مال ففي المحاولة الأولي قد دفع مبلغ عشر ملاين لقائد الرحلة وهذا المبلغ للفرد الواحد فقط ، بوبكر يقول بأن العيشة مليحة في الجزائر ، وأن أهلها طيبين بالرغم من مضايقتهم أحيانا ومتابعة رجال الأمن لهم ، لكن ما يساعده دائما لتجنب هذه الصعاب والتميز إيجاده للغة وحفظه القرءان ، فقد تم الإمساك بهي من

طرف شرطي في مدينة الشلف لكن حينما علم بأنه حافظ للقرءان تركه قبل أن يصل إلى قسم الشرطة ، و بوبكر كغيره من المهاجرين السرين لا يتفاعل مع الجزائريين كثيرا إلا إذا دعت الحاجة و أثناء تواجده بالمسجد ،وأثناء النهار يكون على أطراف المدينة وعند مداخلها عبر الطرقات للبحث عن عمل أن ساعده الحض لان بعض المقاولين في البناء يستعملونهم ، أو انتظار الصدقات من المحسنين وسائقي السيارات، تركت بوبكر لأحدد معه موعدا أخر ، فقال لي بأنه موجد دائما هنا فقط أيام الخميس والجمعة يذهب إلى الشلف ليلتقي مع رفاقه الذين يريدون العبور إلى أوروبا ،ويتحصل على الجديد من المعلومات والأخبار حتى عن الأهل والوطن من المهاجرين الجدد الوافدين.

يوم 2018/04/10

المقابلة الثالثة: عبد الله من مالي: تاجر متجول الساعة 11:45 بالقرب من السوق الأسبوعي بوادرهيو

تبدأ قصة عبد الله منذ فترة طويلة تقارب ثمان سنوات ، دخوله إلى الجزائر، كان يعبر إلى الحدود الصحراوية الجزائرية مع مالي مثل عين قزام تمنراست وعين صالح ، يقوم بتهريب السلع والمنتجات، من عطور وسلاسل ونظارات وعيدان السواك والمسك وسلاسل وقلائد وزيوت وعلب السجائر، ليعود إلى وطنه وعائلته بمبلغ مالي معتبر، عبد الله البالغ من العمر 33 سنة كان يتعرض دائما إلى المضايقات من قبل رجال الأمن حراس الحدود في الجزائر، وعصابات التهريب المرابطة على حدود الدولتين بالإضافة إلى النزاعات الداخلية التي تشهدها مالي ، عبد الله كان يعرض منتجاته على الأرصفة بالقرب من سوق أسبوعي ، لفت انتباهي ببشرته السمراء ولباسه التقليدي الممتزج بنوع من الحضرية بوضعه للنظارات الشمسية وقبعة على رأسه غربية الطراز، دنوت منه أسأله عن ثمن قارورة العطر من المسك ثم بدأ الحديث بالأخذ والجذب لأخبره بأنني أريد أن أجري معه محادثة بعدم أبلغني بأنه من مالي ، وكنت طرحت عليه هل أنت من الصحراء الجزائرية ، لأنه كان يتحدث اللهجة الجزائرية ويتقنها تردد في قبول الحديث ، لكن أخبرته بأنني بصدد دراسة حول موضوع المهاجرين وأريد أن يساعدني بقصته ، وأنني سوف أكون شاكرا له ولمعروفة هذا ، وكنت قد اقتنيت مجموعة من العطور التي كان يعرضها و وعدته بأنني في المرة القادمة سوف أقتني مزيد من العطور وخصوصا عطري المفضل أن جلبه معه تركته ليعمل وبعد انتهائه ، جلست بجواره نتحدث، عبد الله هو أب لأربعة أولاد وبنتين، يقطن بقرية

صغيرة جنوب المالي ،فهو لم يدخل المدرسة قط، ولم تعجبه طريقة عيشهم فأبوه كان يعمل في الحقول الذي دفعه إلى البحث عن عمل لمساعدته، فذهب مع رفاقه إلى العمل في مجال البيع والشراء ، الذي جعله يزور كل مناطق مالي، ليتعرف على مجموعة طلبت منه أن يعمل معها في إدخال السلع إلى الجزائر وبأنه سوف يتحصل على مبالغ كبيرة ، قبل عبد الله الفكرة وبدأ العمل معهم فبدأ يتعلم كل الطرق والسبل للدخول والخروج بين الجزائر ومالي ، وكان يتحصل على مبالغ جيدة لمدة ثلاث سنوات وهو يعمل في هذا المجال التهريب لكنه ، بدأ ينتابه الملل من هذه المهنة الخطيرة خصوصا بعد موت رفيقه العزيز على قلبه من قبل عصابات التهريب في مالي ، وهو متزوج وأب لابنين في هذه الفترة يقول: هذه الحادثة جعلتني أفكر في تغير طريقة وأسلوب عيشي وبدأ الخوف ينتابني في كل رحلة أقوم بها ، لكن عبد الله لا يعرف غير هذه المهنة ، لذالك قرر الدخول إلى الجزائر والعمل في نفس مهنته بتمنراست لمدة سنة كاملة ، ثم العودة إلى مالي وأسرته وبعد مرور سنوات بين العمل بتمنراست والمدن المجاورة لها بدأ عبد الله في اكتساب اللهجة الجزائرية والتأقلم مع السكان ،يقول عبد الله بعدم أصبحت أعرف اللغة وعادات الجزائريين، بدأت في التنقل بين الأسواق والمدن الجزائرية ، يقول وهو يبتسم لقد زرت كل الجزائر من شمالها إلى جنوبها ولدي رفاق وأصدقاء ، يقول عبد الله ظروف عملي وجنسية تجعلني لا أستقر بمكان لمدة طويلة ورجال الأمن لا يوقفونني فأنا أتبع الأسواق أبيع وأشتري و أنام بها أو في محطات النقل ، أبيع وأشتري دائما حيث يكون الناس بزاف فلا يلتفت إلي فأنا أقوم برحلة من الجنوب إلى الشمال والعودة نحوى الجنوب للدخول إلى مالي أواجه صعاب أثناء النقل وعند نقاط التفتيش ، أتنقل ليلا وعندما يقترب من رجال الأمن أجعل نفسي نائما ، خصوصا هنا في الشمال أما الجنوب فلا مشكلة وأحينا أقول لهم بأنني من الصحراء الجزائرية خصوصا، عندما أتحث باللهجة الجزائرية لا يشكون في أمري ، يقول محمد أشتاق كثيرا إلى زوجتي وأبنائي ، وهم كذلك يشتاقون إلى كثيرا أنها سنة كاملة من الغياب ، عبد الله يكاد يذرف الدموع، لكنني قلت: له ماذا يفعلون عند عودتك لهم؟ يقول: يفرحون كثيرا ويسعدون بوجودي إلى جانبهم خصوصا أبن الأصغر أسمه على، فهو لا يريد أن يتركني عندما أقرر العودة إلى الجزائر ، لا أستطيع أن اجلب عائلتي معي هم صغار وأخشى عليهم كما أن الحصول على الوثائق و السكن بالجزائر شيء مستحيل، كما تعلم الظروف في بلدي صعبة والمعيشة سيئة ولا يوجد عمل وأكل والخوف ، يقول عبد الله هنا مليحة الجزائر يقصد أكل وأشرب والجزائريين رائعين وكرماء جدا ويقدمون لي دائما المساعدة ويشترون من عندي المسك والسواك والعطور،وبهذا تكون مقابلتي مع عبد الله قد انتهت متمنيا له الحض السعيدة وأملا في أن ألقاه مرة أخري ليخبرني عن المزيد من قصصه .

المقابلة الرابعة: محمد موسي : من نيجيريا بائع الشاي بالقرب من صاحب المكتبة

دخل موسي الجزائر منذ 2010 في البداية لم يرد الحديث معي أخبرني عنه صاحب محل أخبرته إنني ابحث عن الأفارقة ، ليبلغني بأنه يعرف موسي من نيجيريا بائع الشاي وانه يجلس كثيرا عنده ، فذهبت إلى موسي لكي أعرف قصته وحياته بالجزائر ، كما سبق وقلت رفض ، عدت إلى صاحب المحل فقررا مساعدتي بالحديث إليه ، وهذا ما حدث عند مجيء موسي طلب منه أن يساعدني ، وهذا الذي حدث في البداية طلبت منه أن يقدم لنا الشاي ويكون على حسابي بالقرب من باب صاحب المحل، جلسنا ن ليبدأ موسي في الحديث ، يشعل سيجارة ، يتنفس ثم يقول ماذا تريد؟ قلت كل شيء ، يبتسم وهو ينفخ دخان السيجارة ، يقول أنا محمد موسي نداي من نيجيريا ، دخلت الجزائر وأنا صغير وقد عشت مطولا في الجنوب تمنراست و بشار لغواط تندوق و بالأخص غرداية بقيت بها ستة سنوات ، أين اشتغلت في كل المهن في حدائق النخيل وفي الحقول والبناء ، هنالك تعلمت تحضير الشاي، وكان لدي رفاق من النيجر شاد ومالي وغيرهم يقول بزاف وحتى جزائريين، وهذا الذي ساعده في تعلم اللغة وبكل سهولة ، هو كما يقول: ما يعرف قراءة ما بكتب ، في نيجيريا كان يعيش في أسرة فقيرة يعمل في الحقول وهو الأكبر في أخوته يبلغ 38 سنة في قرية فقيرة ، هذا الفقر والبؤس دفع بهي إلى الهجرة للجزائر ليعبر منها إلى أوروبا ومع دخوله الجزائر وتحصله على العمل والمال والمعاملة الجيدة ، قرر الاستقرار بها ، فكان يقوم بإرسال المال إلى أسرته وزوجته ، ليعيلهم مع جماعات التهريب من قريته التي يعرفهم وأحيانا يعود بنفسه إلى قريته وزوجته عند الاشتياق أليهم ، لكن الأحداث التي وقعت في غرداية والنزاع الذي وقع بين المهاجرين الأفارقة والسكان جعل رجال الأمن لا يفرقون بين أحد، مما دفعه مغادرتها نحوي الشمال وهران والعاصمة ،يمتهن حرفة بيع الشاي الذي يعده بطريقة رائعة ، يقول احصل على مبلغ جيد ثلاث ألاف إلى خمس ألاف دينار منهم من يعطيني أكثر من مبلغ كوب الشاي إكرامية منه ، يقول كنت أنام تحت الجسور بالقرب من الطرقات أنا وكثير من المهاجرين يجمعنا الليل لنتحدث عن الوطن وعن أحلامنا وبطبيعة الحال موسي هو من يعد شاي السهرة ممزوجا بالأنغام الإفريقية ، يقول نعيد أجواء الوطن وهذا يظهر نوع من الحنين إلى الوطن والشعور بالغربة ، يواصل موسي لكن كنا نتعرض لكثير من المطاردات من طرف الشرطة ورجال الدرك خصوصا المدن الكبرى ، ليجد نفسه هنا بوادرهيو ، حاليا هو قرابة السنة سعيد بتواجده، يقول هنا مليح أكل وأنام جيدا . والسكان جيدين يشترون مني الشاي ويطلبونه مني كثيرا لدرجة أصبح لديه زبائنه، محمد ينام بالقرب من صاحب المحل تحتي السلالم المؤدية إلى الطابق العلوي، وصاحب المحل قدم له المساعدة من فراش وألبسة، وحتى أصحاب المحلات يساعدونه ويحبونه وجميعهم يحب الشاي الذي يقدمه ، يقول صاحب المحل أكون متلهف للشاي الذي يعده موسي حتى زوجت تعودت عليه مساءا لا أعود إلا والشاي معي .

اليوم: 08 /2018/04

المقابلة الخامسة: محمد من النيجر الساعة 13:00 بالقرب من المسجد منطقة وادرهيو

خرجت من البلاد في عام 2013 بسبب الحرب، وقطعت آلاف الكيلومترات. تارة، سيراً على الأقدام وتارة أخرى في سيارات وحافلات، إلى أن وصلت إلى الجزائر من تمنراست جنوبا مباشرة إلى الشمال الجزائري لمواصلة رحلته نحوى أوروبا، ولجأ إلى غابة بمنطقة الشلف التي تؤوي مهاجرين أفارقة غير شرعيين يتحيّنون الفرصة من أجل التسلل عبر شواطئها إلى الضفة الأوروبية. يضيف: "قضيت بضعة أشهر في تلك الغابة، كنّا نختفي نهاراً عن أعين الأمن والفضوليين، ونمكث فيها، فيما نقصد ليلاً شوارعها من أجل كسب لقمة العيش، إمّا بالتسوّل وإمّا ببيع بعض الأشياء التافهة مثل العلكة والمناديل الورقية". ويشير إلى أنّهم كانوا دائماً في ما يشبه "لعبة القط والفأر مع السلطات الأمنية" وحتى من طريقة معاملة بعض الساكنة بالمنطقة معهم ، منهم من كان يقدم لهم المساعدات ومنهم من كان يسبهم ويطردهم ، ويتابع محمد البالغ من العمر 25 سنة: "سئمت كثيراً من فترة مكوثي في تلك الغابة، إذ طالت. كذلك، شهدت فشل محاولات زملاء لي في ركوب قوارب الحرقة ، بسبب تشديد المراقبة الأمنيّة من طرف السلطات الجزائرية " زد على ذلك لم تكن لدينا السوارد (النقود) الكافية لقد ذهبت جميعها لأجل الوصول إلى هنا ، لم يبقي إلا القليل . دفعه ذلك إلى اتّخاذ قراره بالانتقال إلى مدينة كبيرة لعله يجد "فرصة عمل هامشيّة". فاختار الانضمام إلى بعض رفاق له في حيّ بالعاصمة الجزائر ، وهو حيّ معروف في ضواحي العاصمة بتواجد الأفارقة بكثرة . يقول: "هناك استقريت في بيت مهجور خرب يقع في زقاق هامشي يتكدّس فيه خمسة مهاجرين آخرين من جنسيات مختلفة. كلنا تجمعنا الرغبة في العيش بأبسط مقوّمات الحياة الكريمة، ونتطلّع إلى أن تطأ أقدامنا أوروبا". لقد اشتغلت مع رفاقي عند أصحاب ورشات العمل كنت أجني ألفين دينار يوميا ، وعندما لا أجد عملا أذهب إلى التسول في وسط المدينة عبر الطرقات والمساجد و الجسور، الجزائر كان بداية بلد عبور بالنسبة إلى هذا المهاجر المالي، لكنّه تحوّل إلى بلد للاستقرار. فهو استطاع أن يضمن قوت يومه من جرّاء عمله في قطاع البناء، في ورش لتشييد المنازل والعمارات. يفعل ذلك من دون رخصة ولا أوراق، ولا يزال ينتظر الفرصة لتحقيق هدفه ببلوغ الضفة الغربية ، ثم يردف يقول في السنة الأخيرة شددت السلطات الخناق علينا، فهي تقوم بترحيلنا أصبحت قوات الأمن تطاردنا في أي مكان ، الكثير من رفقائي تم ترحيلهم ، فقررت الخروج من العاصمة لأجد نفسي هنا يقصد وادرهيو ، هنا لا يوجد الكثير من المهاجرين ، أنا ورفاقي لا نظهر كثيرا أثناء النهار نخرج إلى أطراف المدينة نطلب الصدكة وأحيانا نعمل في المزارع المجاورة وعند ورشات العمل في البناء المعيشة هنا مليحة نأكل جيدا و ننام بالقرب من المسجد في رواق خاص لأصحاب المحلات

يقصد: (محلات الرئيس)، ننام على الكرتون ، أصحاب المحلات يقضونا في الصباح الباكر ، ومنهم من يبلغ الشرطة عنا ، لكن البعض منهم يدافع عنا ، ومنهم من يسمح لنا بوضع مقتنياتنا عنده، محمد لا يجيد استعمال اللغة العربية جيدا يفهم القليل فقط فمواطنه ، بوبكر هو الذي يتحدث بلسانه في محادثتنا هذه، كما أن محمد محب للموسيقى دائما يضع أغاني أفريقية ، فهي تذكره بوطنه وأسرته الفقيرة وأبوه الذي ذهب ضحية الحرب لتنسيه معانات الغربة، محمد لا يريد العودة إلى وطنه فهو يبحث عن الأمن وعن الحياة الكريمة، بزيه الإفريقي والسلاسل التي يضعها على عنقه ، وأساور من الأحجار والنحاس على معصم يديه، حاملا عود السواك ، همه هو جمع المال بسرعة ومواصلة رحلته إلى أوروبا ، فهو لا يجيد القراءة ليس متعلم ، ولا يعرف مهنة غير الفلاحة والأشغال الشاقة هكذا كان في وطنه ، يقول في وطني من الصعب أن تبقى على قيد الحياة الحروب من جهة والجوع والظروف الطبيعية من جهة، في أوروبا يعيش الكثير من أبناء وطنه وهم في حالة جيدة ومستقرين بها ، لذا محمد يريد أن يجرب حظه ، ويغير من حياته البائسة ومن الظروف الصعبة التي يعيشها في وطنه .

المقابلة السادسة : يوسف من النيجر الساعة 13:45 بالقرب من المسجد مع رفاقه الأربعة

منذ عام 2013 حسم يوسف أمره وقرّر الهجرة من ليبيا حيث مكث بها ستة ،بعد استحالة عيشه في دولة تعيش أوضاعًا غير مستقرة، لكن كان يجب عليه إقناع رفاقه يبلغ 24 سنة من العمر. فوافق على الفكرة خصوصا مع ازدياد الأوضاع سوءًا في لبيا وُلد يوسف في عائلة كبيرة العدد تتكون من 7 أفراد رفض والده الفكرة لكنه قرر المجازفة ، انقطع عن التعليم من السنوات الأولى لتبدأ رحلته إلي ليبيا إلا أنه لم يتمكن من الحصول على الجنسية وأوراق الهوية،لكن الأحداث التي عرفتها البلاد مثّلت منعرجا في حياة يوسف وجعلته يفكر في المخاطرة بحياته والهجرة للنجاة، كان يعلم إمكانية أن يلقى حتفه في رحلة العبور الغير شرعية، في المقابل يرى ببقائه في ليبيا مصيرًا أسوأ .تعرّضت لمضايقات عديدة من قبل الجماعات المسلحة بسبب عدم امتلاكي لأوراق إثبات هوية وسجنت عدة مرات لهذا السبب، كما تعرضت لممارسات عنصرية شديدة بسبب لون بشرتي الأسمر، عندها اقتنعت أن لا مستقبل لي في ليبيا الجديدة، قررت الإبحار باتجاه أوروبا." قبل ذلك كان لزاما على يوسف تدبر مصاريف الرحلة، فاشتغل في محل للنجارة حوالي عام تمكن خلالها من جمع مبلغ مالي محترم، لم يكن من الصعب عليه أن يجد مُهرّباً فهذه المهنة هي الرائجة هذه الأيام في ليبيا خاصة في المدن الساحلية المطلة على أوروبا، يكفي أن تدخل مدينة صبراتة وكذلك طرابلس لتجدهم يعرضون خدماتهم ويتفاوضون معك في ثمن الرحلة دون أي رقيب أو حسيب ، أين التقى بالمهربين الذين قاموا باحتجازه حتى يحين دوره للهجرة، ورغم ما يصل إلى مسامعه من حالات غرق للمهاجرين فإن ذلك لن يردع يوسف عن مواصلة المجازفة.كانت هناك مجموعات

مسلحة من الجنسية الليبية والتونسية والمغاربة، قامت باحتجازي في مزرعة رفقة مئات الآخرين من الراغبين في الهجرة والباحثين عن حلم الوصول إلى أوروبا أغلبهم من جنسيات إفريقية، كانت هناك عائلات بأكملها منهم من تجاوز عمره الستين ومنهم أطفال صغار ورضع" أيام وساعات الانتظار كانت طويلة جداً على يوسف، فالمزرعة المحتجز فيها كانت أشبه بالمعتقل، عاش فيها أسوأ أيام حياته حيث تعرّض لمعاملة قاسية و إهانة متكررة من المشرفين عليها، كان يمنع عليهم الكلام، حتى الأكل كانت تقدم لهم وجبة واحدة هي عبارة عن قطع من الخبز ،بعد أيام من الاحتجاز حان ميعاد سفر يوسف واقتربت ساعة الانطلاق لكن كان عليه دفع ثمن الرحلة للمهربين قبل الصعود إلى السيارة التي ستقلهم إلى الشاطئ: "دفعت سبع مئة دولار وهذا السعر يختلف حسب الشخص والجنسية وكذلك العصابة المهربة ." في حدود منتصف الليل قدمت شاحنة وأقلتهم إلى لشاطئ الذي يبعد عن مزرعة الاحتجاز بعض الكيلومترات:" هي من الشاحنات المخصصة للتبريد صغيرة الحجم، تجمّدنا داخلها، كنا حوالي أ ربعين شخصا فوق بعضنا البعض، لن أنسى هذه اللحظات وستبقى في ذاكرتي." الوصول إلى الشاطئ لم يكن نهاية الرحلة البرية، هناك عليهم متابعة الرحلة سيرا على الأقدام ، ليجدوا في انتظارهم زوارق مطاطية تكفلت بنقلهم إلى المركب المخصص لرحلة العبور إلى الضفة الأخرى من المتوسط، تم نقلهم دفعات على امتداد الساعتين حتى اجتمعوا كلهم في هذا المركب .تم اقتيادنا إلى الشاطئ بالسلاح أطفالا ونساء ومسنين وأجبرنا على التخلص من كل أمتعتنا وهواتفنا النقالة التي احتفظوا بها لأنفسهم وذلك المركب من النوع القديم و لم يكن كبيرا، لكن أكثر ما حزّ في نفسه أن المهربين يعاملونهم وكأنهم بضاعة أرسل البضاعة، البضاعة وصلت، البضاعة ستنطلق الآن، هكذا كانوا يتحاورون فيما بينهم ، وبعد بعض الكيلومترات أوقفه القبطان في عرض البحر، لقد تم اكتشاف أمرهم من قبل الشرطة حفر السواحل الليبية عندما حلقت طائرة الهليكوبتر فوقهم لتأخذ صورا للمركب وتعود أدراجها .بقي المركب معلقا في البحر لليلة كاملة، فقدنا الأمل من الحياة، لم يكن هناك لا أكل ولا شرب ولا أغطية وما إلى غير ذلك من احتياجات أخرى إلى أن جاءت قوارب وقامت بالتدخل وإسعاف الحالات العاجلة من كبار السن والأطفال ،وعند الشاطئ كانت الصدمة الكبيرة ليوسف وخيبة الأمل، إنه في ليبيا ، فهو يرى في بريطانيا الدولة التي يستطيع فيها تحقيق طموحاته ويبني فيها مستقبله، في هذه البلاد أصبح مهددا بإعادة ترحيله إلى بلده،. هربت رفقة بعض المهاجرين الآخرين واضطربنا للمبيت في الشارع خمس ليال دون أكل وشرب ثم التجأنا إلى السفر عبر القطارات بعد أن اشترى لنا أحدهم تذاكر، انتقلنا في البداية جنوب تونس ليدخل بعدها إلى الجزائر تنقل عبر العديد من المدن الجزائرية هو والعديد من اللاجئين. يعيش يوسف لكن وجد نفس الصعاب في انتظاره خصوصا قوات الأمن في ترصد وتتبع دائم لهم والإبحار صعب جدا "لكنه لا يزال يريد مواصلة الرحلة ، هنا مجتمع غريب تغيرت نظرته تجاهنا بعد الحوادث التي تسبب فيها بعض اللاجئين ونشعر أننا حمل ثقيل عليهم." يعتبر يوسف نفسه محظوظا بعض الشيء مقارنة بمهاجرين آخرين تحوّلوا إلى جثث جرفتها المياه أو أكلتها الأسماك، لأن رحلته انتهت بالفشل، أنا ورفاقي الآن

نعيش جيدا بالمقارنة مع ما يحدث في ليبيا هنا أفضل ، لكن قوات الأمن تتبعنا أينما اتجهنا خصوصا المدن الكبرى مثل العاصمة و عنابة و وهران و الشلف ، نخشى التنقل نهارا ، كل رحلاتنا تكون في الليل ونحن هنا (وادرهيو) نريد أن نواصل رحلتنا أنا ورفاقي الأربعة وفي انتظار رد أطراف من الجزائر يعملون في مجال التهريب عبر القوارب ، بمنطقة الشلف هم ينتظرون رده ، وفي انتظارهم له يعيشون في بيوت من الكارتون أكواخ بين الأشجار بالقرب من مدخل المدينة ويعيشون على جمع الصدقات، لم يتأقلم مع الساكنة ولا يعرفون العربية جيدا ولا يزالون يحافظون على نط عيشهم في أوطانهم، يدخلون خفية إلى المدينة إلى المسجد والأماكن البعيدة عن أعين الشرطة والمفتوحة ليتمكن من الهروب ، السكان يقدمون لنا الصدقات والعون والأكل ومنهم من يرفض ويقوم بطردين و (أيبولا) شتمنا خصوصا الأطفال ومنهم من يقوم برمينا بالحجارة ن لكن على العموم الأمور هنا أفضل .

المقابلة السابعة: أحمد على من النيجر بالقرب من المسجد بعد الظهيرة مع رفاقه

أحمد على مثله مثل رفاقه من أبناء قريته الذين قررو القيام بهذه الرحلة والتي بدأت منذ 2013 م رفقة يوسف ومبامبي و محمدو و مبكاري يمثلون الصداقة ورفاق السير والوجهة التي يريدون الذهاب إليها تقاسمو نفس الظروف والصعاب والمشقة ومجموعة أخرى من الرفاق إلا أنهم قرروا الهجرة من لة الفقير ة ليبيا ، أحمد على البالغ من العمر 27 سنة أبن القرية و العائلة الفقيرة يتم الأم منذ الطفولة ، لم يعرف سوى التعاسة في حياته والشقاء هو غير متزوج لكنه يحاول أن يبدأ حياة جديدة من خلال هذه الرحلة الرحلة المجهولة ، ليس لديه ما يخسره فرفاقه من قريته معه ، فهو أذا ليس لديه ما يفتقده غير إخوته وأبيه الذي يعاني لوحده ، فحياة البؤس وخدمة الأرض ونزع الصخور من المقالع لم تعد مجدية وتستمر صعوبة يوم بعد يوم ، لتأتي فكرة الهجرة مع رفاقه التي كان يفكر فيه مسبقا ، لينطلق نحوى ليبيا التي مكث بها قرابة السنة ،ليكون من الموافقين على تغير البلاد بالدخول إلى الجزائر خصوصا مع ازدياد الأوضاع سوءًا في ليبيا ليعيش نفس الظروف التي عايشها مع رفاق الدرب من عصابات التهريب والمعاملات اللا إنسانية والمضنية هربا مع رفقته وبعض المهاجرين الآخرين عبر تونس، ليدخل بعدها إلى الجزائر تنقل عبر العديد من المدن الجزائرية هو والعديد من اللاجئين. يعيش أحمد على بالعمل عند المقاولين في البناء و عندما لا يكون عمل يقوم بجمع الصدقات مع رفاقه الذين يعيش معهم في نفس البيت المهجور، لا يتقن العربية جيدا لكنه يجيد بعض الكلمات من خلال بعض الجزائريين الذين يعمل معهم في البناء هو يريد مواصلة الرحلة نحوى أوروبا يقول بأنه لن يترك رفاقه وأنهم مصرين على تحقيق هدفهم . يعتبر أحمد على نفسه محظوظا لأنه لا يزال مع أصدقائه، يقول أنا ورفاقي الآن نعيش جيدا

هنا أفضل ، نخاف فقط من قوات الأمن تتبعنا أينما اتجهنا ، أنا ورفاقي الأربعة في انتظار مواصلة الرحلة ، لم يتأقلم مع الساكنة ولا يزال يحافظ على نط عيشهم في وطنهم.

المقابلة الثامنة: مبامبي من النيجر بعد الظهيرة بالقرب من المسجد

مبامبي هو أصغر إخوته الأربعة الذين تزوج وأصبح يهتمون بعائلاتهم وخدمة أرضهم التي تركها لهم أبوه فهو لا يعرف غير خدمة الأرض ومداعبة أبناء أخوته الذين يشتاق إليهم كثيرا ، لكن رحلته مع أصدقائه من أبناء قريته تنسيه هذا الشوق لإخوته وأبنائهم مبامبي البالغ من العمر 23 سنة يقول بأن الأسرة أصبحت كبيرة والأرض بما تجود لا تكفي له ولإخوته ، ليقرر ترك المجال لهم والبحث عن حياة جديدة مع رفاقه بالهجرة يوسف وأحمد على ومحمدو و مباكاري بعبور الحدود حدود النيجر والدخول إلى ليبيا مبامبي أشتغل في ليبيا في خدمة الأرض والبناء كانت ظروفه جيدة على عكس رفاقه فصاحب العمل كان يعامله بطريق جيدة وكان يسدد له أجره كل أسبوع ، لكن بقرار أصدقائه مغادرة ليبيا هربا منها ، قرر الذهاب معهم فهو لا يستطيع أن يتركهم لأن هدفهم هو واحد الذهاب إلى أوروبا ، دخل مع رفاقه الجزائر ويتنقل معهم أينما يذهبون يعيشون نهارا بالبحث عن العمل أو الصدقات ، مبامبي لا يعجبه البقاء طويلا هنا بالجزائر فهو يرد الرحيل في أسرع وقت لأنه يخاف من الإمساك به وإعادته إلى وطنه من طرف قوات الأمن ، مبامبي لا يتحدث كثيرا فهو يضع أغاني أفريقية في هاتفه المحمول يستمع لها عبر السماعات معظم الوقت، لا يجيد العربية ، يعيش مع رفاقه الأربعة ببيت قديم مهجور ، مبامبي ر لا يريد الاستقرار بالجزائر وهو يريد الوصول إلى وجهته أوروبا بأسرع وقت ليسعد إخوته ويتزوج ويسوي أوضاعه في أوروبا ، لكي يستطيع العودة بأريحية إلى وطنه وبطريقة قانونية .

المقابلة التاسعة : جبريل محمدو بعد الظهيرة بالقرب من المسجد مع جماعة الرفاق

جبريل محمد مثله مثل رفاقه لقد سئم الحياة الصعبة والظروف المزرية التي يعيشها وأسرته فهو الابن الثالث لوالده بعد أخته وأخاه الأكبر ، ليس لديهم غير العمل في المزارع المجاورة من قريتهم ، وهو يبلغ من العمر 24 سنة ، لا يريد أن يمضى حياته مثل والده الذي أرهقته خدمة الأرض والعمل عند المزارعين بأجر زهيد وأحيانا من دون مقابل أو مقابل القليل من القمح والشعير الذي لا يكفيهم ، خصوصا وأن أباه أصبح مريض ويحتاج إلى الدواء والعلاج الذي لا يستطيعون تحمل تكاليفه ، لذا محمدو جبريل لم يجد خيارا أفضل من القيام بهذه الرحلة خصوصا وأنها سوف تكون مع رفاقه وأصدقائه من قريته ، والذين ساعدوه بدورهم أثناء تنقلهم بالمال اللازم للقيام بهذه الرحلة ، دخل ليبيا وأستقر بها مع أصدقائه أشتغل

محمدو جبريل في أعمال البناء والتحميل في الأسواق كان يجني مبلغا معتبرا لكن مرض أبيه لم يجعله يدخر الكثير من المال للمواصلة الرحلة إلى أوروبا حيث يمكنه أن يرسل المال أو الأدوية إلى أسرته وأبيه المريض، محمدو جبريل دائما يجد رفاقه في سنده وعونه وهو محبوب لديهم كثيرا ويراعون الظروف الصعبة التي يعانيها زد على ذلك فهو الطباخ الذي يعد أطيب الأكلات التي يحبها أصدقائه ومزاحه الذي يزرع السعادة والابتسامة في وجه أصدقائه أثناء سهرهم ليلا في البيت القديم الذي يجمعهم ، محمدو جبريل لا يجيد العربية فقط بعض الكلمات البسيطة ، وهو مثله مثل رفاقه يريد مواصلة الرحلة إلى أوروبا التي تعد أمله في شفاء والده من خلا ل الأموال والأدوية التي سوف يقوم بإرسالها لهم.

المقابلة العشرة: مباكاري من النيجر 15:00 بالقرب من المسجد

مباكاري البالغ من العمر 25 سنة الابن البكر، من أسرة صغيرة متواضعة لديهم مزرعة صغيرة ورثها أبوه عن جده ومجموعة من المعز التي يقوم عليها هو وإخوته الصغار البالغ عددهم ثلاثة، لم يكن مبكاري يفارق مزرعتهم فهو دائم العمل بها مع والده ، هو لم يحب هذا النوع من العمل وقد سئم منه خصوصا وأنا المزرعة تتطلب الجهد الكبير إلا أن الغلة تكون قليلة وهذا لشح الطبيعة وقلت الأمطار والآبار أصبحت ناضبة ، مباكاري كان يري بأن بقاءه في القرية وخدمة المزرعة يعني له بأنه لن يحقق الكثير ،خصوصا وأن هنالك من أبناء قريته الذين هاجرو إلى الخارج قد تغيرت حياتهم وحياة أسرهم نحوى الأفضل ، لذا بدأت فكرة الهجرة تراوده ، لتجد هذه الفكرة من يدعمها من خلال رفاقه الذين قرروا الهجرة إلى أوروبا مباكاري جهز نفسه وأخذ بعض الأموال من والده من خلال بيع بعض المعز ، الذي سوف يحتاجه لتكاليف هذه الرحلة ، دخل مباكاري مع أصدقائه يوسف و أحمد على و مبامبي و محمدو جبريل ومجموعة أخرى من أهل وطنه ليبيا بعد اجتيازهم الحدود، وأتجه نحوى الشمال لبلوغ شواطئ ليبيا لأجل العبور نحوى ايطاليا والتي كانت محفوفة بالمخاطر والصعاب لمدة ستة أشهر والتي لم يفلح فيها خصوصا وأنا ليبيا أصبحت تعيش حرب قبيلة بعد سقوط نظام الرئيس القذافي، ليقع الاختيار رفقة أصدقائه بالدخول إلى الجزائر عبر الجهة الجنوبية من تونس ، نجح مع رفاقه بدخول الجزائر والتنقل عبر عدد كبير من المدن مع أصدقائه ، حيث كان مبكاري يعمل في ورشات البناء التي تعتبر له أفضل وسيلة لجمع المال خصوصا وأنه يتقاضى مبلغ الألفين دينار جزائري ، والذي سهل له جمع المال الكافي لأجل مواصلة رحلته مع رفاقه إلى أوروبا، عندما لا يكون لديه عمل أو عندما يعود من العمل ينتظر أصدقاؤه عند المسجد القريب من مدخل الطريق العام المؤدي إلى وسط مدينة وادرهيو ، حيث يغتسل

ويستريح ومنه ليلا يتجهون نحوي وسط المدينة للتجول أو التسوق ثم الرجوع إلى البيت القديم المهجور الذي يجمعهم لتحضير وجبة العشاء والسمر مع رفاقه حتى يخلدون إلى النوم ، مبكاري مثله مثل رفاقه وجهته محددة هي أوروبا لا يريد الاستقرار بالجزائر بالرغم من أنه يحب الحياة والظروف التي تساعده من عمل وملبس وأكل وشرب لكن هو لا يريد أن يفترق عن رفاقه خصوصا وأنه يعلم بأنه في أوروبا قد ينجح أكثر وتفتح له أبواب كثيرة والذي بدوره سيعود عليه وعلى أسرته .

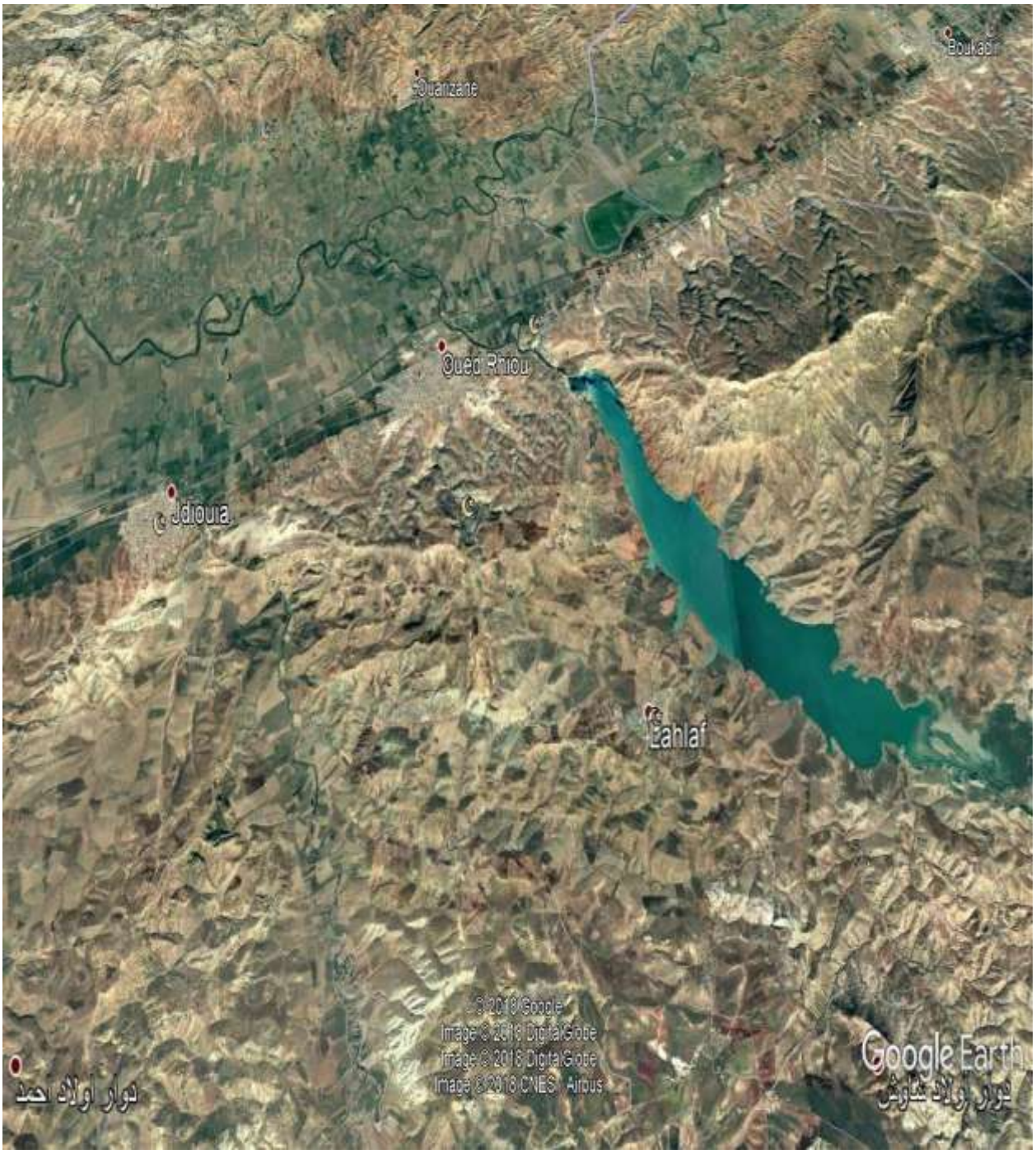

_ صورة عبر قوقل أرث لحدود المدينة وادرهيو والمدن المجاورة لها

_ صورة عبر قوقل أرث لمدينة وادرهيو

_ صورة للمسجد الذي بوسط المدينة الذي يتوافد إليه محمد الأول و بوبكر

_ صورة للحديقة على يمين المسجد التي ينامون بها بقرب المسجد

_ الأماكن التي ينتشرون من خلالها نهارا لأجل البحث عن عمل أو التسول

_ المسجد القريب من مدخل المدينة وحيث تمت جل المقابلات

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
الشكر	ب
مقدمة العامة	01 _ 18
الإشكالية	3
الفرضيات	3
3_الجانب العلمي	4
4_ الجانب العملي	4
5_ الجانب الذاتي	5
6_ السبب الموضوعي	5
7_ أهمية الموضوع	6
8_ أهداف الدراسة	7
_ الإجراءات المنهجية للدراسة	8
1_ المنهج المستخدم	8
2_ تقنيات البحث	9
3_ مجالات الدراسة	11
3_1_ المجال المكاني	11
3_2_ المجال البشري	12
3_3_ المجال الزمني	13
4_ معوقات الدراسة	14
_ الدراسات السابقة	15 _ 18
الفصل الأول: مفاهيم الدراسة: الهجرة غير الشرعية / الحضرية	20 _ 46
تمهيد	20
المبحث الأول : الهجرة غير الشرعية	21
أ / تعريف الهجرة غير الشرعية وما يرتبط بها من مفاهيم	21
1_ تعريف الهجرة	21
2_ لفظ الهجرة في اللغة الإنجليزية	22

3_ لفظ الهجرة في الشرع (الدين)	23
4_ الهجرة في الاصطلاح	23
1_ علم السكان	23
2_ علم القانون	24
1_2_ الهجرة الشرعية	25
2_2 _الهجرة غير الشرعية	25
ب / المفاهيم ذات الصلة	28
1_ النزوح	28
2_ اللجوء	29
1_2_ اللجوء في الاصطلاح	29
3_ تهريب المهاجرين غير الشرعيين	30
4-الجريمة المنظمة	31
1-4_ المفهوم الأمني للجريمة المنظمة	31
2-4_ المفهوم الإجرامي للجريمة المنظمة	32
3-4_ المفهوم القانوني للجريمة المنظمة	32
5- الإرهاب	33
المطلب الأول: الهجرة غير الشرعية بين العوامل الطاردة والعوامل الجاذبة	34 _ 41
1_ العوامل الطاردة للمهاجرين	34
أ / العمل الاقتصادي	34
_ البطالة	36
ب / العامل الاجتماعي	36
ج / العامل السياسي	38
2_ العوامل الجاذبة للمهاجرين	39
أ / الصورة النمطية المشرقة لدول المقصد	40
ب / صور نجاح المغتربين	41
ج / سوق العمل كعامل جذب	41
المطلب الثاني: الحضرية	42_ 44
1_ مفهوم التحضر	42
2_ مفهوم الحضرية	43

3_ المجال العمراني	43
4_ المجال الاجتماعي	44
خاتمة الفصل	45
الفصل الثاني: الإستراتيجيات القانونية والإقليمية للهجرة غير الشرعية	47 _ 76
تمهيد	47
1_ رؤية حول الهجرة غير الشرعية	48_ 53
2_ العوامل التي جعلت المهاجرين غير الشرعيين يختارون الجزائر	53
أ/ العامل الأمني والاقتصادي	54
ب/ العامل الاجتماعي	55
شكل يوضح لمراحل الهجرة غير الشرعية	56
ج/ جغرافية الجزائر كموقع مناسب	57
1_ ج _ مسالك وأروقة الدخول والخروج	58
أولا : أروقة الدخول والخروج البرية	58
1_ الرواق الجزائري _ المالي	59
2_ الرواق الجزائري _ النيجيري	59
3_الرواق الجزائري _ الليبي	59
4_الرواق الجزائري _ التونسي	60
5_الرواق الجزائري _ المغربي	60
6_الرواق الجزائري _ الموريتاني	60
خريطة توضح نقاط الدخول البرية للمهاجرين إلى الجزائر والانتقال إلى الدول الأخرى	61
ثانيا: أروقة الخروج البحري غير القانونية	62
1_ الرواق الغربي	62
2_ الرواق الأوسط	62
3_ الرواق الشرقي	62
شكل يوضح أروقة العبور البحرية	63
ثالثا: عمليات الدخول والتنقل عبر التراب الجزائري	63
شكل يوضح نقاط الدخول والتنقل عبر التراب الوطني	66
د/ الإجراءات والآليات التي تتبعها الجزائر في مواجهة الهجرة غير الشرعية	67
1_ الترحيل	68

2_ التعاون مع دول الجوار	70
3_ الإجراء القانوني	71
هـ_ الأدوات القانونية الوطنية المتعلقة بتواجد الأجانب بالجزائر	72
أولا_ الدستور	72
ثانيا_ القانون	72
1_ قانون استقبال المهاجرين	74
2_ قانون تهريب المهاجرين والمتاجرة بالبشر	74
3_ قانون تهريب المهاجرين المحرم	74
خاتمة الفصل الثاني	76
الفصل الثالث: تحليل المقابلات والنتائج	104 _ 78
تمهيد	78
1_ جانب من العمل البحثي والتواجد مع المهاجرين	83 _79
2_ تيبولوجيا حالات الدراسة	84
_ جدول يوضح متغيرات الدراسة حسب كل حالة	88 _ 84
3_ علاقة المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين بالوسط الحضري	93_ 88
4_ تفاعل المهاجرين الأفارقة الغير الشرعيين مع الساكنة الحضرية	100 _ 93
5_ نتائج الدراسة	101
خاتمة الفصل	103
_ خاتمة عامة	110 _ 105
قائمة المراجع والمصادر	**VII _ I**
الملاحق	
الفهرس	